المختار الثقفي

صاحب مبدأٍ وعقيدةٍ

اسم الكتاب: **المختار الثقفي صاحب عقيدة ومبدأ.**
تأليف: **مجاهد منعثر منشد.**
الغلاف والإخراج الفني: **نجاح الدجيلي.**
الطبعة: **الأولى.**
الكمية: **١٥٠٠ نسخة.**
الناشر: **أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به.**
سنة الطبع: **١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.**

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به
www. masjed-alkufa.net

المختار الثقفي

صاحب مبدأ وعقيدة

مجاهد منعم منشد

الكتاب مشارك في مسابقة مسلم بن عقيل
للإبداع الفكري الثانية ضمن فعاليات مهرجان السفير الثقافي الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الأمانة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

لم يكن الولوج الى الكتابة والتخصص في التاريخ من الامور السهلة، كما يتصوره البعض، سرد حوادث، وتراجم شخصيات، أو رواية أحداث.

الواقع يخالف هذا، فهو مسؤولية كبرى، لا يمكن ان ينهض بعبئها الا من أوتي الطبع السليم، والفكر الموضوعي الذي لم يتأثر بالاعتبارات الاجتماعية من مجاملة وعاطفة وخجل، فإذا ما وجد المتصدي في نفسه هذه القوى النفسية والعقلية استطاع ان يوصل الى الاجيال القادمة الحقائق والصور التي تحتفظ بالواقع، كما تحرص على نقل الوقائع كاملة وصريحة.

ومن خلال سبر غور هذا المجال نجد ان معظم المؤرخين، أو من كتبوا بالتاريخ، قد تأثروا بالعاطفة والتحيز، لأسباب تافهة، يعود أكثرها الى الامور الطائفية والحب والبغض واطاعة الولاة، وقد حسب كثير من الرجال على التاريخ، واشتهرت أسماؤهم من خلال تدوين معلومات لا تتناسب والحقيقة، حيث اتهموا الابرياء وزكوا آخرين عرفوا بالإدانة والخيانة، والكتب حافلة بآلاف الشواهد.

وبقي الباحث والقارئ والمتتبع يفتش عن ضالته طالبا الحقيقة، والواقع الصحيح، والتحليل المعتدل المحايد.

في قراءة للبحث القيم الذي بين يدي الموسوم (المختار بن ابي عبيد الثقفي، المبدأ والعقيدة) وجدت ان الباحث سار على منهج توأم فيه الكتابة في التاريخ متخذا من المنهج القويم وسيلة تحليلية في المرحلة الحاضرة.

فقد درس هذه الشخصية والتي تحتاج الى اكثر من دراسة للكشف عما يدور في خلدها، وبأسلوب جديد، فند فيه كثيرا مما الصق بها بشواهد وتحليل ومناقشة علمية جادة.

ولم يكتف الباحث بهذا فقد ناقش الموضوع بما يتناسب والعقيدة التي يحملها المختار والاهداف التي اعلنها، ونتائجها، مع بحث مقارن للفترة وللشخصيات التي عاصرها المختار وكانت حاضنة لثورته.

فكان البحث في الشخصية والمكان والزمان وهي امهات بحثه القيم ولما للتوثيق من اهمية في دعم البحث وتقوية اركانه فقد قام الباحث الفاضل بجمع ما وصل اليه من قرائح الشعراء على مدى التاريخ والتي تشيد بالمختار وثورته ورجاله.

والحديث عن الكتاب لا تكفيه هذه الاسطر ولكن بغية عدم الإثقال على القارئ الكريم اكتفي بهذه الإلمامة العابرة داعيا له بالتوفيق والسداد، ولأمانة مسجد الكوفة المعظم والمزارات الملحقة به كل التقدير والاحترام على هذه المبادرة في اعداد المسابقة السنوية وتحياتي لكل القائمين والمساهمين على انجاز هذه المشاريع النافعة.

سائلا العلي القدير ان يسدد خطى العاملين انه نعم المولى ونعم النصير

د. كامل سلمان الجبوري

٢٠١٤/٥/١٨م

المقدمة:

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، وعلى الأئمة من آله المعصومين، وعلى أوليائهم أجمعين إلى يوم الدين.

هذا البحث الموسوم بعنوان (المختار الثقفي صاحب مبدأ وعقيدة) يعنى بشخصية هذا الرجل الاسلامي المجاهد حيث يضم الكتاب سيرته العائلية والجهادية والسياسية والعقائدية.

ولكل بحث خطوة جديدة تضاف لشخصية المترجم له، فالجديد في هذا الكتاب عدة مسائل، فمنها: محاولة ترجمة شخصية أبي اسحاق باسلوب جديد، مع ذكر ماتم أهماله في بعض المؤلفات التي كتبت بحقه. ومعالجة الاتهامات والمزاعم، وطرح أسبابها، ودحضها من خلال المناقشة والتحليل.

وأدخال القضية العقائدية في البحث مع أيضاح العلاقة بين المترجم له وأهل البيت (عليهم السلام).

وعدم اهمال الثورات التي سبقت ثورة المختار مع نسليط الضوء على الشخصيات الاسلامية التي كان لها دورها وموقفها المشرفه (كابراهيم الاشتر).

ان هذا البحث محاولة جديدة لانتاجه بشكل (عقائدي،تاريخي، أدبي)،فاما المقصود بالادبي منه،فهو ما يتعلق بتراث كل ثورة على مستوى الشعر، فالشعر جزء لايتجزاء من حضارة الثورات الجهادية العقائدية.

وقد احتوى البحث على مقدمة وأربعة فصول، تناول الفصل الأول ـ المبحث الاول ـ السيرة النسبية لـ (قبيلة ثقيف) ثم تفاصيل اسرة المختار حيث تم ذكر والديه وأعمامه والاشقاء وزوجاته وأولاده.

وأختيارنا لهذه المواضيع جاء بسبب الحاجة الملحة لذكر هذه التفاصيل كوننا لانجد لها أثر في بعض ماكتب عن المختار وفقا للآثر التاريخي.

والمبحث الثاني من هذا الفصل كان بعنوان (الاتهامات والمزاعم ضد المختار)، فقبل سرد السيرة السياسية او الجهادية لابي أسحاق،نعتقد بوجوب دحض الالتهامات والمزاعم التي تطعن بشخصية المختار البطولية، فتحدثنا في هذا المبحث عن الشبهات التي لحقت به من جراء تمسكه بالمبدأ والعقيدة.

وكانت البداية ايضاح علاقته بعبد الله بن الزبير، وبعد ذلك مناقشة وتحليل عدد من الاتهامات وردت في بعض النصوص التاريخية،فتطرقنا الى اسباب هذه الشائعات والتي منها سياسة التزوير التي اوجدتها السلطتين الاموية والزبيرية مع أخذ نماذج من هذا التزوير.ونختم المبحث من هذا الفصل برأي أهل السير والتراجم والرجال في المختار.

أما الفصل الثاني، فتضمن في المبحث الاول (تشيع المختار الثقفي)، فنسلط الضوء فيه بشكل مختصر على ولادة التشيع في الاسلام،والشيعة في القران الكريم، وطرح مفهوم الشيعة لغويا واصطلاحا، ثم عقيدة الشيعة في معنى التشيع عند أهل البيت (عليهم السلام)،فياتي موضوع كيفية تشيع المختار منذ الولادة، وكأثبات لصحة تشيع المترجم له،نطرح علاقة واقوال أهل البيت (عليهم السلام) في غلام ثقيف،وكتمهيد ننطلق بعد الطرح المذكور الى سبب اعتقال المختار من قبل عبيد الله بن زياد.

واما المبحث الثاني، فيتناول أوضاع المدينة والكوفة أثناء سجن المختار.فبعد الحديث عن الاوضاع، تناولنا تحرك الشيعة في الكوفة، والثورة الاولى التي سبقت ثورة أبي اسحاق التي كانت من كلام الى قتال،فبعدها ثورة التوابين،وركزنا على الثورة الاخيرة كونها كانت مسلحة ويرتبط بعض قادتها بالمختار.

ولذلك تحدثنا عن مشروعيتها مع ترجمة قادتها الخمسة الذين أستشهد بعضهم في ثورة غلام ثقيف. ويختم المبحث في الفصل الثاني بالتراث الادبي

للثورة المشار اليها، كطرح جديد في اسلوب الكتابة.

والفصل الثالث بعنوان (المسار السياسي وثورة المختار). فيشمل على:

المبحث الاول المسار السياسي عند الائمة (عليهم السلام). ففي هذا المبحث نتطرق عن اعتزال الائمة (عليهم السلام) عن السياسة، وهذا الاعتزال لايعني التنازل عنها، وانما تكليف غيرهم من الثقاة لهذا الدور مع الاشارة الى اسباب عدم ممارستهم لها.

والمبحث الثاني: المختار قبل الثورة وبعدها،نتحدث فيه عن خروج المختار من السجن ثم التوجه الى الكوفة، واعداد قادة الثورة.

وفي هذه الاثناء نطرح الاجرائات المتخذة من قبل عبدالله بن الزبير في الكوفة، ووالیه عبد الله بن مطيع العدوي مع ذكر موقف الاخير في خروج الامام الحسين (عليه السلام) الى كربلاء.

وبعد ذلك نتطرق الى بداية عمليات ثورة المختار،وسياسته في الكوفة،ثم الاقتصاص من قتلة الامام الحسين (عليه السلام)، فقسمنا هذا الموضوع الى فرعين:

الاول: قيادة الجيش الاموي.

وثانيا: المنفذون من الجيش الاموي.

وأما الجديد في طرح الموضوع هو ذكر الجرائم التي ارتكبها كل مجرم قاتل الامام الحسين (عليه السلام) ثم مصيره او نهايته على يد ابي اسحاق.

وكان هذا الترتيب يشغلنا منذ زمن،فعندما نقرا المقاتل نجد الجريمة لكل منهم، ولكن لانجد مصير كل مجرم.

وفي المؤلفات او القصص أوالاخبار عن الآخذ بالثار نجد النهاية دون ذكر الجريمة،وفي بعضها اشاره لجريمة واحده نفذها الجاني بحق السبط سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين ((عليه السلام)). وكل ذلك يشغل ذهن القارىء الكريم باستفسارات ممكن الاجابة عنها من خلال استعراض المطلوب.

ولذلك عزمنا على أن نبذل قصارى جهدنا لتدوين مامطلوب جمعه في موضوع واحد،لكي يسهل فهم سبب القصاص العادل الذي حل بحق كل متهم.

وبعد ذلك نذكر الحوادث التاريخية العامة في سنة ٦٦هجرية،كتأييد لثورة غلام ثقيف.

ومن ثم يختم المبحث في الفصل الثالث باستشهاد المختار الثقفي (رضوان الله عليه).

وفي الفصل الرابع تناولنا (أثار وتراث المختار)،فقد كان المبحث الاول حول قبره (رضوان الله عليه) من حيث المكان والموقع،فتطرقنا باختصار على مايحتويه هذا المكان (مسجد الكوفة المعظم) من مقامات ومراقد مقدسة.

والمبحث الثاني ذكرنا انجازات المختار في تعمير المراقد المقدسة اثناء فترة حكمة،لانها تعتبر من تراثه الخالد.

أما المبحث الثالث من هذا الفصل كان مدح المختاروثورته في الادب (الشعر)، فقد ضم هذا الموضوع ماقيل في المختار وثورته من خلال الابيات الشعرية التي قالها بعض الشعراء تعبيرا عن مشاعرهم وأحاسيسهم،فمرة تجاه شخصية أبي أسحاق،وتاره يعبرون عن أهداف ثورته.

وأخيرا ذكرنا ماصنف من مؤلفات بحق الاخذ بالثار،فتنتهي الفصول الاربعة مع مباحثها.

ويعقب تلك الفصول ذكر المصادر والمراجع التي استندنا واطلعنا عليها،فكانت المساعد الاول لاتمام البحث، فمن خلالها تجاوزنا بعض المصاعب،لسد التغرات ومعالجة الخلل.

وقد ذكرناها نهاية البحث ماعدا بعض المصادر المكررة،وخصوصا الفرعية منها،فقد أكتفينا بالرئيسية مع ذكر بعض الفروع.

أن هذا الكتاب طرح بجهدي ومفهومي المتواضع البسيط،فلعله أن يكون

خطوة جديدة لما يحمل من بعض المتغيرات والمستحدثات حول سيرة البطل الاسلامي الغيور على أهل البيت (عليهم السلام) المجاهد أبي اسحاق المختار الثقفي.

وختاما أقدم شكري وتقديري وثنائي الى الامانة العامة لمسجد الكوفة المعظم التي منحتنا هذه الفرصة الثمينة من خلال الاشتراك في مسابقة السفير الكبرى.. ومن الله التوفيق..

قلم المؤلف

مجاهد منعثر منشد

ـ الفصل الاول ـ

المبحث الاول
لمحة عن (قبيلة ثقيف)

تعتبر قبيلة ثقيف من آخر القبائل التي دخلت في الإسلام إلا أنها ثبتت عليه. واول من أسلم[1] من هذه القبيلة هو عروه بن مسعود،وستم ذكره في اعمام المختار.

قال تعالى: {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}[2].

وهذه الاية الكريمة يقول عنها السيد الطباطبائي في كتابه الميزان في تفسير القران: المراد بالقريتين مكة والطائف.

وذكر (قدس سره) قائلا: وفي المجمع: ويعنون بالرجل العظيم من إحدى القريتين الوليد بن المغيرة من مكة وأبا مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطائف.

وذكر هذا القول ابن كثير في تفسيره.. مع زيادة باللفظ حيث نسب الوليد المخزومي القرشي، وعروة من بني معتب الثقفي[3].

والوليد بن المغيرة بن عمر ابن مخزوم، هو القائل: لو كان ما يقول محمد حقا لنزل عليّ القرآن أو على مسعود بن عمرو يقول ابن حجر[4] عن ابن حاتم وابن مردويه عن طريق ابن عباس؛ بأنّها نزلت في رجل من ثقيف ورجل من قريش والثقفي هو (مسعود بن عمرو).

---

(١) لمراجعة اسلام قبيلة ثقيف أنظر السيرة النبوية، ابن هشام ج٤ ص١٨٢، تاريخ الطبري ج٣ص٩٦، ابن كثير ج٥ ص٢٩.

(٢) الزخرف، أية ٣١.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج ٤، ص. ١٣٧.

(٤) الإصابة ج ٣ ص ٤١٢

وفي المعارف[1] كان جده مسعود هو المراد من الاية في سورة الزخرف.

فقبيلة (ثقيف) منذ العصر الجاهلي،وفي صدر الاسلام تسكن منطقة الطائف،وهذه المنطقة معتدلة المناخ في فصل الصيف،وفي شدة الحر يلجأ اليها أهل مكة بسبب شدة الحر شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان،مادة الطائف.بتصرف.،لذلك يقول الأصمعي: "دخلت الطائف فكأني أبشّر، وكان قلبي ينضح بالسرور. وما أجد لذلك علّة إلا انفساح جَوّها، وطيب نسيمها[2]. ويعتبر ابناء القبيلة من فصحاء العرب الذين يمتازون بصفاء اللغة[3]

وهذه القبيلة تمت محاربتها من قبل معاوية حتى قال فيهم: (وأما ثقيف، فقد رأيت ما صنعت فيهم: أخرجتهم من قرار أرضهم وألحقتهم بالشواهق من السراة، وقالوا: افرض لنا بالعراق، فأبيت ذلك عليهم وقلت: لا والله إلا بالشام أرض المطواعين، لأريحك ونفسي منهم حتى جعلتأموالهم كلها لقريش وملأت الأرض فرساً وبرذوناً[4].وقسم من قبيلة ثقيف نزل الكوفة[5].

سبب تسمية القبيلة (بثقيف):

كان جدهم الاعلى يسمى (قسيّ) وجاء بـ (قضبان) فغرسها في واد يُقال له (وج) وقد عرف بعد ذلك بالطائف[6]، فأنبتت فسُمّي (ثقيفا)، وقد بقي (ثقيف) في هذا الوادي حتى كثُر وُلدُه وصاروا أُسرة كبيرة فحصّنوا الطائف وبنوا عليها

---

(١) أبن قتيبة ص ١٧٥..

(٢) الأندلسي، العقد الفريد، ج ٦، ص ٢٥١.

(٣) الدمشقي، بن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ١، ص ٢٤.

(٤) بِرْذون: لاتيني (onis، burdo)، أي بغل، أبوه حصان وأمه أتان. طوبيا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربة ص ٩

(٥) البراقي، تاريخ الكوفة، ص ٣٨٢-٣٩٥ ؛ الحديثي : مدرسة العلم في الكوفة، ص٣٠.

(٦) معجم البلدان ج ٦ ص ٢٤٢ (الطائف).

طوقا، وكان أن نشبت الحرب بينهم وبين أخوالهم بني عامر حتى انتصروا عليهم، وكان ثقيفٌ قد تزوّج بابنتي عامر الواحدة بعد الأخرى ـ وأخيرا امتنعوا عن أداء الحق لبني عامر فضُرب المثل باستقلالهم قال أبو طالب:

منعنا أرضنا عن كل حي كما امتنعت بطائفها ثقيفُ
أتاهم معشر كي يسلبوهم فحالت دون ذلكمُ السيوفُ

كان من كبار رجالات ثقيف (مسعود بن عمرو).

وتسلسل نسب قبيلة ثقيف هو:قسيّ (ثقيف) بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[1]:

عائلة المختار:

ينحدر (غلام ثقيف) من تلك القبيلة العربية الكبيرة التي سادت في الطائف في العصر الجاهلي، وكانت منزلتها في الطائف مثل منزلة قريش في مكة. ثم برزت هذه القبيلة في العصر الإسلامي.

---

(١) ثقيف :أبو قبيلة من هوازن،وأسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن،والنسبة اليه ثقفي القزويني،معز الدين محمد المهدي الحسيني (ت ١٣٠٠هـ)،أسماء القبائل وانسابها،شرح وتحقيق كامل سلمان الجبوري،ط ١،سنة ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، دار الكتب العالمية بيروت ـ لبنان،.ص٥٨.نقلا عن الصحاح :مادة (ثقف)،القاموس مادة (ثقف)،النهاية ص ١٩٨،الجمهرة ص٢٦٦و٤٦٨و٤٨٢و٤٩١.

وقال الجزري الثقفي :بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء،هذه النسبة الى ثقيف،وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان،أبن ألاثير،عز الدين الجزري (ت ٦٣٠هـ)،اللباب في تهذيب الانساب،الطبعة الاولى،لسنة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م،طبع بيروت لبنان،ج ١ص ١٧٠.

أولا: تسلسل نسبه:

أبو إسحق المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف (قسيّ) الثقفي[1].

ثانيا:والده:

الشهيد أبو عبيد بن مسعود الثقفي (ت١٣ هـ -٦٣٤ م) صحابيٌ أسلَم في عهد النبي محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم).وكان أحد قواد جيش المسلمين في الفتوحات الإسلامية، وله مواقف كثيرة منها قتله أحدا لفيلة التي جاء بها جيش فارس إلى أن أستشهد في المعركة الفاصلة معهم[2].

وجاء عنه في كتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب): لما ولي عمر بن الخطّاب الخلافة عزل خالد بن الوليد عن العراق والأعنة، وولى أبا عبيد بن مسعود الثّقفي، وذلك سنة ثلاث عشرة، فلقي أبو عبيد جابان بين الحيرة والقادسيّة ففضّ جَمْعَه، وقتل أصحابه. وأسره، ففدى جابان نفسه منه، ثم جمع يزدجرد جموعًا عظيمة ووجّهم نحو أبي عبيد فالتقوا بعد أنْ عَبَرَ أبو عبيد الجِسْر في المضيق فاقتتلوا قتالًا شديدًا،

وضرب أبو عبيد مشفر الفيل وضرب أبو مِحْجَن عرقوبه، وقتل أبو عبيد وذلك في آخر شهر رمضان أو أول شوّال من سنة ثلاث عشرة، واستشهد يومئذ من المسلمين ألف وثمانمائة. وقد قيل أربعة آلاف ما بين قتيل وغريق. وقد قيل: إن الفيل برك يومئذ على أبي عبيد فقتله بعد نكاية كانت منه في المشركين.

وذلك في سنة ثلاث من ملك يزدجرد، وكان الّذي بعث إليهم يزدجرد مردانشاه بن نهمن في أربعة آلاف دارع، وكان المثنى بن حارثة يومئذ مع أبي عبيد.)).

---

(١)ابن حجر، الإصابةج ٧ ص ٢٢٣ رقم ١٠٢٢٨، ابن الأثير، أسد الغابةج ٥ ص ٢٤٨.
(٢)أبن الأثير،أسد الغابة، ج٥ ص ١٧٧..

وقال الشيخ محمد جواد مغنية:

وكانت دعوة هذه الحرب من قبل عمر بن الخطاب في اليوم الرابع من خلافته سنة ١٣ للهجرة، وكان فيهم جماعة من أهل بدر، ثم تتابع الناس معه حتى بلغ ألف رجل من المدينة وما حولها، أكثرهم من ثقيف، وقد خرج أبو عبيد مع أهله في هذا الجمع من المسلمين. وقد هزم جيش الفرس في صحراء ملس التابعة لكسكر، وغنم كثيرا من الغنائم واستولى على خزائن (نرسي) وهو ابن خالة كسرى وأخذ من أهلها الجزية. ثم هزم الجالينوس في بباقسياثا من أعمال باروسما واستولى على تلك البلاد ثم ارتحل حتى قدم الحيرة.

وكان أمير الجيش في معركة الجسر، بين الحيرة والقادسية، بين الفرس والمسلمين. وكان أبو عبيد قد عبَر الفرات إلى مهران، فقطعوا الجِسر خَلفه، فتوفي يومئذ بعد أن داسه الفيل وبرك علي، وقتل معه من جيش المسلمين ألف وثمانمائة، بين قتيلٍ وغريق.

وإليه يُنسَب الجِسر المعروف في العراق بجِسر أبي عبيد. [١].

فكانت وفاته في تلك المعركة التي دارت ما بين المسلمون والفرس على شاطئ الفرات[٢].

والمختار شهد مع والده حرب الجسر، وعمره آنذاك ثلاثة عشر عاما.

ثالثا: أمه:

دَوْمة بنت عمرو بن وهب بن معتب[٣]، وكانت من ربّات الفصاحة والبلاغة والرأي والعقل[١]، وهي ايضا من قبيلة ثقيف[٢].

---

(١) الشيخ محمد جواد مغنيه، الشيعه في الميزان نقلا عن اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٤١-٣٤٠ـ ٣٤٢.، الإرشاد ج ١ ص ٣٢٥،.

(٢) علي حسين الخربوطلي، المختار الثقفي، (القاهرة:مطبعة مصر، ١٩٨٥)، ص١٨.

(٣) وقال ابن الاثير بعد وهب بن منبه.

وبعد مقتل زوجها ذهبت مع جيوش المسلمين إلى العراق، وقد شهدت مقتل زوجها عبيد بن مسعود وابنها جبر[٣]، وستيم التطرق الى (جبر) عندما نتحدث عن اخوة المختار.

رابعا: ولادة المختار (١ هـ - ٦٢٢م)- (ت ٦٧ هـ):

كانت ولادته في السنه الاولى من الهجرة النبوية الشريفة[٤]، وسنذكر قصة حمل دومة في المختار في موضوع تشيع المختار.

خامسا: أعمامه:

١.شهيد الاسلام (عروه بن مسعود الثقفي)

تم ١كره في (لمحة عن (قبيلة ثقيف)) بداية الفصل، فهو الرجل الذي وفد على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في شهر رمضان سنة تسع من الهجرة.ولحق الشهيد عروة برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)عند انصرافه من حصار الطائف، فأدركه قبل أن يدخل المدينة،فاسلم.

وأخبره النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بأنه مقتول بسبب دعوته قومه الى الاسلام.

وعندما انصرف اليهم دعاهم الى الاسلام بعد أن قال لهم انه اسلم،فرموه بالنبل،فاصابه سهم،فقتله. وقيل له: ماترى في دمك؟

قال: كرامة أكرمني الله بها، وشهادة ساقها الي، فليس لي الا مافي الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قبل أن يدخل اليكم.

---

(١) أعلام النساء: ج١، ص٤٢١،

(٢) أسد الغابة،ج ٥ ص ١٢٧ / ٤٧٨٤..

(٣)علي حسين الخربوطلي، المختار الثقفي، ص١٤.

(٤)المجلسي،بحار الأنوار، ج٤٥، ص٣٥٠.

وأوصى أن يدفن معهم،وقد دفن عندهم (أي عند الشهداء)،ويروى أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: مثله في قومه مثل صاحب ياسين في قومه.

ويروى في مقتله[1]، فعندما دخل ووصل لمنزله،جاءه قومه فحيوه بتحية الشرك.فقال: عليكم بتحية اهل الجنة (السلام) ودعاهم الى الاسلام،فخرجوا من عنده يأتمرون عليه.

فلما طلع الفجر دخل على غرفة له فأذن بالصلاة،فخرجت ثقيف من كل ناحية،فرماه رجل من بني مالك يقال له أوس بن عوف فاصاب أكحلة.الاكحل: عرق في اليد.

وبعد استشهاده ذهب أبنه أبو مليح بن عروة بن مسعود الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)،فاسلم،وكان معه أبن عمه قارب بن الاسود بن مسعود.والاسود أخو عروه،وكلاهما أمر لهما النبي (صلى الله عليه واله وسلم)بقضى دينهما من مال الطاغية[2].

---

(١)الكتبي،محمد بن شاكر بن احمد (ت ٧٦٤هـ)،عيون التواريخ،السفر الاول،طبع مصر لسنة ١٩٨٠، مكتبة النهضة المصرية، ص٣٣٥.

(٢)ابن عبد البر،يوسف بن عبد البر النمري (٣٦٨- ٤٦٣هـ) الدرر في اختصار المغازي والسير،تحقيق الدكتور شوقي ضيف،طبع دار المعارف،القاهرة، ص٢٤٧و٢٤٩و٢٥٠ بتصرف المؤلف.

٢. سعيد وقيل سعد بن مسعود[١].

قال النجاشي (سعيد) بن مسعود أخو أبي عبيد بن مسعود، عم المختار ولاه أمير المؤمنين (عليه

السلام) على المدائن، وهو الذي لجأ إليه الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) يوم ساباط.وذكر ذلك في الفهرست.

وعده الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)،فقد قال الطبراني سعد بن مسعود الثقفي له صحبة[٢]، وكان من كبراء ثقيف، وذوي الرأي، والفصاحة، والشجاعة، والدهاء. أنه عم المختار بن أبي عبيدة، أدرك النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم). ولاه أمير المؤمنين (عليه السلام) بعض عمله، ثم استصحبه معه إلى صفين. ثم أصبح والياً على المدائن، وأقره الإمام الحسن (عليه السلام) ولما جرح بالمدائن أقام عنده يعالج جرحه، وقد أتاه بطبيب وقام عليه يعالج جرحه حتّى برىء. ولما خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى حرب صفين جعل سعيداً هذا على سبع قيس، وعبد القيس. وجاء في بعض المراجع سعد بغير ياء، ولم يذكروا سعيداً بالياء وحسبوا أنّه الصواب، وساروا عليه.

ذكرت بعض المصادر أنه اصطدم يوما بعمار بن ياسر الذي كان واليا على الكوفة من قبل عمر. ولاه الإمام (عليه السلام) في البداية على منطقة الزوابي وعندما تحرك الإمام (عليه السلام) تلقاء صفين، ولاه على المدائن (. أثنى عليه الإمام (عليه السلام) في رسالة له، وذكره بالتقوى والنجابة، ودعا له. لما جرح الإمام الحسن (عليه السلام) في ساباط (وناله سوء من أصحابه، التجأ إلى سعد بن مسعود. كان المختار بن أبي عبيد الثقفي ابن أخيه الذي استخلفه الإمام (عليه

---

(١)ترجمته في تاريخ الطبري ج ٥ ص ٥٦٩، وج ٦ / ٧ و٣٨ وما بعدها و٩٣، ذوب النضار ص ٥٩، البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٨٩، الإصابة ج ٦ ص ٢٧٥ رقم ٨٥٦٧، الزركاني،الأعلام ج ٧ ص ١٩٢.

(٢)أبو القاسم سليمان بن أحمد المعروف(الطبراني)، المعجم الكبير،ج٦ ص ٣٢رقم ٥٣١.

السلام) على المدائن. وينسب إليه أيضا المحدث والمؤرخ الشيعي الكبير إبراهيم الثقفي الكوفي. وفي تاريخ اليعقوبي: كتب الامام علي (عليه السلام) إلى سعد بن مسعود عم المختار بن أبي عبيد، وهو على المدائن: أما بعد، فإنك قد أديت خراجك، وأطعت ربك، وأرضيت إمامك، فعل المبر التقي النجيب، فغفر الله ذنبك، وتقبل سعيك، وحسن مآبك..

وقال الإمام علي (عليه السلام) - في كتابه إلى سعد بن مسعود الثقفي عامله على المدائن وجوخا - : أما بعد، فقد وفرت على المسلمين فيئهم وأطعت ربك، ونصحت إمامك، فعل المتنزه العفيف، فقد حمدت أمرك، ورضيت هديك، وأببت رشدك، غفر الله لك، والسلام[1] وكان اخر ايام خلافة معاوية يقيم في البصرة،يترقب ظهور الامام الحسين (عليه السلام).

وكان سعد الثقفي قد ربى المختار ابن أخيه بعد أستشهادأبي عبيدة سنة ١٣ للهجرة، وأستمر على أحتضانه وتربيته إلى بعد عام الجماعة سنة ٤٠هـ.

ولثقته بالمختار استخلفه على المدائن عمّه سعد بن مسعود الثقفي سنة ٣٧هـ.

ولم يكن للمختار سوى عمّين، هما: عروة بن مسعود، وسعد بن مسعود.

وسعد بن مسعود لم يؤيد السلطة الاموية في أتهام حجر بن عدي وأصحابه بالمروق بالدين.

ولابأس بتسليط الضوء بشكل مختصر على هذه المسالة.

---

(١)وأنظر الأخبار الطوال ص١٤٦، ١٥٣، ٢٠٥، أسد الغابة ج ٢ص٢٩٥. الإصابة ج ٢ص٣٧. أعيان الشيعة ج٧ص٢٣٠. أنساب الأشراف ج ٣ص٣٥ وج٢ص٢٩٦، ٣٦٠، ٤٨٤. بهجة الآمال ج ١ص٥٦٩. تاريخ الطبري ج ٥ص١٩٩، ٢٣٧ وج٦ص٤٢. تحفة الأحباب ص١٢٤. تنقيح المقال ج ١ص٣١ وج٢ص٣٠. جامع الرواة ج ١ص٣٦٢. الجرح والتعديل ج ٤ص٩٤ وفيه: سعيد بن مسعود. رجال الطوسي ص٤٤. شرح ابن أبي الحديد ج ٣ص١٩٣ و٢٧/١٦،

بعض الذين لايمتلكون الادلة ذكروا بان سعد الثقفي كان بضمن الشهود ضد حجر بن عدي،وذلك من أجل الطعن بابن أخيه المختار في حين كان سعدا من اصحاب وولاة الامام علي (عليه السلام)كما مر أنفا،وفي قضية حجر بن عدي جمع زياد بن ابيه سبعين شاهدا يشهدون عليهم عند معاوية[1].

وامرهم ان يكتبوا شهادتهم على حجر بن عدي واصحابه[2]، ثم اوفدهم جميعا الى معاوية بن ابي سفيان[3]، وعندما مثلوا بين يدي معاوية شهدوا على حجر بن عدي ((انه جمع الجموع واظهر شتم الملك ودعا الى حرب مدعي الخلافة وزعم ان هذا الامر لا يصلح الا في علي واهل بيته(عليهم السلام) واخرج عامل معاوية واظهر عذر ابي تراب[4]، والترحم عليه والبراءة من عدوه وان هؤلاء القوم على مثل رايه[5]،

وان الشهود قد شهدوا على حجر واصحابه زورا وان هذة الشهادات باطلة والدليل على ذلك ان حجر بن عدي لم يجمع الجموع ولم يطرد عامل معاوية عن الكوفة وان هذة الشهادات ملفقة اراد زياد بن ابيه من خلالها القضاء على اهم رئيس من رؤساء الشيعة في الكوفة من خلال تلفيق التهم ضده.

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ١١٩ ؛ الحائري، شجرة الطوبى، ج١، ص ٨٧.

(٢) الثقفي، الغارات، ج٢، ص ٨١ ؛ القمي، الكنى والالقاب، ج١، ص١٧.

(٣) اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص ٢٣٠ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص ٤٦٤.

(٤) أبي تراب : وهو من الالقاب التي اطلقها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على الإمام علي (عليه السلام) وكانت من احب الالقاب إلى قلب الإمام (عليه السلام). ينظر الحاكم، معرفة علوم الحديث، ص ٢١١.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٩٩ ؛ النقوي، حامد الحسيني، خلاصة عقبات الانوار، ط١، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) – قم، الناشر مؤسسة البعثة – قم، (قم / ١٤٠٥ هـ)، ج٣، ص ١٧٧ ؛ ابو ريه، محمود، شيخ المغيرة ابو هريرة، ط-٣، مطبعة دار المعارف بمصر، الناشر دار المعارف (مصر / ب. ت)، ص١٥٧.

واقبل بهم جميعا يزيد بن حجية[1]، مـن الكوفة حتى مـر بمرج عذراء[2]، وقد جاءه امر معاوية بقتل حجر بن عـدي واصـحابه[3]، فعنـدما سمـع حجـر بذلك قال لهم: ((ابلغ معاوية انا على بيعتنا لا نستقيلها ولانقيلها وقد شهد علينا الاعداء الاظناء)). فلما وصل كتاب حجر بن عدي الى معاوية اجابهم: ((ان زياد عندنا اصدق من حجر))[4] يلاحظ من هذه النصوص بأن الشهود الذين جلبهم زياد شهود زور،وسعدا كان موالينا لاهل البيت (عليهم السلام)، بلحاظ صحبته لامير المؤمنين علي (عليه السلام)وتكليفه على المدائن، ومن بعده لجوأ الامام الحسن (عليه السلام) اليه في تلك المنطقة لانه من خلص اصحابهم،ويعزز هذه الشواهد مافعله الصحابي حجر بن عدي الذي انكر شهادة الشهود، وقلل من شانها لان اصحابها يكنون الحقد والعداء لال البيت (عليهم السلام)..

وبذلك لاصحة لما ذكره البعض بأن سعد بن مسعود الثقفي كان من ضمن الشهود.

سادسا: أخوته (اشقاء المختار):

يقول البلاذري وكان عمره (أي المختار) عندما استشهد أباه وأخـاه جبر

---

(١) يزيد بن حجية بن عبد الله بن خالد بن حجية بن عبد الله بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تميم اللات بن ثعلبة، ويقال يزيد حجية بن ربيعة التميمي، شهد صفين مع الامام علي (عليه السلام)، واستعمله على الري فجمع مالها واخذه لنفسه فحبسه الإمام علي (عليه السلام) فهرب ولحق بمعاوية بن ابي سفيان. ينظر ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٥،ص ١٤٧.

(٢) مرج عذراء : منطقة بغوطة دمشق، ينظر ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٠١.

(٣) اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص ٢٣٠ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٨، ص٢٢.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٤،ص ٤٠٣ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٨، ص ٢٧.

ثلاثة عشرة سنة، وكان مصاحبًا لوالديه وأخيه[1].

وأعتمد على هذا القول أبن حجر العسقلاني حيث قال: جبر بن أبي عبيد الثقفي ذكر البلاذري أنه استشهد مع أبيه يوم الجسر[2].

و يذكر العلامة المجلسي بأن أخوة المختار هم: جبرا،وأبا جبرا،وأبا الحكم، وأبا أمية[3].

وتكون النتيجة بان أشقاء أبي أسحاق هم أربعة،ولكن لاتوجد حوادث تاريخية أوأثار تذكرهم،ماعدا جبر قالوا بأنه استشهد في معركة الجسر.

سابعا: الأخوات (شقيقات المختار):

يذكر السيد المقرم في المقتل بأن احد أخواته متزوجه من عمر بن سعد[4]، والسيد الخوئي يقول بان المختار له اخت واحده أسمها (صفية)، ويقال أنها أدركت النبي وروى عنها نافع مولى ابن عمر.

وكانت هذه المرأة أثيرة عند زوجها يحبّها حبّا شديدا وينزلها من نفسه المنزلة السامية، وقد استطاعت بهذه العاطفة أن تجتذب زوجها وتحرّضه ليفكّ أخاها من سجن عبيد اللّه بن زياد ويتوسّط في إطلاق سراحه..

وزوجها هو عبد اللّه بن عمر الذي روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي ابن أبي

---

(١) أبو الحسن أحمد ابن يحيى ابن جابر، أنساب الأشراف، تحقيق:محمد حميد الله، ط،القاهرة،معهد المحفوظات، ١٩٥٩، ج٥، ص٢١٤.

(٢) أحمد بن علي أبن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي،ط دار الجبل - بيروت،ج٤ص ١٥٤، رقم ٤٩٩٩.

(٣) المجلسي،محمد باقر،،بحار الانوارالجامعة لدرر الائمة الاخيار،الطبعة الثالثة المصححه،سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م،دار احياء التراث العربي،بيروت لبنان. ج٤٥ص٣٥٠.

(٤) يستند السيد المقرم الى مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩، رياض الأحزان ص ٥٨.

طالب (عليه السلام): " ياعلي أنا نذير أُمتي وأنت هاديها، والحسن قائدها، والحسين سائقها وعلي بن الحسين جامعها، ومحمد بن علي عارفها، وجعفر بن محمد كاتبها، وموسى بن جعفر محصيها، وعلي بن موسى معبّرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدل مؤمنيها ومحمد بن علي قائمها وسائقها، وعلي بن محمد ساترها وعالمها، والحسن بن علي مناديها ومعطيها، والقائم الخلف ساقيها ومناشدها، إن في ذلك لآيات للمتوسمين ياعبد الله" [1].

وقبل واقعة الطف عندما عزم الامام الحسين (عليه السلام) على الخروج الى كربلاء،قال له عبد الله بن عمر بن الخطاب: وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس، واصبر كما صبرتَ لمعاوية؛ فلعلّ الله يحكم بينك وبين القوم الظالمين.

فقال له الإمام الحسين (عليه السّلام): أبا عبد الرحمن، أنا أُبايع يزيد وأدخل في صلحه وقد قال النبي فيه وفي أبيه ما قال؟

وبعد حوار بين الإمام الحسين (عليه السّلام) وابن عباس وابن عمر، قال الإمام الحسين (عليه السّلام) لابن عمر: أسألك بالله، أنا عندك على خطأ من أمري هذا؟ فإن كنت عندي على خطأ فردّني؛ فإني أخضع وأسمع وأُطيع. فقال ابن عمر: اللّهمّ لا، ولم يكن الله تعالى يجعل ابن بنت رسوله على خطأ، وليس مثلك من طهارته وصفوته من الرسول على مثل يزيد بن معاوية (لعنه الله) باسم الخلافة، ولكني أخشى أن يضرب وجهك هذا الحسن الجميل بالسيوف، وترى من هذه الأُمّة ما لا تحب، فارجع معنا إلى المدينة، وإن لم تحب أن تبايع فلا تبايع أبداً [2].

---

(١) أبن شهرأشوب، المناقب ج ١ ص ٢٩٢.

(٢) أبن أعثم الكوفي،كتاب الفتوح ج ٥ص٢٦،الخوارزمي،قتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٩، ومثير الأحزان ص ٤١.

فقال الحسين (عليه السّلام): هيهات يابن عمر، إنّ القوم لا يتركوني وإن أصابوني، وإن لم يصيبوني فلا يزالون حتّى أُبايع وأنا كاره أو يقتلوني... اتّقِ الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي[1].

وكان أقتراح أبن عمر على الامام الحسين (عليه السلام) بأن قال عبد الله بن عمر بن الخطاب:... وارجع إلى المدينة، ولا تغب عن وطنك وحرم جدك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، ولا تجعل لهؤلاء الذين لا خلاف لهم على نفسك حجةً وسبيلاً [2].

ومن قبيل هذه الاساليب كانت لعبد الله بن عمر الحظوة عند الأُمراء والولاة، لأنّه بايع معاوية ويزيد وسائر الحكّام، فقد قال في بيعة يزيد " إذا بايع الناس بايعت " [3]. وكان زواج صفيه من عبدالله بن عمر في حياة أبيها ابي عبيد الثقفي.

ثامنا: زوجات المختار:

١.الشهيدة أسماء،وقيل (عمرة) بنت النعمان بن بشير الأنصاري: وهي على جانب عظيم من العقيدة والولاء لآل البيت (عليهم السلام)، فعندما قتلها مصعب بن الزبير.

وقال لها قبل القتل:ماتقولين بزوجك المختار؟

قالت: أنه كان نقيا تقيا،صواما.

فقال مصعب: أنت تزكيه ياعدوة الله،فأمر بضرب عنقها. وأخرجت إلى ضواحي الكوفة وقُتلت صبرا[4].

---

(١) الفتوح ج ٥ ص ٢٦، الخوارزمي ج ١ ص ١٩، مثير الأحزان ص ٤١.

(٢) مثير الأحزان ص ٤١، الموسوعة ص ٣٠٩.

(٣) تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٥٤، الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٢٦٥.

(٤) تاريخ الطبري ج ٦ ص ١١٢، الأخبار الطوال ص ٤٥١، مروج الذهب ج ٣ ص ٧٣.

ومن أقوالها: " شهادة أرزقها ثم أتركها! " كلاّ إنّها موتة ثم الجنّة، والقدوم على اللّه وأهل بيته ـ ثم قالت ـ، واللّه لا يكون آتي مع ابن هند فأتبعه وأترك ابن أبي طالب وشيعته. اللّهمّ اشهد اني متّبعة نبيك وابن بنته وأهل بيته وشيعته.

٢. أُم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري[١]، ولها عقب (ولد) من المختار أسمه محمد.

٣. أُم زيد الصغرى بنت سعد بن عمر بن نفيل[٢].

تاسعا: أعقاب المختار من الاولاد:

له ولدان وهما إسحاق وكنّى به وجبرائيل[٣]، وقيل له من الاولاد: جبرا،وأبا أمية،والحكم،وأسحاق،ومحمد من زوجته أم ثابت،وعقبه في الكوفة كثير[٤].

وتنسيب هذه الاسماء كأولاد للمختار يحتاج الى مصادر تذكر لنا شواهد أو حوادث لكل منهم سواء في رواية او ورود ذكرهم في كتب الرجال.

ولكن يدلنا الاثر التاريخي على وجود أحد أبناء المختار الذي هو أبو محمد الحكم بن ابي اسحاق المختار الثقفي، فقد روى الكشي عن عبد الله بن شريك قال: دخلنا علي أبي جعفر (عليه السلام) يوم النحر وهو متكئ وقد أرسل إلى

---

(١) الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٣٠٧.

(٢) عباس غيلان الفياض،الثأرمن أجل الحسين (عليه السلام) ص١٣ عن المحبر، محمد بن حبيب الهاشمي ص ٧٠.

(٣) أنظر عباس غيلان الفياض،مصدر سابق، الثأر من أجل الحسين (عليه السلام)،ص ١٢،ولم يذكر صاحب الكتاب مصدر قوله وله ولدان وهما إسحاق وكنّى به وجبرائيل.

(٤) محمد عبد عليوي الموسوي،قصة المختار الثقفي،المختار الثائر ضد الطغيان، الطبعة الاولى ١٤٣٢هـ ـ٢٠١١م،النجف الاشرف،ص ٦.وصاحب القصة لم يذكر لنا مصدر ماذكره من اسماء.

الحلاق؛ فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال: من أنت؟

قال: أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي - وكان متباعدا من أبي جعفر (عليه السلام) - فمدّ يده إليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده، ثم قال: أصلحك الله؛ إن الناس قد أكثروا في أبي وقالوا؛ والقول والله قولك.

قال: وأي شيء يقولون؟

قال: يقولون: كذاب! ولا تأمرني بشيء إلا قبلته.

فقال (عليه السلام): سبحان الله! أخبرني أبي والله أن مهر أمي كان مما بعث به المختار، أولم يبنِ دورنا وقتل قاتلنا وطلب بدمائنا؟ فرحمه الله. وأخبرني والله أبي أنه كان ليسمر عند فاطمة بنت علي يمهد لها الفراش، ويثني لها الوسائد ومنها أصاب الحديث، رحم ألله أباك رحم الله أباك، ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه، قتل قتلتنا، وطلب بدمائنا[1].

---

(١)رجال الكشي ج١ ص٣٤٠.

المبحث الثاني
الاتهامات والمزاعم ضد المختار

اولا: حقيقية العلاقة بين عبد الله بن الزبير والمختار:

بعض الذين يحاولون تلفيق الاتهامات ضد المختار يستخدمون مسألة لجوء ابي اسحاق الى ابن الزبيرلزج بعض الاراء التي تقلل من شأن الثأر من أجل الحسين (عليه السلام).

وقبل توضيح أسباب اللجوء سوف نحتاج لمعرفة ولاة معاوية ويزيد وعبد الله بن الزبير في الكوفة سوى في هذا الفصل أو بعده من الفصول، كون بعض الاسماء ستلاحظونها أثناء الكلام.

أ. ولاة معاوية بن أبي سفيان في الكوفة:

ت	الوالي	سنة تولي الولاية	مدتها	المصادر
١	المغيرة بن شعبة الثقفي	٤١- ٥٠هـ	٩ سنوات	الطبري تاريخ: ٢٣٤/٥؛ ابن الأثير، الكامل ٢٠٣/٣
٢	زياد بن أبى سفيان على البصرة والكوفة	٤٥-٥٣هـ	٨ سنوات	ابن خياط، تاريخ، ص١٢٦؛الطبري، تاريخ: ٢١٦/٥، ٢٣٤.
٣	عبد الله بن خالد بن اسيد	٥٣- ٥٥هـ	سنتان	ابن خياط، تاريخ، ص١٣٤؛
٤	الضحاك بن قيس	٥٥-	٣	الطبري، تاريخ: ٣٠٠/٥،

	الفهري	٥٨هـ	سنوات	ابن الأثير، الكامل: ٢٦٧/٣
٥	عبيد الله بن زياد الولاية الثانية في سنة ٥٩ هـ عزله عن ولاية البصرة ثم اعاده إليها	٥٥-٦٤هـ	٩ سنوات	ابن خياط، تاريخ، ص، ١٣٧؛ ابن الأثير، الكامل: ٢٤٨/٣
٦	عبد الرحمن بن أم الحكم	٥٧-٥٩هـ	سنتان	الطبري، تاريخ: ٣٠٩/٥
٧	النعمان بن بشير الأنصاري	٥٩-٦١هـ	سنة وبضعة اشهر	ابن الأثير، الكامل: ٢٦٧/٣

ب. ولاة يزيد بن معاوية في الكوفة:

ت	اسم الوالي	سنة تولي الولاية	مدتها	المصادر
١	عبيد الله بن زياد			المصدر السابق
٢	النعمان بن بشير الأنصاري			المصدر السابق
٣	عامر بن مسعود الجمحي	٦٤هـ	٣ اشهر	ابن خياط، تاريخ، ص١٦٢؛ الطبري، تاريخ: ٥٢٩/٥

ت.ولادة عبد الله بن الزبير في الكوفة

ت	أسم الوالي	سنة تولي الولاية	مدتها	المصادر
١	عبد الله بن يزيد الخطمي	٦٤-٦٥هـ	١٠ اشهر	ابن خياط، تاريخ، ص١٦١؛ الطبري، تاريخ: ٥٩٢/٥
٢	عبد الله بن مطيع بن الأسود الأنصاري	رجب ٦٥هـ الى ٦٦هـ	سنة واحدة	الطبري، تاريخ: ٦/ ١٠؛ ابن الاثير، الكامل: ٣٥٦/٣
٣	مصعب بن الزبير الولاية الثانية	٦٧هـ ويعزل في السنة نفسها ثم أعيد في ٦٨-٧١هـ	٣ سنوات وبضعة اشهر	ابن خياط، تاريخ، ص١٦٥؛ الطبري، تاريخ: ١١٦/٦؛ ابن الاثير، الكامل: ٣٨٢/٣.

نعود لتفاصيل العلاقة واللجوء!

أن المختار دخل سجن عبيد الله بن زياد لوجود شبهه تحيط حوله على الاقل بأنه من رجال الشهيد مسلم بن عقيل (عليه السلام)،وخرج من السجن بهدف معلوم هو اخذ الثأر من قتلة الامام الحسين (عليه السلام)،اذ كان قوله: والله لأقطعن انامل ابن زياد ولاقتلن بالحسين بن علي عدد من قتل بدم يحيى بن زكريا.

وبذلك يحتاج الى سياسة خاصة وعمل يساعده من أجل تحقيق الهدف المنشود.

وعبد الله ابن الزبير أطماعه معروفة من أجل القبض على زمام أمور السلطة،فكان تواجد (عبد الله) في الحجاز له أثر كبير،كون هذه المنطقة معروفة بمعارضته للدولة الاموية بعد مقتل الحسين بن علي(عليهما السلام).وابن الزبير احتوى هذه الجماهير من أجل أن يتربع على عرش السلطة.وفي هذا الوقت كان ميدان السياسة بيد (عبد الله)،فهو الشخص الوحيد الذي هيمن وسيطر على تلك الاجواء.

وبنفس الوقت كان من معارضين الاقوياء ضد الدولة الاموية من أجل أطماعه الدنيوية.

ولذلك كان ابي أسحاق يعلم نوايا ابن الزبير وأطماعه وحقده على أهل البيت (عليهم السلام).

فاستغل المختار وجوده في الحجاز لمدة سنة وبضع شهور بعد خروجه من السجن،فالتجىء لابن الزبير من أجل الهدف السامي للانتقام من قتلة الحسين(عليه السلام).

يذكر الطبري: فذهب الى ابن الزبير وقال له: (إني قد جئتك لأبايعك على ألا تقضي الأمور دوني وعلى أن أكون في أول من تأذن له، وإذا ظهرت استعنت بي على أفضل عملك). فبايعه وقاتل معه جيش الشام مرتين: (فلما قتل المنذر بن الزبير والمسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري نادى المختار: يا أهل الإسلام إليَّ إليَّ أنا ابن أبي عبيد بن مسعود، وأنا ابن الكرار لا الفرار، أنا ابن المقدمين غير المحجمين، إليَّ يا أهل الحفاظ وحماة الأوتار، فحميَ الناس يومئذ وأبلى وقاتل قتالاً حسناً، ثم أقام مع ابن الزبير في ذلك الحصار، حتى كان يوم أحرق البيت فإنه أحرق يوم السبت لثلاث مضين من شهر ربيع

الأول سنة ٦٤، فقاتل المختار يومئذ في عصابة معه نحو من ثلثمائة أحسن قتال)[1].

فلانستبعد بأن حنكة المختار السياسية هي التي جعلته يتصرف بهذا التصرف،لاسيما وأن المصادر التاريخية تتحدث عنه،بأنه كان منقطعا لاهل البيت (عليهم السلام)،فلربما كان ذلك بدراية محمد بن الحنفية أو اشارته لابي اسحاق.

فالمختار لوحده وبدون جيش لايستطيع أن يقوم بثورته في الكوفة بسبب المجازر التي ارتكبتها السلطة الاموية بقيادة عبيد الله بن زياد.

وان ابن زياد في تلك الفترة كان يقبض بيد من حديد على العراق بأجمعه، واتبع سياسة القتل والتعذيب والاعتقالات بدون رحمة مما أدى بأهل العراق الى ان يخلدوا الى الهدوء.

ولجوء المختار لابن الزبير خلق جو من الاضطرابات والفوضى لإضعاف الامويين.

وهذا الامر ساعد أهل العراق لاعادة أنفاسهم وقوتهم،فكان لجوء المختار قد ادى لفسح المجال لاهل العراق من أجل الاستعداد لمواجهة السلطة الاموية والزبيرية معا على حد سواء.

واثناء ملازمة المختار لابن الزبير نجد ابي اسحاق يحاول في كل مره حث عبد الله على الخروج واعلان نفسه حاكما وأن يقود الحجاز في طريق الثورة وتعهد بمساندته، ولكن ابن الزبير كان يمتنع عن ذلك.

أن حقيقة ابن الزبير (خارجي ناصبي)، ولذلك عندما قتل مر عليه عبدالله بن عمر وهو مصلوب فقال: (يرحمك الله أبا خبيب، لولا ثلاث كن فيك لقلت أنت أنت: إلحادك في الحرم، ومسارعتك إلى الفتنة، وبُخْلٌ بكفك، وما زلتُ

---

(١) تاريخ الطبري ج ٤ص٤٤٥.

أتخوف عليك هذا المركب وما صرتَ إليه مذ كنت أراك ترمق بَغْلات شُهُباً كنّ لابن حرب(معاوية) فيعجبنك، إلا أنه كان أسوس لدنياه منك)[1].

يروي أبو الفرج قائلا: كانت صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فمشى ابن الزبير إليها، فذكر لها إن خروجه كان غضباً لله عز وجل ولرسوله (صلى الله عليه واله وسلم) وللمهاجرين والأنصار من إثْرة معاوية وابنه بالفئ، وسألها مسألةَ زوجها عبد الله بن عمر أن يبايعه، فلما قدّمت له عشاءه ذكرت له أمر ابن الزبير وعبادته واجتهاده وأثنت عليه وقالت: إنه ليدعو إلى طاعة الله عز وجل، وأكثرت القول في ذلك فقال لها: ويحك! أما رأيت البغلات الشُهْب التي كان يحج معاوية عليها وتَقْدِمُ إلينا من الشام؟ قالت: بلى قال: والله ما يريد ابن الزبير بعبادته غيرهن[2].

ولذلك ترك المختار ابن الزبير وعاد الى الكوفة،لانه يعرفه ويعلم اطماعه الدنيوية.

روى ابن نما[3] عن المدائني قال: (لما قدم على عبد الله بن الزبير لم ير عنده ما يريد.. فخرج المختار من مكة متوجهاً إلى الكوفة فلقيه هانئ بن أبي حية الوداعي فسأله عن أهلها، فقال: لو كان لهم رجل يجمعهم على شي واحد لأكل الأرض بهم. فقال المختار: أنا والله أجمعهم على الحق وألقى بهم ركبان الباطل وأقتل بهم كل جبار عنيد إن شاء الله.. ثم وجه إلى وجوه الشيعة وعرفهم أنه جاء من محمد بن الحنفية للطلب بدماء أهل البيت (عليهم السلام)، وهذا أمر لكم فيه الشفاءوقتل الأعد.

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ج٢ص٢٦٧.

(٢) شرح النهج:ج٢٠ص١٤٩.

(٣) ذوب النضارص٧٨.

أذن كانت العلاقة من أجل المصلحة والهدف بالنسبة للمختار، فنية أبي اسحاق تختلف عن نية عبد الله بن الزبير، واذا تاملنا في أقوال المختار سنلاحظ حقيقة النية الصادقة لدى المختار، فعلى سبيل المثال عندما استمر المختار في تحركه واستقطب اكثر الشيعة كان يترحم على سليمان بن صرد في مجالسه ويقول: لقد قضى ما عليه وقد توفاه الله وجعل روحه مع ارواح الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين.

وهذا الاجهار والتشجيع يجعل الاخرين يحذون حذوبن صرد (رحمه الله).

ولم تكن النية عند هذا الحد فحسب، بل كان الثار يجاهر في الدعوة الى العلويين وأخذ البيعة لهم وجعل يتصل بهم بين الحين والآخر.

ولذلك عندما استفحل امر المختار في الكوفة عزل ابن الزبير عنها عامليه عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة وولاها لعبدالله بن مطيع[1].

وعندما انتهى أمر بن مطيع،دعا ابن الزبير عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي (قُباع) فقال له: تجهز إلى الكوفة فقد ولياكها، فقال: كيف وبها المختار؟! قال: إنه يزعم إنه سامع مطيع. قال: فتجهز بما بين الثلاثين الألف درهم إلى الأربعين ألفاً، ثم خرج مقبلاً إلى الكوفة قال: ويجئ عين المختار من مكة حتى أخبره الخبر، فقال له: بكم تجهز؟ قال: بما بين الثلاثين ألفاً إلى الأربعين ألفاً، قال: فدعا المختار زائدة بن قدامة وقال له إحمل معك سبعين ألف درهم ضعف ما أنفق هذا في مسيره إلينا، وتلقّهُ في المفاوز وأخرج معك بمسافر بن سعيد بن نمران الناعطي في خمسمائة فارس دارع رامح عليهم البيض، ثم قل له خذ هذه النفقة فإنها ضعف نفقتك).

فقبل قباع بالمال ورجع الى البصرة، فعزله ابن الزبير وأرسل أخاه مصعب والياً على البصرة، وكان بطاشاً ماكراً![1].

---

(١)أنظر الدينوري،الاخبار الطوال ص٣٠٠.

فاذا كانت هنالك علاقة قوية وعهود بين المختار وعبد الله بن الزبير لماذا الاخير يرسل ولاة على الرغم من معرفته بوجود المختار في الكوفة؟

طيب،من قتل المختار؟

من استقبل راس المختاربعد القتل؟

اليس الجواب القاتل مصعب بامر اخيه عبد الله بن الزبير.

فكان لجوء أبي اسحاق لابن الزبير من اجل المصلحة العامة التي تقتضي محاربة الامويين ليس اكثر.

ثانيا: الاتهامات والمزاعم الاخرى:

ثمة مزاعم وأتهامات تروج ضد أبي اسحاق الثقفي،تهدف للنيل من هذا الرجل العظيم الذي نذر نفسه،وما يملك في سبيل الله تعالى.

وهذه جملة مما أشيع عنه من اتهامات:

١.مدعي النبوة.

٢.كذابا.

٣.عثمانيا.

٤. من الخوارج.

٥.كيسانياً. قائلاً بإمامة محمد بن الحنفية (رض).

٦.زيديا.

٧. ناصبيا.ومن البغاة.

٨.أتباعه خشبية.

وقبل مناقشة هذه الدعوات المزعومة،لابد لنا من معرفة أسباب هذه الشائعات، والتزوير الحاصل في عهد الخلاقات غير الشرعية.

---

(١)الطبري : ج٤ص٥٤٠.

أن مصادر التاريخ تذكر لنا سياسة تلك الخلافات الملوكية، والتي كانت قائمة على سياسة كذب ثم كذب ثم كذب حتى يصدقك الناس.

وتجاه هذا النهج يتوجب على كل منصف أن يكون أمينا، ويتحرى الصدق للوصول الى مكمن الحقيقة.

فالخالق سبحانه وتعالى منح الانسان كل أسباب المعرفة والتمييز،ووهبه من الإدراك ما يمكنه من تمييز الحق والباطل.

ولكي نميز بين الحق والباطل علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أساليب الحكومات التي وصلت الى كرسي الخلافة من خلال أراقة الدماء،فقد كانت تستخدم الإعلام المضلل كأحد الوسائل الرئيسية في تضليل الرأي العام.

وبالتالي تشويش اتجاهاته ومن ثم سوقه الى ما تريده أن يؤمن به الناس، ابتداءا من كونه قوى لا يقهر في تسقيط من يعارضه مرورا بخلق الأصدقاء والأعداء وبث الاشاعات والدعايات على كل من يعارضهم.

لقد كان تزييف الوقائع والحقائق من ضمن السياسة التي تنتهجها تلك الحكومات لتمرر سياستها المنحرفة، وتحقيق مآربها المضادة لمصالح الأمة.

أ.سياسة التضليل عند الحكومة الاموية.

في زمن معاوية واثناء خلافة الامام علي (عليه السلام) كانت أساليب معاوية تزوير الكتب، ونشر الشائعات، ودس الوقيعة بين جند الامام (عليه السلام).

ومن أساليبه وسننه أن رتّب عطاءً مخصوصاً اسمه رزق البيعة، يعطى للجند حينما يأتي الخليفة الجديد[1].

---

(١)السيوطي،تاريخ الخلفاء ص ٣٨٣.

ومعاوية أصدر سلسلة من مراسيمه الملكية فرض فيها على كل فرد من أفراد رعايا دولة الخلافة أن يلعن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) على كلّ منبر، وفي كل صلاة! [1].

وأبعد من ذلك فإن معاوية اعتبر محبة علي وأهل بيت النبوة (عليهم السّلام) من جرائم الخيانة العظمى، وأباح دم من يواليهم ويحبهم، وأمر ولاته بأن يقتلوا على الفور كلّ من يحب علياً وأهل بيت النبوة، وأن يهدموا داره[2].

وعلى ذلك تربى أجيال في شتم الإمام علي (عليه السلام) والحط من مكانة آل البيت (عليهم السلام) وهذا كان من اخطر ما قام به الأمويون، فقد ذكر البلاذري[3]: نشأت على بغض علي لا اعرف غيره وكان أبي يخطب فإذا ذكر عليا ونال منه تلجلج فقلت: يا أبت انك تمضي في خطبتك فإذا أتيت ذكر علي عرفت منك تقصيرا قال: أفطنت لذلك؟

قلت: نعم.

قال: يا بني إن الذين من حولنا لو نعلمهم من حال علي ما نعلم تفرقوا عنا.

واستخدم الأمويون سياسة التضليل بصورة واسعة وفي عدة مجالات، فمنها:

١- سياسة إعلامية تضليلية ترسخ في الثقافة الشعبية للأمة وفي وعيها الديني إن الخروج على السلطان أو معارضة الولاة هو خروج عن الجماعة وشق لعصى المسلمين، بغض النظر عن عدالة السلطان ونزاهته ونزاهة عماله، وهم يستندون

---

(١) أبن عبد ربه، العقد الفريد ص٣٦٦، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٥٦، وج ٢ ص ٢٢٠ وج ٣ ص ٢٥٨ وج ٤ ص ٥٦، وأبن الآثير، أسد الغابة ج ٣ ص ١٤٤، وابن عساكر،ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٢٧ ح ١٤٤٩، والعقاد، معاوية بن أبي سفيان في الميزان ص ١٦.

(٢) أبن ابي الحديد،شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة ج ٣ ص ٥٩٥ ـ ٥٩٦.

(٣) انساب الأشراف ج٨ص ١٩٥ رواية المدائني عن عمر بن عبد العزيز.

في ذلك على عدة أطروحات من الحديث النبوي الموضوع والمحرف والمساء تأويله.

٢- سياسة تلفيقية تقوم على وضع الأحاديث المكذوبة على لسان النبي وبعض الصحابة، لتأييد أطروحات السلطة الأموية والتخفيف من بشاعة الجرائم التي ترتكبها حينما تصبغها بصبغة دينية مزيفة.

٣- منع الخط الذي يمثل الإسلام الصحيح من الحوار مع الأمة والاتصال بها لطرح التأويل القرآني الصحيح ونشر سنة وأحاديث رسول الله الصحيحة، وقد اتخذ المنع صورا متعددة منها إجراءات حكومية قاسية وشديدة ومنها قتل وتشريد ونفي المتصدي للعمل ومنها الحبس والسجن والإقامة الجبرية ودس الجواسيس عليه ومراقبته.

وفي تولي يزيد مقاليد الحكم أضاف أسلوب الالهام الاعلامي الذي أفرز من العجائب والغرائب ما لم يفرزه أي إعلام في التاريخ. فقد كان لهذا الاعلام القدرة على تصوير الأسود بصورة كل الألوان، وإظهار الباطل بمظهر الحق.

ولاباس باخذ صورة من هذا الاعلام، ففي تاريخ الطبري أن يزيد بن معاوية قال لعلي بن الحسين (عليه السّلام): " أبوك الذي قطع رحمي، وجهل حقي، ونازعني سلطاني، فصنع الله به ما قد رأيت " .

هذه المزاعم تقال أمام ابن النبي وحفيده علي الذي قاتل أباه وجده، وقتل أشياخه في بدر، إنها تجارة قلب الحقائق.

ب.سياسة التزوير عند الحكومة الزبيرية.

قبل التطرق الى سياستهم في التزوير يجب أن نعرف مواقفهم مع أهل البيت (عليهم السلام)، وراي الائمة (صلوات الله وسلامه عليهم) بهؤلاء.

في البداية كان الزبير بن العوام ممن سلّ سيفه يوم السقيفة لصالح علي وقال: لا أغمد سيفي حتى يبايع علي.

ولكنه أرتد عن الحق،بسبب ولده عبد الله المولود بعد الهجرة بعشرين شهراً.

يقول أمير المؤمنين الامام علي (عليه السلام): ما زال الزبير منّا أهل البيت حتى نشأ عبد اللّه فأفسده[1].

ويقول المسعودي عن الزبير بن العوام: وفي أيام عثمان اقتنى جماعة من الصحابة الضياع والدور منهم الزبير بن العوام، بنى داره بالبصرة وهي المعروفة...، وبلغ مال الزبير بعد وفاته خمسين ألف دينار، وخلّف الزبير ألف فرس وألف عبد وأمة[2].

وابن الزّبير لمْ تكن له أيّة حريجة في الدين، فهو الذي أجّج نار الفتنة في حرب الجمل وزج أباه فيها.

وتعج المصادر التاريخية بأن ال الزبير ضد ال علي (عليه السلام)،ومن هذه المصادر كتاب نسب بن قريش لصاحبه مصعب الزبيري[3].

فبعد ذكر نسب (صاحب الكتاب (مصعب)) قال ابن النديم: وكان أبوه عبد الله من أشرار الناس، متحاملا على ولد علي (عليه السلام)،وخبره مع يحيي بن عبد الله (يحيي بن عبد الله بن الحسن) [4].

ووصف أمير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) لابن الزبير:((ينصب حبالة الدين لاصطفاء الدنيا)) [1].

---

(١) تنقيح المقال ج ٢ ص ١٨٤، مادة " عبد اللّه بن الزبير " .

(٢) مروج الذهب ج ٢ ص ٣٥٠.

(٣) ابو عبد الله مصعب(١٥٦- ٢٣٦) بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابن العوام الحواري، نسب قريش، تصحيح وتعليق أ.ليفي بروفينال، الطبعة الثالثة، دار المعارف، ص ١٤.، أذ جاء في ترجمته قول أبن النديم (كتاب الفهرست طبع مصر ١٣٤٨هـ، ص ١٦٠.

(٤) تاريخ الطبري،طبع لندن ج٣ ص ٦٢٠ -٦٢٤.

صدق أمير المؤمنين (عليه السلام)،فمواقف عبد الله بن الزبير واضحة ومكشوفة،فعندما كان معاوية يمهد لبيعة يزيد للخلافة وخاطب أبن الزبير كان رد وكلام الاخير:أن قال الحمد لله الذي عرفنا دينه،وأكرمنا برسوله، أحمده على ما ابلى وأولى، وأشهد أن لااله الاالله،وأن محمدا عبده ورسوله.أما بعد:فأن الخلافة هذه لقريش خاصة،تناولها بمأثرها السنية.

،وأفعالها المرضية،مع شرف الاباء،وكرم الابناء،فأتق الله يامعاوية وأنصف من نفسك،فأن هذا عبد الله بن عباس ابن عم الرسول،وهذا عبد الله بن جعفر ذو الجناحين ابن عم الرسول،وأنا عبد الله بن الزبير ابن عمة الرسول،وعلي خلف حسنا وحسينا،وأنت تعلم من هما،وماهما،فأتق الله يامعاوية،وأنت الحاكم بيننا وبين نفسك، ثم سكت(٢).

وهذا الجواب لمعاوية يكشف لنا أطماع أبن الزبير في الخلافة،وتقديمه لنفسه على أبناء رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)،رغم اقراره بمنزلتهم نهاية الكلام.

وما يدلنا أكثرعلى طمع عبد الله بن الزبير في الخلافة،عندما كان لاجئاً إلى مكّة فراراً مِن البيعة ليزيد، فقد كان هناك يشاهد اختلاف الناس على الإمام الحُسين (عليه السّلام)، وإجماعهم على تعظيمه وتبجيله وانصرافهم عنه؛ لأنّه لمْ يكن يتمتع بصفة محبوبة ولا بنزعة كريمة.

فأبن الزبيرلديه علم تام بأن لا يبايعه أحد مع وجود الحُسين (عليه السّلام)؛ لأنّه أبن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فليس على وجه الأرض أحدٌ يساميه

---

(١) شرح نهج البلاغة ج ٧ ص٢٤.

(٢) الدينوري،ابن قتيبة ابي محمد عبد الله بن مسلم (٢١٣هـ ـ ت٢٧٦هـ)الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء،تحقيق علي شيري،الطبعة الاولى،لسنة ١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م،دار الاضواء بيروت ـ لبنان.ج١ ص١٩٥.

ولا يساويه، كما يقول ابن كثير[1]، فكان رأيه ومقترحه بأن يقول الى الامام الحسين (عليه السلام) قبل خروجه الى كربلاء: ما يمنعك مِنْ شيعتك وشيعة أبيك؟ فو الله، لو أنّ لي مثلهم ما توجّهت إلاّ إليهم[2].

ويتبين من كلامه عدم الاخلاص في رأيه لابن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)،فلم ينصحه،كنصح ابن عباس،أوأخيه ابن الحنفية،أوعبد الله بن عمر،فهؤلاء من محبتهم في الامام الحسين (عليه السلام) قد نصحوا في الرأي،وأن كان رأيهم على خطأ مقابل هدف الامام الحسين (عليه السلام)،ولكنهم أظهروا محبتهم وخوفهم على الامام (عليه السلام).

وكما ذكرنا بأنه يعلم وجود الحسين (عليه السلام) في البلد يعني عدم البيعة له،ولذلك يحاول أن يزج الامام (عليه السلام) بكل طريقة مع علمه بما سيجري عليه،فكان ينتظر المكروة بالامام ليمهد له الطريق الى الخلافة.

وفي قول الامام الحسين (عليه السلام)جواب شافي على أقتراح ابن الزبير،أذ قال أبي عبد الله (عليه السلام): إنّ هذا ـ وأشار إلى ابن الزّبير ـ ليس شيء مِن الدنيا أحبّ إليه مِنْ أن أخرج مِن الحجاز، وقد علم أنّ الناس لا يعدلونه بي؛ فودّ أنّي خرجت حتّى يخلو له)) [3].

فابن الزبير كان الناس يكرهونه ويتهمونه بأنه يريد الأمر لنفسه، فلم تكن دوافعه دينية خالصة، وإنّما كان يدفعه الطمع في الخلافة، وما كان الناس يرونه لذلك أهلاً.

ولذلك قال عنه زيد بن علي الجذعاني:

---

(١) البداية والنهاية ج ٨ ص ١٥٠،و وسيلة المال ص ١٨٥.

(٢) الذهبي،تاريخ الإسلام ج ٢ ص ٢٦٨،وتاريخ ابن الأثيرج ٤ ص ١٦، الطبري ج ٦ ص ٢١٦.

(٣) من معالم الحق ص ١٣١.

وكانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة؛ لأنّه كان بخيلاً ضيّق العطن[1]، سيّئ الخُلُق، حسوداً كثير الخلاف.

أخرج محمّد بن الحنفيّة ونفى عبد الله بن عباس إلى الطائف[2].

ومِن مظاهر ذاتياته الشحّ والبخل، وفيه يقول الشاعر:

رأيتُ أبا بكر وربُك غالبٌ... على أمره يبغي الخلافةَ بالتمر[3].

وقد عانى الشعب في أيّام حكمه القصير الجوع والحرمان، كما عانت الموالي التي بالغت في نصرته أشدّ ألوان الضيق، وقد عبّر شاعرهم عن خيبة أملهم في نصرته،فيقول:

إنّ الموالِيَ أمستْ وهي عاتبةٌ... على الخليفةِ تشكو الجوع والسّغبا

ماذا علينا وماذا كان يرزؤنا... أيّ الملوكِ على مَنْ حولنا غلبا[4].

لقد كان أخوه مصعب قائدا عاما لجيوشه.وهو الذي قتل أبي أسحاق الثقفي.

وكان قتل (عبد الله) الزبير يوم الثلاثاء من جمادي الآخرة عام ثلاث وسبعين من الهجرة[5]، بيد الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٣ هجرية.ولكن خلال فترة الحكومة الزبيرية من النصف من شهر رمضان سنة ٦٧هـ الى جمادى الاولى سنة ٧٢هـ.

وفي هذه المدة البالغة خمسة سنوات كان تحرك الاعلام الزبيري في العراق والحجاز ينتهج أساليب مختلفة لتشويه ثورة الامام الحسين (عليه السلام)، وثورة المختار وشخصيته.

---

(١)العطن : مبرك الإبل، ومربض الغنم.

(٢)فوات الوفيات ج ١ ص ٤٤٨.

(٣)أبن قتيبة،المعارف ص ٧٦.

(٤)مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢.

(٥)الطبري، التاريخ ج ٥ ص ٢٤، ابن الأثير، الكامل ج ٤ ص ٣٤٩ - ٣٥٦.

ومن بعده واصل الاعلام الاموي تلك المسيرة الاعلامية بشكل اشد منذ قتل مصعب حتى نهاية بني امية.

وهذا الاعلام المزور في حكومة أبن الزبير كان باشراف قائد جيوشه مصعب الزبيري.

ونعرض نماذج من صور هذا التزوير أمام أنظار القارىء الكريم، ليحكم بنفسه على المزاعم والاتهامات الموجه للمختار:

ـ الاتهام الاول:

للتقليل من أهمية ثورة الامام الحسين (عليه السلام)، والطعن بتلك النهضة، كان من أساليب مصعب بأن يرويج ويتهم السيدة سكينة (أمنة[1]) بنت الحسين (عليه السلام) باباطيل ماأنزل الله بها من سلطان.

وقبل أن نطرح تزويره يجب معرفة مكانة السيدة (أمنة) عند الامام الحسين (عليه السلام)، يقول الامام أبي عبد الله (عليه السلام):

سيطولُ بعدي يا سكينةَ فاعلمي ... منكِ البكاءُ إذا الحمامُ دهاني

لا تُحرقي قلبي بدمعكِ حسرة ... ما دامَ منّي الروحُ في جثماني

---

(١) يقول أبن عساكر في تسمية ولد الحسين: وسكينة، واسمها آمنة، وإنّما سكينة لقب لقّبتها أمّها الرباب بنت امرئ القيس. وتزوّج سكينة بنت الحسين عبد الله بن حسن بن علي، أُمّه بنت الشليل بن عبد الله البجلي.. فقُتل مع عمّه الحسين بالطفّ قبل أن يبني بها. تاريخ دمشق، قسم تراجم النساء ص ١٥٦، طبع دمشق، تحقيق سكينة الشهابي. وذكرت في اغلب المصادر بأن اسمها أمنه ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرةج ١ص٢٧٦.و ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لمنتظم ج ٧ ص ١٧٥ حوادث سنة ١١٧ هـ.و سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص ص ٢٤٩،و ابن خلكان، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٨ في ترجمة سكينة.و المحدّث الشيخ عبّاس القمّي، منتهى الآمال ج ١ ص ٨١٨، والسيّد محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة ج ٣ ص ٤٩٢.

فـإذا قُتلـتُ فأنـتِ أولى بالـذي تأتينـهُ يـا خيـرةَ النسـوانِ

هذه الابيات على لسان الامام الحسين (عليه السلام) في ساعة الوداع يوم (طف كربلاء)،فعندما افتقد الحسين بضعته الحبيبة سكينة وجدها منحازة عن النساء، باكية العين، كسيرة الفؤاد. اكب عليها يقبلها في لهفة وحنان، ثم رفع رأسه وقال في شجاعة واشفاق:

" هلا ادخرت البكاء ليوم غد؟ تجلدي يا حبيبتي واصبري ان الله مع الصابرين ".

السيدة سكينة (أمنة)، سليلة النبوة، وبضعة الحسين خامس اصحاب الكساء،و سيد أهل الإباء.فهي من بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. نشأت في حضن الرسالة، وترعرعت في حجر الامامة. فهي حفيدة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وأمير المؤمنين، وجدتها فاطمة الزهراء، وعمتها عقيلة بني هاشم السيدة زينب. فهي من اسباط علي بنت امام معصوم، وعمها الحسن كذلك،وأخيها زين العابدين، وأبن أخيها الباقر كلهم أئمة قدعصموا أنفسهم من الزلل والخطأ.

وزوجها: عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)[1] ولم تتزوج غيره.

وأما سلوك السيدة أمنة ذكره الامام الحسين (عليه السلام) منذ أن أتى الحسن المثنى بن الحسن بن اميرالمؤمنين (عليه السلام) يخطب احدى ابنتيه (فاطمة أوسكينة)، فقال له أبا عبد الله: اختار لك فاطمة فهي اكثر شبها بأمي

---

(١) أبو علي الطبرسي في. إعلام الورى ص ١٢٧.و المجدي في أنساب الطالبيين ص ١٩ في باب أولاد الحسن بن علي)عليهما السّلام)، وعنه مقتل الحسين (عليه السّلام) ـ للسيّد عبد الرزاق المقرّم ص ٢٦٤. وأعيان الشيعة ج ٥ ص ٣٤٣. ومنتهى الآمال ج ١ ص٦٨٣،و سكينة بنت الحسين ص ١١٠، ومقتل الحسين (عليه السّلام) ص ٢٦٤. إسعاف الراغبين على هامش نور الأبصار ص٢٠٢.و المترادفات ص ٦٤.

فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار كله، وفي الجمال تشبه الحور العين. واما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله فلا تصلح لرجل[1].

هذه فكرة مختصرة عن هذه السيدة الطاهره التي كانت هدفا في عملية التزوير من قبل ال الزبير.

فأن عملية التزوير التي قام فيها مصعب كانت عن طريق أسلوب ملتوي يعرف بقلب الحقائق.

لقد كانت هناك شبهات تدور على نساء ال الزبير،فتم قلبها من قبله ولصقها ببضعة الحسين (عليه السلام).

وبعد ان انتشرت سمعة الرذيلة لبنات ال الزبير (أنظر عائشة بنت طلحة بن عبيد الله زوجة مصعب بن الزبير في قول عمر بن ابي ربيعة[2]، والحارث بن خالد المخزومي متغزّلاً بعائشة بنت طلحة[3]، فكانت مغامراتهن مع شعراء الخلاعة والمجون والمغنّين في مجالس اللهو والطرب، وقد أخزتهم ابنتهم سكينة بنت خالد بن مصعب بن الزبير بما شاع من ملاحمها، فوجدوا اسلوب أختلاق وتزوير الاخبار والروايات عن اهل البيت (عليهم السلام) منفذا للغطاء عن فسق بناتهم.

لقد استغلوا لقب السيدة (أمنة)سكينة،ليضعوا اخبار وروايات مزورة،وتحريف بأن هذه السيدة الطاهره زوجة مصعب بن الزبير،ولناخذ هذا الزواج الموهوم كمثل في هذا النموذج.

---

(١) محمد بن الصبان،المصري إسعاف الراغبين ـ، المطبوع بهامش نور الأبصار ص ٢١٠.و السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم السيدة سكينة ـ ص ٣٣..).

(٢) الأغاني ج ١ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦ ـ ٢٠٧.و٢٠٨و٣٦٦وج ٣ ص ٣٢٧.

(٣) جرجي زيدان،تاريخ آداب اللغة العربية ص ٢٨٣،و الأغاني ج ٣ ص ٣١٦ـ ٣٠٩ ـ٣١٥-٣١٧ وراجع أيضاً ج ١٥ ص١٢٢، والعقد الفريد ج ٧ ص ١٠٢..

لقد ذكرنا من هو زوجها مقدما، وان بضعة الحسين (عليه السلام) السيدة أمنة لم تخرج بعد حادثة الطف من المدينة، وكانت في بيت أخيها الامام السجاد (عليه السلام).

ولكن كان لمصعب بن الزبير بنت أسمها سكينة من زوجته فاطمة بنت عبد الله بن السائب.

يقول ابن كثير في البداية والنهاية: وكان لمصعب من الولد عكاشة وعيسى الذي قُتل معه.

و(سكينة) وأمّهم فاطمة بنت عبد الله بن السائب[1]. فخلطوا رواتهم الخبر،وقالوا أنّ سكينة هذه التي ترافق مصعب في مسيره إلى الكوفة هي بنت الحسين (عليه السّلام)، بينما كانت السيدة امنة في المدينة كما ذكرنا،والخارجه مع الزبير أبنته

وأماالجانب الاخر فأن مصعبا هذا استقطب قتلة الامام الحسين (عليه السلام)، وكانوا قادة في جيشه لإحباط محاولات المختار بن أبي عبيد الثقفي.

فإنّ المختار لّما بعث غلاماً له في طلب شمر بن ذي الجوشن، لحق الغلام بشمر، وكان قد خرج من الكوفة في جمع من أصحابه، ثمّ كان ما كان من قتل شمر غلام المختار ونزوله قرية الكلتانية، ومنها بعث بكتاب إلى مصعب بن الزبير يعلمه الالتحاق به عنوانه: للأمير المصعب بن الزبير من شمر بن ذي الجوشن.

ولكن إرادة الله لم تمهل اللعين بالالتحاق بابن الزبير؛ إذ عُثر على الكتاب، وعُرف مكان شمر فحوصر، وجرت معركة قُتل فيها شمر[2].

والسؤال يفرض نفسه!

منطقيا هل تسمح الحالة النفسية للسيدة العابدة المنقطعة لله تعالى أن تتزوج

---

(١) البداية والنهاية: ج ٨ ص٣٢٢.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٦ ص٥٢.

من اعداء ذرية الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بزيجات مختلفة تنحصر بهؤلاء الاعداء!،أو تجلس مع رجال اجانب خلعاء تعقد لهم مجالس الغناء والشعر الغزلي!

أن البضعة السيدة أمنة قد أدركت حادثة الطفّ الأليمة ووعتها، وعاشت مأساة المجزرة الدامية التي نالت أباها الحسين (عليه السّلام) وإخوتها، خصوصاً ما حدث لأخيها الرضيع عبد الله، وزوجها عبد الله بن الحسن وأبناء عمومتها، وما شاهدته من الأسر والسبي حيث يُساقون هي وأهلها العقائل من بلد إلى بلد.

فيذكر لنا الامام السجاد صورة موقف واقعة الطف بشكل أوضح.أذ يقول الامام (عليه السلام) في خطبته عندما وصل المدينة: بعد أن حمد الله وأثنى عليه قال: أيّها القوم، إنّ الله تعالى وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة، وثلمة في الإسلام عظيمة، قُتل أبو عبد الله الحسين (عليه السّلام) وعترته، وسُبيت نساؤه وصبيته، وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان، وهذه الرزية التي لا مثلها رزية.

أيّها الناس، فأيّ رجالات منكم يسرّون بعد قتله؟ أم أيّ فؤاد لا يحزن من أجله؟ أم أيّة عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها؟ فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسماوات بأركانها، والأرض بأرجائها، والأشجار بأغصانها، والحيتان في لجج البحار، والملائكة المقرّبون، وأهل السماوات أجمعون.

أيّها الناس، أيّ قلب لا ينصدع لقتله؟ أم أيّ فؤاد لا يحنّ إليه؟ أم أيّ سمع يسمع بهذه الثلمة التي ثُلمت في الإسلام ولا يصم؟

أيّها الناس، أصبحنا مشرّدين مطرودين، مذودين شاسعين عن الأمصار كأنّنا أولاد ترك وكابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكابناه، ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين، إن هذا إلاّ اختلاق، والله لو أنّ النبي تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم الوصية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا،

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون من مصيبة ما أعظمها وأفجعها وأكظّها وأفظها وأمرّها وأفدحها، فعند الله نحتسب ما أصابنا، وما بلغ بنا، فإنّه عزيز ذو انتقام.

وذات يوم خرج علي بن الحسين (عليه السّلام) فجعل يمشي في أسواق دمشق، واستقبله المنهال بن عمرو الصحابي، فقال له: كيف أمسيت يابن رسول الله؟

قال: ((أمسينا كبني إسرائيل في آل فرعون؛ يذبّحون أبناءهم، ويسحيون نساءهم. يا منهال، أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منهم، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمداً منها، وأمسينا أهل بيت محمّد ونحن مغصوبون مظلومون، مقهورون مقتولون، مبتورون مطرودون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون[1].

ومع كل هذه المصائب،فهل يعقل قبول السيدة امنة بالزواج من هذا!

اين اخيها الامام السجاد؟

وأبنه الامام الباقر؟

واين بني هاشم؟

وماهو المبرر لهذا الزواج؟

و مازلنا نبحث عن الاجابة،فلا نجد أمامنا الا البحث عن رواة هذه الاخبار.

وتأتي الاجابة بأن هذه الروايات والاخبار مكذوبة، فأن رواتها هم مصعب الزبيري، ثمّ تلاه الزبير بن بكار،فتلاهم الناقلين كصاحب الاغاني أبو الفرج الأصفهاني المرواني الذي قال فيه ابن الجوزي: ومَنْ تأمّل كتاب الأغاني رأى كلّ قبيح ومنكر[2].

---

(١)المنتظم ج١٤ص ١٨٥ رقم ٢٦٥٨ وفيّات سنة ٣٥٦.

(٢)المقرم،السيد عبد الرزاق الموسوي،رسالة تنزيه المختار،طبع النجف ص١٠-١٢.

وكما نرى لم تسلم عائلة الامام الحسين (عليه السلام) من تزوير مصعب الزبيري،فكيف بالمختار؟

ـ الاتهام الثاني: تشويه سمعة المختار:

من حق كل منصف أن يفترض مجموعة أستفسارات تراود ذهنه،ويجيب عليها وفق العقل والمنطق عن طريق الشواهد التاريخية.

فالسؤال الاول من قتل المختار؟

الجواب: مصعب قائد جيوش أخيه عبد الله بن الزبير.

السؤال الثاني: ماذا يستنتج من هذا القتل؟

الجواب:النتيجة بأن المختار العدو اللدود لال الزبير.

السؤال الثالث:هل قتل المختار كان لاغراض أسلامية فعلا؟أو أنه أطماع بالخلافة والمنصب؟

الجواب: بالطبع أطماع دنيوية من أجل الحكم،وبغض النظر عن مامر من مواقف لال الزبير،فالدليل قيام مصعب الزبيري بقتل زوجة المختار،ففي الشرع الاسلامي لايوجد نص يشير لقتل أمراه مسلمة بريئة تحسن الظن بزوجها،وايضا لادليل على وجود نص يقول بان تأخذ الزوجة بجريرة زوجها.

فالشرع الاسلام لايبيح ذلك،وليس الاسلام فحسب،بل كل الشرائع السماوية.

فباي ذنب تقتل؟

يقول عمر بن ابي ربيعة في مقتل عمرة بنت النعمان الانصارية:

إن مـــن أعجـــب العجائـــب عنـدي قتـل بيـضاء حـرة عطبـول

قتلـت هكـذا علـى غـير جـرم إن لله درهـــا مـــن قتيـــل

كتـــب القتـــل والقتـــال علينـــا وعلـــى المحـــصنات جـــر الـــذيول[1]

و قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في ذلك:

ألم تعجب الأقوام من قتل حرة من المحصنات الدين محمودة الأدب
من الغافلات المؤمنات بريئة من الـذم والبهتـان والـشك والكـذب
عجبت لها إذ كفنت وهي حية ألا أن هذا الخطب من أعجب العجب[2]

واذا عـدنا الى النـصوص في المـصادر التاريخيـة الـتي تـساعد علـى تـشوية شخـصية المختـار، فأننـا نجـد أفترائـات مـصعب لـيس بحـق هـذه الـشهيدة (عمرة)فحسب، بل بقتلها كان الانطلاق لتشويه صورة المختار، فينقل بن كثير[3] عن الواقدي قوله:

عندما استدعى مصعب زوجة المختار، وهي عمرة بنت النعمان بـن بـشير فقال لها ما تقولين فيه؟ فقالت: رحمه الله، لقد كان عبدا من عباد الله الصالحين. فسجنها وكتب إلى أخيه: إنها تقول إنه نبي.

وهنا كلمات الشهيدة واضحة، فلم تقول أنه نبي، بل قالت عبدا.

فالقائل بأن المختار مدعي النبوة هو مصعب الزبيري،فكيف نقبل أدعـاء عدو المختار؟

ويتضح لنا بأن مصعب هو المتهم الاول بهذا الادعاء، فأنه قد كذب وأفترى من أجل الدنيا،وهذه قلب الحقائق بعينها.

أننا نتسال لمصلحة من تشوية سمعة المختار؟

---

(١)حادثة عمرة بنت النعمان الانصارية. ذكرت بعدة اوجه :ذكرها الطبري في تاريخه، وابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد ـ والسيد علي فضل الله الحسني في الاخلاق الاسلامية وغيرهم.

(٢)إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، البداية والنهاية،دار عـالم الكتـب، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م،ج٢ص ٦٣.

(٣)إمتاع الأسماع، ج ١٢، ص ٢٤٨.

والجواب:لمصلحة كل من قاتل الحسين (عليه السلام)، أو اراد قتله، أو تثبت عداوته للمختار من خلال الاثر التاريخي، فعدوه لايتورع عن قتل النساء، ولم يعطي الامان لجنوده الذين لم يقاتلوه حتى قتلهم جميعا.

وعدو ابي أسحاق لكي يضلل الراي العام عليه أن يتظاهر بأنه على حق،وعدوه على باطل.

وهنا يحتاج الى تشويه سمعة المختار أمام الراي العام،و بكل ماأوتي من أساليب وقوة.

وأن أسلوب التزوير جاء بشكل تدريجي عن طريق الافترائات على الشهيد الصالح أبي أسحاق (رضوان الله عليه).

ولذلك جاء الاتهام الثاني بنعت المختار بالكذاب وعلى لسان مصعب الزبيري، فأن ال الزبير هم الذين أطلقوا على ابي اسحاق الكذاب.

يروى المقريزي عن صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي قال: " لا تقوم الساعة حتى يُبعث دجّالون كذّابون " .

وكان قد تمسّك بهذا النّعت خصمُه اللدود مصعب بن الزبير. فإنه بعد أن قتله وبعث برأسه إلى أخيه عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن العباس: " ألم يبلغك قتل الكذاب؟

قال ابن عباس: ومن الكذاب؟

قال ابن الزبير: ابن أبي عبيد[1].

قال ابن عباس:قد بلغني قتل المختار.

قال ابن الزبير:كأنك أنكرت تسميته كذاب ومتوجم له.

---

(١)إمتاع الأسماع، ج ١٢، ص ٢٤٨.

قال ابن عباس: ذاك رجل قتل قتلتنا وطلب ثارنا وشفى غليل صدورنا وليس جزاءه منا الشتم والشماته[1].

فيا ترى لماذا لم يعرف المختار بالكذاب قبل الحكومة الزبيرية؟

أن الافتراء على المختار كان مدروسا ومعدا له من قبل ال الزبير،فقد أختلق حديث في زمن حكومة عبد الله بن الزبير،نصه: " إن في ثقيف كذابًا ومُبِيرًا[2].

وقبل مناقشة هذا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحة علينا معرفة مصير من يفتري على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): جاء في صحيح مسلم: أنّ النبي قال: " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"[3].

الحديث الاول " إن في ثقيف كذابًا ومُبِيرًا" مخرج الحديث يقول انه قول للنبي (صلى الله عليه واله وسلم)،وذكر ابن حجربأن مخرجه مسلم في صحيحه عن أسماء بنت أبي بكر، فشهدت أسماء أن الكذاب هوالمختار المذكور.

وذكر نفس الحديث الذهبي وقال: فكان الكذاب هذا، ادعى أن الوحي يأتيه، وأنه يعلم الغيب، (وكان المبير الحجاج) [4].

وقال: المختار بن أبى عبيد الثقفى الكذاب، لا ينبغى أن يروى عنه شئ، لانه ضال مضل. كان يزعم أن جبرائيل (عليه السلام) ينزل عليه. وهوشر من الحجاج أومثله[5].

---

(١) البراقي، السيد حسين بن احمد النجفي (ت١٣٣٢هـ)،تاريخ الكوفة،الطبعة الرابعة،سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م،دار الاضواء بيروت - لبنان ص ٣٢٧.

(٢)أخرجه مسلم (٢٥٤٥) في فضائل الصحابة من حديث أسماء بنت أبي بكر، وأخرجه أحمد ج ٢ص٦٢، والترمذي (٢٢٢٠) و(٣٩٤٤) من حديث ابن عمر.

(٣)مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة عيسى الحلبي ج١ص١٠.

(٤)سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٣٨.

(٥)الذهبي،ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٨٠.

وحسب لفظ الحديث أن صح لم يذكر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بأن الكذاب هو المختار، بل قول مسلم في صحيحه أسماء هي التي قالت المختار،وهذا أيضا أن صح نقل صاحب الصحيح.

وهذا الحديث تم ترويجه بقوة حتى وصل تداوله الى ابن حجر والذهبي وغيرهم.

والنكته تداول هذا الحديث ينحصر بطائفة واحده من المسلمين.

أما باقي الطوائف الاسلامية،فهذا الحديث مختلف عليه،ومطعون في سنده.

وعلينا أن نغض النظرعن ماتقدم،ونتعامل معه بأنصاف وفق العقل والمنطق.

والانصاف يأتي من خلال عرض الاسئلة التالية:

السؤال الاول:ـ أن صح الحديث عن اسماء،فهل هي بنت نبي؟

فلو كانت كذلك لربما قد سمعته منه،وهي ليس بنت نبي.

السؤال الثاني: هل هي خليفة أو امام أو راويا للحديث؟

السؤال الثالث: هل تعلم الغيب لتشخص من هو كذابًا،ومن هو مُبيرًا؟

السؤال الرابع: هل أوصى أو نص النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بأن نأخذ الحديث وتفسيره منها؟

أن الاجابة على هذه الاسئلة لاتحتاج الى جهد كبير،فهي معروفة ومعلومة.

وبماأننا أخترنا الانصاف،فيتوجب علينا أن لانستبعد بأن من وضع أسم أسماء يريد بذلك صيغة لقبول الحديث من الجمهور،فالاحتمال وارد بعدم قولها.

لقد حرص الصحابة والتابعون على الاهتمام بالاحاديث النبوية منذ البداية كونها المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم.

كما أوصى الصحابة بطلب الحديث واشترطوا الشهادة على السماع ولم يقبلوا حديثاً من احاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من صحابي الا بشهادة صحابي أخر.

ولو صح وجود هذا الحديث لذكره أبو بكر أو عمر أو عثمان،فوالد المختار كان قائد لجيوش الخليفة عمر،وأبنه عبد الله زوج أخت المختار،فكيف يسمح الخليفة بتنصيب والد الكذاب على الجيش الاسلامي؟

وكيف يقبل لابنه أن يتزوج من أخت الكذاب؟

ومن أعلم بالحديث عمر أو اسماء؟

واذا كانت اسماء أعلم! لماذا لم تكن هي الخليفة بدل عمر؟أو يذكر لنا التاريخ بأن رجوع الناس كان لها في الاحاديث.

طيب من أقرب للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) وكان ملازما اليه؟ اليس خليفته ووصيه الامام علي (عليه السلام)،فلماذا لم يرد خبر منه بشأن هذا الحديث؟

لقد مر علينا كلام ابن الزبير لمعاوية،أذ كان ختام الكلام عن حسنا وحسينا، وأنت تعلم من هما،وماهما،فأيهما أولى بمعرفة هذا الحديث أسماء أو ابن الزبير أو الامامان مفترضا الطاعة؟ فلماذا لم يرد شيء عنهما (سلام الله عليهم) بقول جدهما (صلى الله عليه واله وسلم)؟

أن هذا القول لم يصدر من رسول الله،والحديث مفترى عليه (صلوات الله وسلامه عليه)،وماهو الا طعن ملحوظ ليس بالمختار فحسب،وانما بشخصية الخليفة عمر، وايضا ببنت الخليفة الاول.

لقد وردت روايات وأخبارمعتبرة عن أهل البيت (عليهم السلام)كلها تشير لفضل ومنزلة الشهيد الصالح أبي أسحاق (غلام ثقيف).

ومن هنا لايمكن التسليم لصحة هذا الحديث،لآنه موضع شبه،ولم يتفق عليه.

ونكتفي بهذا القدر بالنسبة للدعوتين (أدعاء النبوة،والنعت بالكذاب)،فبعد أن عرفنا من هو السبب في تشوية سمعة المختار،حصلنا على نتيجة بأن كل ما

أشيع من مزاعم وأتهامات على المختار كانت أصولها وفروعها مصعب الزبيري.ولكن لابد لنا من مناقشة ما تم ترويجه لتكتمل الصورة من كل الجوانب.

الاتهام الثالث: (**أنه كان عثمانيا**):

لقد سبق وأن أتهم الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) بهذا الاتهام من قبل الحكومة الاموية.

والفكرة الاصلية لهكذا أتهامات عارية عن الصحة،فالغرض منها قلب الحقائق والتشويش على المواقف الحقيقية للرجال.

ولنقرأ بعض الاراء والنصوص لهذا الاتهام:

النص الاول: ذكر البلاذري: وكان المختار عند الشيعة عثمانياً، فلما قدم مسلم بن عقيل الكوفة نزل دار المختار وكان فيمن بايع مسلماً سراً[1].

لانعلم كيف استدل البلاذري على أن المختار عند الشيعة عثمانيا!

لقد مر علينا بأن ابي أسحاق كان عند عمه سعد في المدائن ومنذ أن كان عمره ثلاثة عشر عام، وعمه كان مخصوص الامام علي (عليه السلام) وابنه الحسن المجتبى (عليه السلام)، ولم تذكرلنا المصادر بأن المختار غادر المدائن لحد سنة ٤٠ هـ.

ولكن أبن حجر يقول واقام المختار بالمدينة منقطعا إلى بني هاشم، ثم كان مع علي بالعراق[2].

وكما نرى قول ابن حجر عندما كان بالمدينة منقطعا إلى بني هاشم، وبعدها مع الامام علي (عليه السلام).

فالسؤال يفرض نفسه!

---

(١)البلاذري : أنساب الأشراف ج ٥ ص ٢١٤.

(٢)الإصابة ج ٦ ص ٢٧٥.

متى كان لقاء أبي أسحاق مع عثمان؟

وفي أي موضوع أو حادث كان دورا للمختار في زمن خلافة عثمان؟

واذا كان أبي أسحاق عثمانيا،فهذا يعني بأن ميوله الى بني أمية،ويزيد من بني امية،فلماذا يسجنه أبن زياد بعد أستشهاد مسلم بن عقيل؟

وعلى أي حادثه أو واقعة اعتمد الرواة على أنه عثماني؟

النص أو الرأي الثاني: في كتاب الدولة الاموية ورد كان المختار ميالاً إلى معاوية بن أبي سفيان. وبالتالي كان بنظر الشيعة بأن المختار (عثمانياً) أي ميالاً لأنصار عثمان بن عفان.

هكذا يقال في الكتاب المذكور ميالا لمعاوية، وبنظر الشيعة (المختار ((عثمانيا))!

لم يعرفنا صاحب الراي أي شيعة هم الذين قالوا ذلك! فهل هم شيعة معاوية؟فاذا كان ذلك هذا بحث أخر.

أما أذا كان قصده شيعة علي والحسن والحسين (عليهما السلام)،فهذا يحتاج الى بيان وأجابة على اسئلة عالقة في الاذهان،فمنها:

- لماذا لانجد أي مصدر شيعي يذكر هذا الادعاء؟
- من أين علم صاحب الراي بأن الشيعة يقولون ذلك؟
- ماهي الادلة على قول الشيعة بأن المختار (عثمانيا)؟

أننا لانجد أي راويا أو مؤرخا شيعيا يذكر بأن المختار كان (عثمانيا).

ومع ذلك وكوننا نبحث عن الحقيقة سننظر لهذا الراي من جهة أنصاف،ولكن بشرط تفسير عبارات هذا النص على ضوء الاسئلة التالية:

- ماهو الدليل على ميل المختار لمعاوية؟
- اذا كان أبي أسحاق ميالا لمعاوية،لماذا يسجن من قبل ابن زياد؟ اليس خليفة الاخير يزيد أبن معاوية!فكيف يسمح بسجن من هو ميالا لابيه؟

على كل حال تحتاج الاجابة الى أدلة وشواهد واقعية يستدل من خلالها على أن أبي اسحاق (عثمانيا).

وأما ان نعتقد بان المختار عثمانيا عن طريق نقل الروايات ضعيفة السند أو الاراء الغير معززة بدليل،فهذه مسألة لايعول عليها وتجعل هذا الاتهام موضع شك لكل منصف،فمن يذكر عثمانيته طائفة واحدة من المسلمين لم يذكروا ولو رواية واحده تثني على المختار،وهذا يعني بأن هذا الاتهام مختلق حاله حال أدعاء النبوة والنعت بالكذب.

أن موضوع الاتهام لايأتي بالاحتمال أو ربما كما يذكرذلك أحد الكتاب،وهذا نص قوله: ربما كان المختار(عثمانياً)، لكن ذلك كان قبل قيام الدولة الأموية حتى إذا بدأ العصر الأموي، وشهد المختار سياسة الولاة الأمويين بالعراق، وشهد معاوية وقد جعل دولته دنيوية تشابه دولة كسرى، وجعل للخلافة وراثية. ربما كانت هذه الأمور وغيرها قد جعلت المختار يتحول من الولاء العثماني إلي الولاء العلوي أو الشيعي[1].

لاشك بأن هذا الكلام يعتبر راي يفتقد الى دليل،ولكنه يبين لنا بأن دولة معاوية دنيوية تشابه دولة كسرى حسب تعبير صاحب الراي.

ولكن أستفادتنا من هذا الراي هو معرفة المختار بأنه قد شهد سياسة الولاة الامويين.

وهذا الامر يدعون الى ان نحدد بأنه (رضوان الله عليه) شهد العصر الاول من هذه السياسة المظلمة أي بنهاية يزيد الثاني أنتهى هذا العصر.

وأما العصر الثاني،فلم يشهده المختار بن أبي عبيدة لانه قد مضى شهيدا في سبيل الله تعالى.

---

(١)علي حسين الخربوطلي، المختار الثقفي، القاهرة:مطبعة مصر، ١٩٨٥ ص٢١.

ولكي لانكرر في الفصول القادمة مصير حكومة ال الزبير،وأيضا لان الحكم الجديد الذي قضى على الزبيرين كان له دور فعال في تشوية سمعة المختارمن أجل أسباب سيرد ذكرها،فلاباس بذكر مرحلة العصر الثاني أي مابعد حكومة (ال الزبير)،والتي هي الحكومة الاموية.

ونلخص هذه المرحلة بفكرة مختصره عن بداية أستلام عبد الملك بن مروان بن الحكم(٢٦ هـ ت ٨٦ هـ) للخلافة لتكون الصورة أوضح:

يقول بن كثير: لما بويع لعبد الملك بن مروان بالخلافة، كان في حجره مصحف فأطبقه قائلا: (هذا فراق بيني وبينك).

وهذا الامر الذين يبين عدم الالتزام الديني لعبد الملك بن مروان الذي تولى الحكم بعد وفاة أبيه مروان سنة ٦٥ هـ.

فعندما تسلم الحكم انصرف إلى إعادة ترتيب أوضاع البيت الأموي في الشام وبعد أن تم له ذلك، بدأ يوجه أنظاره إلى القضاء على خلافة ابن الزبير، وقد استفاد في ذلك من الحرب التي جرت بين المختار ومصعب، حيث أدى مقتل الآلاف من أتباع المختار وشيعة العراق على أيدي الزبير إلى قيام أهل العراق بخلع بيعتهم لعبد الله.

فسار عبد الملك بجيش إلى العراق لمحاربة جيش ابن الزبير، وقد انتهت المعركة سريعا بمقتل (مصعب الزبيري)وبعد أن انضم كثير من جنده إلى المعسكر الأموي. فدخل عبد الملك الكوفة وبايع له أهل العراق.

ثم بعث عبد الملك حملة على الحجاز بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي للقضاء النهائي على خلافة ابن الزبير، وكان له ذلك عندما حاصر مكة وقطع عنها الإمدادات الغذائية حتى أخذينضم إليه أتباع ابن الزبير، وقد بلغ تعداد الخارجين إليه من مكة العشرة الآلاف من بينهم ابني الحاكم عبد الله وهما حمزة وحبيب. ثم دخل الحجاج مكة وأخذ البيعة من أهلها، وقام بإعدام عبد الله بن الزبير ومعاونيه، وصلب أجسادهم في الحرم وسلخها. وكالعادة، فقد أرسل

الحجاج رؤوس الضحايا إلى الخليفة الأموي عبد الملك في الشام وكان ذلك سنة ٧٣ هجرية.

فما كان ينبغي لهذا الحكم من أجل كسب جيش عبد الله بن الزبير؟

أن جيش عبد الله كان أغلبهم من المدينة،وجيش مروان من الشام.

فيحتاج هذا الحاكم الى التضليل الاعلامي من أجل كسب جيوش المدينة،ولكي يكسب هؤلاء كان عليه أن يستهدف شيعة علي (عليهم السلام) في الكوفة.

وبدأ الاعلام الاموي من هنا يشوه سيرة شيعة علي (عليه السلام) من أهل الكوفة. فقد روي ان الحجاج (في زمن عبد الملك بن مروان) خطب بالكوفيين بعد قتل إبن الاشعث قائلا:

إنكم أهل بغي وشقاق ونفاق. طال ما أرضعتم في الضلال وسننتم سنن البغي. يا أهل العراق أن الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم منكم والعصب والاعضاء والاطراف[1].

وكما نلاحظ من هذا النص عملية التشوية مستمرة،فكل من يوالي علي (عليه السلام) يكون جامع للخصال المكروة في نظر هذه الحكومات.

وعندما بقى الحجاج واليا على الحجاز لثلاث سنوات كتب له عبد الملك: سر إلى العراقيين واحتل لقتلهم، فإنه قد بلغني عنهم ما أكره[2].

أن حقيقة أهل الكوفة بنظر أهل البيت (عليهم السلام) تختلف عن خطاب تلك الحكومات، ومثال على ذلك قول أمير المؤمنين الامام علي (عليه السلام): يقول:الكوفة كنز الايمان، وحجة الاسلام وسيف الله يضعه حيث يشاء، والذي

---

(١)انساب الاشراف ج٧ ص٣٤٥،شرح النهج لابن ابي الحديد ج١ ص٣٤٤.

(٢)أسعد وحيد القاسم،أزمة الخلافة والامامة ص ١٣٩.

نفسي بيده لينتصرن الله باهلها في شرق الأرض وغربها كما إنتصر بأهل الحجاز[1].

وعن محمد الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال:ان الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة[2].

وبعد أن عرضنا هذه الفكرة المختصرة يتضح الينا بأن التشوية لم ياتي الا من الحكومتين الزبيرية والاموية،وتلحقهم الحكومة العباسية فيما بعد.

فالحكومات الثلاثة تقتضي مصلحتها الدنيوية بتشوية سمعة كل من يوالي علي واله (صلوات الله عليهم أجمعين).

ولعل هناك سؤال يتبادر الى الاذهان!

ماعلاقة الحكومة الاموية بالمختار لتشوه سمعته؟

نلخص الاجابة بأن ابي اسحاق كانت حربه ضدهم كونهم قتل قتلة الامام الحسين (عليه السلام)، وقد أطاح بهم عن بكرة ابيهم.

وكان هذا النصر على حساب حركة عبد الله بن الزبير واطروحته الفكرية والسياسية وموقفها من علي ومدرسته.

لقد اقتطع المختار الكوفة وما يتبعها من القرى والمدن من مملكة ابن الزبير، مضافا الى انه نصر ابن الحنفية وابن عباس لما حصرهما ابن الزبير في الحرم، ليضرم عليهما الحطب.

ويتوجب على الحكومة الاموية أستغلال كل ثغرة لصالحها،وكما علمنا بأن جيش ابن الزبير التحق بعبد الملك بن مروان، ولذلك ممارسة عملية التشوية ضد المختار ليس محبة بابن الزبير،وانما حبا بكسب اتباعه، ويضاف له حالة الثأر وعداوتهم لابي اسحاق لما عمله باسلافهم.

---

(١)معجم البلدان ج٤ ص٤٩٢.

(٢)بحار الانوار ج٦٠ ص ٢٠٩.

وايـضا مـن مـصلحة الحكومـة الاموية تـشويه صـورة المختـار مـن جانب،وتحسينها من جانب أخر لكسب جيشهم واتباعهم والناس الذين يوالون معاوية.

ولكن صيغة التحسين عندهم أن يقال بأن المختار (عثمانيا) وميالا لمعاوية.

وكل ذلك يقتضي العمل بأسلوب التضليل الاعلامي بالنسبة لهم لكسب جميع الصفوف لصالحهم عن طريق المراوقة في بث مايريدونه.فعندما يتهم المختار بأنه (عثمانيا)ذلك من صالح الحجاج لانه قائد عند عبد الملك بن مروان،فيحتمل هو الذي بث ذلك من أجل مصلحته.

وعندما يتهم المختار بانه ميالا لمعاوية،فذالك ايضا لمصلحة الحجاج فضلا عن ذلك،فأن هذا الموضوع يشوش افكار البعض من الشيعة الذين ياخذون بظواهر الامور،فيعتقدون بشرعية حكم عبد الملك بن مروان.

الاتهام الرابع: من الخوارج:

وجدنا هذا الاتهام منقولا عن أبي زهرة وهو يتحدث عن أثر مقتل الحسين في النفوس المؤمنة وأضاف أن المختار الذي كان من الخوارج انتقل للذين يتشيعون لعلي وأولاده من بعده،وكذلك يذكره ابن حجر (أنتهى).

والخوارج هم كل من خرج على الإمام علي (عليه السلام)،و أنهم اعتزلوا علياً(عليه السلام) بعد معركة صفين، واعتزلوا أبنائه من بعده.

وكان الخوارج أكثرهم من تميم، وهي من ربيعة، وكانت القبائل الربعية ـ حسبما يراه البعض ـ تحسد قريشاً على استيلائها على الخلافة، وبينها وبين مضر إحن جاهلية، خفف الإسلام من حدتها، ولم يذهب بكل قوتها. ولعل لأجل ذلك نجد أبا حمزة الخارجي حينما غزا المدينة كان يقتل القرشي ويدع الأنصاري، كما أن الأصمعي يصف الجزيرة بانها خارجية، لأنها مسكن ربيعة، وهي رأس كل فتنة.

أنهم أعراف جفاة يهيمن عليهم الجهل والقسوة ـ قد كانوا أخلاطاً من العرب والموالي، والعرب منهم يحتقرون الموالى. كما أن معظمهم كان من السفلة فلم يكونوا من اهل البيوتات المعروفة بالشرف والسؤدد،

و هذه الفرقة ظهرت في النصف الأول من القرن الأول الهجري، وبالذات في مناسبة حرب صفين التي دارت بين امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)الخليفة الشرعي من جهة، وبين معاوية بن أبي سفيان، الذي كان يحاول الاستئثار بهذا الامر لنفسه من جهة أخرى..

لقد أرتكب الخوارج جرائم كثيرة وموبقات في حق الأبرياء حتى النساء والأطفال، وحتى قبل معركة النهروان، فأن تاريخهم معلوم،فهم الذين أخذوا على عاتقهم مهمة قتال الامويين بكل ضراوة وعنف.

وأستمرت الحروب بينهم منذ العهد الاموي في عصر معاوية،و بعد أستشهاد الامام علي (عليه السلام) حاول الأمويون ابتداء من معاوية الزج بأهل البيت وشيعتهم في حرب الخوارج فأرسل معاوية إلى الإمام الحسن (عليه السلام) وهو في طريقه من الكوفة إلى المدينة يدعوه لحربهم، فرفض (عليه السلام) طلبه وكتب إليه: لو آثرت أن أقاتل أهل القبلة لبدأت بقتالك.

ومن بعد معاوية قاتلوا أهل الشام مع ابن الزبير أولاً، حيث قد وجدوا: أن من واجبهم أن يمنعوا حرم الله من الغزو الأموي، فذهبوا إلى ابن الزبير، فأظهر لهم أنه على رأيهم، فقاتلوا معه أهل الشام، ثم امتحنوه فظهر لهم أنه مخالف لهم فتركوه وكان ذلك سنة ٦٤هـ.

وكانت لهم حروب شديدة مع الأمويين في البصرة والأهواز.

وطوال حروبهم مع بني أمية كانت صبغتهم سياسية، وفي عهد عبد الملك بن مروان مزجوا تعاليمهم السياسية بأبحاث عقائدية.

نكتفي بهذا القدر من معرفتهم،ونعود لقول ابن حجر الذي مر ذكره سابقا،فأن المختار من شيعة علي (عليه السلام)،فضلا عن ذلك ذكرنا عمه

(سعد) وعلاقته بأمير المؤمنين (عليه السلام)،ونضيف بعد الامام علي (عليه السلام) كان ابي اسحاق في جيش الإمام الحسن بن علي(عليه السلام)، فكيف يكون خارجياً؟

ولنفترض بأن المختار لم يكن شيعيا،بل ميالا لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) بحكم ولاية عمه من قبل علي (عليه السلام)،فاذا كان كذلك لايمكنه أن ينشغل مع الخوارج لان نتائجهم زعزعة خلافة الامام (عليه السلام) وتمزق أوصاله،فلا يمكن للمختار على أقل تقدير أن يضحي بعمه من أجل الخوارج.

ولانستبعد ورد هذا الاتهام جاء عن طريق التالي ذكره:

١.أحتمال تنسيب المختار لهم جاء عن طريق ال الزبير أو الحكومة الاموية،فقد ذكرنا أعلاه محاولة زج أهل البيت وشيعتهم بالحرب معهم من قبل معاوية.

وهذا يشكل مؤشر لدينا بأن أحفاد هذه الاسرة التي هي من بني أمية، قدأنتهجوا أسلوب أخر بخلط الاوراق وجمع أعدائهم بصفة واحده،ويحاولون بذلك رسم صورة امام الجمهور بأن أعدائهم غير متعددين،فشيعة علي حسب رايهم هم الخوارج،بمعنى أخر ضرب عصفورين بحجر واحد.

٢.لايستبعد وجود توجيهات من الحكومة الاموية لرواتهم واتباعهم بنشر الشائعات عن المختاربأنه من الخوارج،ولتكون في المسألة مصداقية تم مزج أحداث المختار بن عوف الأزدي السلمي[1] مع شخصية المختار الثقفي،فتناقلتها رواتهم،على أن المقصود هو محل بحثنا،وأذا ظهرت حقيقة الامر يقال أشتباه في الاسماء.

٣. أتهام ابي اسحاق المختار بأنه من الخوارج لايصدقه العقل،ولايدعمه دليل أو حادثه أو شواهد،فهو عارا عن الصحة.

---

(١)وهو أبي حمزة الخارجي، وهو في عصر مروان بن الحكم..

الاتهام الخامس: كيسانياً:

قائلاً بإمامة محمد بن الحنفية (رضوان الله عليه).

قبل الحديث عن نسبة الكيسائية للمختار، هناك مسالة شبهه تدور حول أتهام السيد الجليل محمد بن الحنفية (ت٨٤هـ) [1]، وقيل سنة٨١هـ[2] (رضوان الله عليه)بأنه قال هو أمام أو طلب من أحد أن يقول ذلك.

أن محمد بن ألامام علي (عليه السلام) كان حاضرا في جميع وصايا أمير المؤمنين (عليه السلام) قبل رحيله عن الدنيا.

وقد شملته الوصايا العامة التي قالها أبيه (عليه السلام)،والتي منها: يروي لوط بن يحيى بن عبد الرحمن بن جندب إنه قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام عندما ضربه بن ملجم أسأل به فلم أدخل عنده لأنه دخلت عنده بنت ستيرة وكان عليه السلام قد اعترته غشية فلما أفاق دعا الحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم قال لهم:

أوصيكما بتقوى الله والرغبة في الآخرة ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء زوي عنكما منها اعملا الخير وقولا الحق وارحما اليتيم وأعينا الصانع وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا ولا تأخذكما في الله لومة لائم.

---

(١)الصدوق، كمال الدين ص ٣٦.

(٢)النمازي، مستدرك سفينة البحار ج ٥ ص ٢١٦، وابن كثير، البداية والنهاية ج ٩ ص ٤٨، وابن خلّكان، وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٧٢، والنوري، النجم الثاقب ج ١ ص ٣٥١؛ وقد اختلف المؤرّخون في تاريخ وفاته، فقيل: في سنة (٨٠هـ)، قاله البخاري في التاريخ الصغير ج ١ص ١٨٢؛ وقيل: في ربيع الأوّل سنة (٨١هـ)، قاله الذهبي، سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٢٨، وأبي نصر البخاري في سر السلسلة العلوية ص ٨٠؛ وقيل: في سنة (٨٣هـ)، قاله أحمد بن حسن الخطيب، الوفيات ص ٩٣ الرقم ٨٣.

ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال عليه السلام: أما سمعت ما أوصيت به اخويك؟ قال:نعم،قال عليه السلام: فأوصيك بمثله وتشير أمر اخويك ولا تقطع أمرا دونهما ثم قال لهما: أوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما إن أباه كان يحبه فأحباه[1].

وقال سليم بن قيس الهلالي: شهدت وصية علي بن أبي طالب حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمد وجميع ولده ورؤساء أهل بيته وشيعته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح ثم قال:

يا بني أمرني رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله (صلى الله عليه واله) ودفع إلي كتبه وسلاحه،وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين، قال ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام.

فقال:وأمرك رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أن تدفعه إلى ابنك علي بن الحسين. ثم أقبل على ابنه علي بن الحسين (عليه السلام) فقال:

وأمرك رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أن تدفع وصيتك إلى ابنك محمد بن علي فاقرأه من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ومني السلام. ثم أقبل على ابنه الحسن وقال:

يا بني أنت ولي الدم فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم ثم قال أكتب الى اخر الوصية. وهذا جانب مختصر من وصايا أمير المؤمنين (عليه السلام) كان قد شهدها محمد بن الحنفية، فشهد جميع ماأوصى به الامام علي (عليه السلام) سواء كانت الوصايا العامة او الخاصة، فأنه يعلم من هو الامام بعد امام ومن لسان ابيه (عليه السلام)بدون واسطة.

---

(١)الاربلي،كشف الغمة نقلا عن القطرة من بحار النبي والعترة للمستنبط ج ١ص٤٦،وانظر مستدرك نهج البلاغة ص ٤٠.

ويروى الصدوق عن محمّد بن عصام، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا القاسم بن العلاء، قال: حدّثني إسماعيل بن علي القزويني، قال: حدّثني علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، قال: دخل حيّان السرّاج على الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام) فقال له: (يا حيّان، ما يقول أصحابك في محمّد بن الحنفية؟)، قال: يقولون: إنّه حيّ يرزق، فقال الصادق عليه السلام: (حدّثني أبي عليه السلام أنّه كان فيمن عاده في مرضه وفيمن غمّضه وأدخله حفرته وزوّج نسائه وقسّم ميراثه)، فقال: يا أبا عبد الله، إنّما مثل محمّد بن الحنفية في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم شبّه أمره للناس، فقال الصادق عليه السلام: (شبّه أمره على أوليائه أو على أعدائه؟)، قال: بل على أعدائه، فقال: (أتزعم أنّ أبا جعفر محمّد بن علي الباقر (عليهما السلام) عدوّ عمّه محمّد بن الحنفية؟)، فقال: لا، فقال الصادق (عليه السلام): (يا حيّان، إنّكم صدفتم عن آيات الله، وقد قال الله تبارك وتعالى: {سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ}[1].

وقال الصادق (عليه السلام): ما مات محمّد بن الحنفية حتّى أقرّ لعلي بن الحسين (عليهما السلام)[2].

فهل يعقل بانه أدعى أو طلب من أحد ان يقول هو أمام؟

حاشاه من هذا الادعاء،فنجزم بعدم وجود أي حادثه من هذا القبيل، فأنّ محمد الحنفية وليد البيت العلوي وربيبه الذي وصفه أمير المؤمنين، بقوله:

" إنّ المحامدة تأبى أن يعصى اللّه عزّ وجلّ ".

قال الراوي، قلت: ومن المحامدة؟

---

(١)الأنعام،أية ١٥٧.

(٢)كمال الدين ص ٣٦.

قال (عليه السلام): " محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أمير المؤمنين ابن الحنفية " [1].

وكان أعرف الناس بعظم مقام الإمامة وخطورتها وأنّها لا تصلح إلاّ لمن ثبت في حقّه النص، من صاحب الرسالة.

أنشأ الشاعر كُثَيِّر عزّة قائلا:

ألا إنّ الأئمّة من قريش ولاة حقّ أربعة سواء

علي والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء[2]

ولذا يقول السيد ابو القاسم الخوئي في معجمة: أن محمد بن الحنفية لم يدع لنفسه الإمامة حتى يقوم المختار بدعوة الناس إليه.

وأما الكيسائية، فهي مورد خلاف،فقالوا إنّ الكيسانية منسوبة إلى " كيسان " وقد اختلفوا في المسمّى به إلى أقوال فمن قائل: إنّه اسم محمد ابن الحنفية، إلى آخر: إنّه اسم مولى لعلي، إلى ثالث: إنّه اسم نفس المختار بن أبي عبيدة الثقفي، إلى رابع: إنّه اسم صاحب شرطته المكنى بـ " أبي عمرة " وكان اسمه كيسان[3].

وعرفها الشيخ ابن إدريس، فقال: هم القائلون بإمامة محمد بن الحنفية، وأنه اليوم حي، وهو المهدي الذي يظهر في آخر الزمان[4]، وذكر أن غيبته في جبل رضوى، ولذا قد يجتمعون في كل ليلة جمعة ويشتغلون بالعبادة عند الجبل، وهم أصحاب المختار بن أبي عبيدة الثقفي[5].

---

(١)المامقاني، تنقيح المقال ج ٢ ص ٥٧ برقم ١٠٢٣٠.

(٢)المسعودي، مروج الذهب ص ٧٨ - ٧٩، طبعة دار الاندلس.

(٣)الأشعري، مقالات الإسلاميين ص ١٨، والبغدادي، الفرق بين الفرق ص ٣ و٣٨، والنوبختي، فرق الشيعة ص ٢٢.

(٤)السرائر ج ٣ ص ١٦٢.

(٥)رياض المسائل ج ٢ ص ٢٦.

ونقف مع هذا التعريف لطرح سؤال! من هم أصحاب المختار الذين تركهم أبن الزبير، ولم يقتلهم؟ فمصادر التاريخ تحدثنا عن قيام ابن الزبير بقتل زوجته،وسبعة الاف جندي أعتزلوا القتال وقتلهم الزبيري.

وعلى كل حال،فأن الكيسانية على كثرة فرقهم يجمعهم شيئان: أحدهما: القول بإمامة محمد ابن الحنفية.

والثانية: القول بأنّه المهدي المنتظر مضافاً إلى القول بالبداء[1]، وهذه الفرقة تستدل على أمامة محمد بن الحنفية كون خروج المختار كان بإذنه.

وأول شبه على هؤلاء الاِذن بالخروج لايدلّ على أنّه ادّعى الاِمامة ودعا الناس إليها، وقد روى الشيخ المفيد أنّه سئل محمد ابن الحنفية عن ظهور المختار وادّعائه أنّ خروجه بأمره فأجاب:

واللّه ما أمرته بذلك لكن لا أُبالي أن يأخذ بثأرنا كل أحد، وما يسوءني أن يكون المختار هو الذي يطلب بدمائنا.

فاعتمد السائلون على ذلك وكانوا كثيرين. وقد رحلوا إليه بهذا المعنى بعينه، فنصروا المختار على الطلب بدم الحسين (عليه السلام).

ويذكر القاضي أبو حنيفة النعمان المصري بأن المختار ينتمي للفرقة الكيسانية حيث ذكر اعتقال ابن الزبير لمحمد بن الحنفية، وجماعة من الهاشميين، واستنقاذ المختار إياهم من حبسه، وكتب إلى ابن الزبير: من المختار بن عبيد الله خليفة الوصي محمد بن علي إلى عبد الله اسماً-ثم أخذ في سبه وشتمه، وذكر مساويه، وبعث به إليه- وأظهر القول بإمامة محمد بن الحنفية[2].

هذا النص لايمكن الوثوق به أو الاطمئنان اليه، وهو مشابه لنعت المختار بالكذاب وأدعاء النبوة، فماهو المطلوب من الرسالة!

---

(١) البغدادي، الفرق بين الفرق ص ٥٢.

(٢) شرح الأخبار ج ٣ ص ٣١٥.

هل يريد أخراج محمد بن الحنفية والجماعة من الهاشميين؟

فاذا كان كذلك،لماذا يسبه ويشتمه،ففي السب والشتم دعوة صريحة لقتلهم في السجن!

وعندما يظهر القول بأمامة محمد بن الحنفية هل كان ابن الزبير مواليا للسابقون من الائمة (عليهم السلام)حتى يحسب حساب لمحمد بن علي (عليه السلام)!

وكما مر مسبقا كان ابن الزبير يريد أن يزج بالامام الحسين (عليه السلام) ليقتله، فلا يمكن أن يهتم لمن بعده، وأذا تطلب الامر قتله يقتله.

فلايستبعد أن يكون هذا النص من تلفيق ابن الزبير،ووصل للقاضي المصري بهذه التركيبة،فنقله مع رايه بنسبة المختار للكيسانية.

لقد وردت تعليلات منفرده لاتجد خبرها الا عند مؤرخ واحد،وتلك التعليلات بدون ادلة أو اسناد، فعلى سبيل المثال قول المسعودي حول سبب اعتقاد المختار بمحمد بن الحنفية فيقول: " والذي دفع المختار الاعتقاد بإمامة محمد بن الحنفية أنه كتب كتاباً إلى علي بن الحسين السجاد يريده على أن يبايع له ويقول بإمامته ويظهر دعوته وأنفذ إليه مالاً كثيراً فأبى علي بن الحسين أن يقبل ذلك منه أو يجيبه عن كتابه وسبه على رؤوس الملأ في مسجد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وأظهر كذبه وفجوره ودخوله على الناس بإظهار الميل إلى آل أبي طالب فلما يئس المختار من علي بن الحسين كتب إلى عمه محمد بن الحنفية يريده على مثل ذلك فأشار عليه علي بن الحسين أن لا يجيبه، لأن باطنه مخالف لظاهره في الميل إليهم فهو في عداد أعدائهم لا أوليائهم، ولكن ابن الحنفية سكت عن المختار عملاً بنصحية ابن عباس وخوفاً من ابن الزبير[1].

والعجيب في هذا الخبر أنه لم يرد عند أحد غير المسعودي!

---

(١)المسعودي، مروج الذهب ج ٣ ص ٨٣ - ٨٤.

فكيف علم المسعودي بان باطن المختار مخالف لظاهره في الميل إليهم (عليهم السلام)؟

نرى تشخيص المسعودي بأن ابي اسحاق من اعداء ال أبي طالب يتطلب أدلة من مصادر متفق عليها،ولكن عندما يكون هذا رايه الشخصي الذي اخذ به من اخذ،فهذا يجعلنا نقول بأنه يحاول تشويه صورة المختار لحسابات مذهبية.

فأن الله سبحانه وتعالى لم يامر الناس أن يؤخذوا على مافي البواطن، وانما يتعاملوا مع الاخرين على الظاهربقول شهادة ان لااله الا الله وأن محمد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)،فبواطن الناس التي يضمرونها في نفوسهم لايعلمها الا الله عزوجل،ويعلمها الامام المعصوم بأذنه تعالى،فقد جاء في محكم كتابه المبين:{رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً }[1].

وأن ظاهر المختار معلوم بقتله قتلة الامام الحسين (عليه السلام)،وبأخراج محمد بن الحنفية من سجن ابن الزبير،وبشهادته المباركة وقتله من قبل ال الزبير،فكل ذلك يشير الى انه موالي وليس عدو لال ابي طالب.

وأذا كان عدو لماذا يضعه أمير المؤمنين (عليه السلام) في حجره وهو صغير ويقول له ياكيس؟

يروي الكشي في رجاله بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال: " رأيت المختار على فخذ الإمام علي (عليه السلام)، وهو يمسح رأسه، ويقول: يا كيس يا كيس " [2].

وقد ثني هذا اللفظ تبرّكا فقيل " كيسان" وهو ما نبّه عليه السيد الخوئي في معجمه[3]

---

(١)الإسراء،أية٢٥.

(٢) رجال الكشي ص ١٢٧ - ٢٠١.

(٣) معجم رجال الحديث ج ١٨ ص ١٠٢ رقم ١٢١٥٦ في آخر ترجمة المختار بن عبيد الثقفي.

وهذه الرواية المعتبرة تنقلنا الى حقيقة هي التلاعب بالكلمة من قبل عدو المختار وجعلها فكره ضده.

يقول السيد الخوئي أنّ الكيسانيّة نشأت بعد وفاة محمّد بن الحنفيّة، والمختار قتل ومحمّد بن الحنفيّة حي[1].

ومن هذا القول يستنتج بأن فرقة الكيسانيّة مختلقه من قبل أعداء المختار لاِسقاطه من أعين الناس.

فاذا كانت هذه الفرقة دعوة أو مذهب،فانها تحدقها إبهامات وغموض في موَسسها وأتباعها وأهدافها تكاد تدفع الاِنسان إلى أنّه مذهب مختلق من جانب الأعداء، ملصق بشيعة أهل بيت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لغاية تشويش أذهان الشيعة أوّلاً وتحطيم سمعة السيف البّتار المختار بن أبي عبيدة ثانياً.

والا كيف تنسب هذه الفرقة لزعيم قتل قبل نشوئها؟

لقد كان أجماعهم على أن محمد بن الحنفية هو المهدي المنتظر مضافاً إلى القول بالبداء،وهذا الامر يجعلنا نعود الى العصر العباسي، فأن أستهداف الامام صاحب العصر والزمان كان في ذلك العصر، والقول في البداء يشبه قضية خلق القران في زمن المأمون العباسي، ومن بعده المعتصم، والواثق الى أخر العصر،فكل ذلك يشير الى أن ترسيخ وتأصيل فكرة الكيسانية يعود لهؤلاء.

وأنّ الباعث الوحيد لترويج هذا المسلك هو العبّاسيّون في بداية أمرهم لأنّهم كانوا يستمدون شرعية خلافتهم من هذا الطريق إذ يدعون أنّ أبا هاشم أوصى إلى محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس.

قال الأشعري: قالوا إنّ أبا هاشم مات بأرض السراة منصرفاً من الشام فأوصى هناك إلى محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس، وأوصى محمد بن علي،

---

(١) المصدر السابق،المعجم ص ١٠١.

إلى ابنه إبراهيم بن محمد ثم أوصى إبراهيم بن محمد إلى أبي العباس ثم أفضت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور بوصية بعضهم إلى بعض[1].

فالعباسيون لأجل إضفاء الشرعية على خلافتهم كانوا يدعمون هذا المذهب ويصوّرونه أمراً واقعياً وصل إليهم من أئمة أهل البيت فمن الحسين (عليه السلام) إلى أخيه محمد ابن الحنفية إلى ابنه أبي هاشم إلى محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس إلى أن وصل إلى المنصور ذلك الحاكم الطاغي قاتل العلويين.

قال ابن خلدون في مقدمته: وآخرون يزعمون أنّ أبا هاشم لما مات بأرض السراة منصرفاً من الشام، محمد إلى ابنه إبراهيم المعروف بالإمام، وأوصى إبراهيم إلى أخيه عبد اللّه بن الحارثية الملقب بالسفاح، وأوصى هو إلى أخيه عبد اللّه أبي جعفر الملقب بالمنصور، وانتقلت في ولده بالنص والعهد واحداً بعد آخر إلى آخرهم، وهذا مذهب الهاشمية القائمين بدولة بني العباس، وكان منهم: أبو مسلم وسليمان بن كثير وأبو سلمة الخلاّل وغيرهم من شيعة العباسية وربما يعضدون ذلك بأنّ حقهم في هذا الأمر يصل إليهم من العباس، لأنّه كان حياً وقت الوفاة وهم أولى بالوراثة بعصبيّة العمومة[2].

والجدير بإلفات نظر القارئ هو قول ابن خلدون: " وربما يعضدون ذلك بأنّ حقهم في هذا الأمر يصل إليهم من العباس " فإن ظاهره أنّ العباسيين يعضدون الكيسانية ويروجونها إذ من ذلك الطريق يصلون إلى شرعية حكمهم[3].

ومايثير الدهشة أن هذه الفرقة أنتهت مع نهاية العصر العباسي، فيقول الشيخ المفيد: " إنّ الكيسانية في وقتنا هذا لا بقية لهم ولا يوجد عدد منهم، يقطع

---

(١)الاشعري، مقالات الاسلاميين ص ٢١.

(٢)ابن خلدون، المقدمة، طبع دار الفكر، بيروت. ج ١ ص ٢٥٠.

(٣)البغدادي، الفرق بين الفرق ص ٤٠ - ٤١.

العذر بنقله، بل لا يوجد أحد منهم يدخل في جملة أهل العلم بل لا نجد أحداً منهم جملة، وإنّما تقع مع الناس الحكاية عنهم خاصة[1].

إذن، كان دور العبّاسيين مهماً جدّاً في ترسيخ هذه الفكرة؛ لانّ الكيسانيّة كانت تقول: إنّ الامامة في ابن الحنفيّة وذريّته[2].

ومحمّد ابن الحنفيّة بريء من تلك الفرقة لانّها ولدت بعد وفاته[3].

وذنب المختار لانه موالي لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) وتفضل عليه أمير المؤمنين وأكرمه بشهادة كبرى حيث قال (عليه السلام) ياكيس ياكيس،فأتهم بهذا الاتهام لاجل ذلك.

وأخيرا يكون هذا الاتهام باطل جملة وتفصيلا.

الاتهام السادس: زيديا:

يقول بان حجر العسقلاني انه كان اي المختار في اول امره خارجيا ثم صار زيديا ثم صار رافضيا[4].

قبل المناقشة سوف نبتعد عن التطرق لفرقة الزيدية التي تنسب الى السيدزيدالشهيد بن الامام زين العابدين علي بن الامام سيد الشهداء الحسين بن الامام مولى الموحدين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)،ونكتفي بأخبار اهل البيت (عليه السلام)عن حال زيد الشهيد،اذ قال الامام الصادق (عليه السلام): إنّ زيداً كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى

---

(١)الشيخ المفيد، الفصول المختارة ص ٢٩٧ ـ ٣٠٥.

(٢)المصدر السابق ص ٢٩٦

(٣)معجم رجال الحديث ج ١٨ ص ١٠١.

(٤)الاصابة في تمييز الصحابة، طبع بيروت لبنان ج٣ ص ١٩٥٣ تسلسل ٨٥٤٩ ترجمة المختار بن ابي عبيد الثقفي.

نفسه وإنما دعاكم إلى الرضا من آل محمّد، ولو ظفر لوفى بما دعاكم إليه، وإنّما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه[1].

وقال الإمام الرضا (عليه السلام) في جواب سوَال المأمون عن ادّعاء زيد ما لم يكن له بحق:

إنّ زيد بن علي لم يدعُ ما ليس له بحقّ، وإنّه كان أتقى للّه من ذلك أنّه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد، وإنّما جاء ما جاء فيمن يدعي أنّ اللّه نصّ عليه ثم يدعو إلى غير دين اللّه ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد بن علي واللّه ممن خوطب بهذه الآية! (وجَاهِدُوا فِي اللّهِ حقّ جِهادِه) [2].

وأما أقوال زيد الشهيد: من أراد الجهاد فإليّ، ومن أراد العلم فإلى ابن أخي جعفر[3].

وروى الصدوق: عن عمرو بن خالد: قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: في كل زمان رجل منّا أهل البيت يحتج اللّه به على خلقه، حجّة زماننا ابن أخي جعفر بن محمد لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه[4].

ويظهر من بعض الروايات أنّه استشار الإمام الصادق (عليه السلام) في خروجه فقال له: " يا عم إن رضيت أن تكون المقتول (المصلوب) بالكناسة فشأنَك " فلمّا أستشهد، قال جعفر بن محمد (عليه السلام): " ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه "[5].

---

(١)الكليني، الكافي، الروضة الحديث ص ٣٨١.

(٢)الكشي، الرجال، ترجمة السيد إسماعيل الحميري : برقم ١٤٤ ص ٢٤٢،والاية في سورة الحج٧٨.

(٣)الخزاز القمي، كفاية الأثر ص ٣٠٢.

(٤)الصدوق، الأمالي ص ٥٤٢،و بحار الأنوار ج ٤٦ ص ١٧٣.

(٥)عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ١ ص ٢٤٨ ح ١، عنه في البحار ج ٤٦ ص ١٧٤ ح ٢٧.

وعن الصادق (عليه السلام): " عمي زيد خرج على ما خرج عليه آباوَه، ووددت أنّي استطعت أن أصنع كما صنع عمي، فأكون مثل عمي، من قتل مع زيد كمن قتل مع الحسين ابن علي (عليه السلام) "[1].

فيستنتج من هذه الاخبار والروايات بأن زيدا لم تكن له فرقة أصولية،وانما يدعو الى أمامة الامام الصادق (عليه السلام)،والجهاد ضد بني امية.

ولكن سوف نفترض وجود الفرقة الزيدية على قول ابن حجر!

وهذا الافتراض ينقلنا الى سؤال؟

في أي قرن كانت الزيدية؟

سيمر علينا في الفصل القادم بأن أم زيد هدية المختار الى الامام زين العابدين (عليه السلام).

وعلى هذا ستكون ولادة زيد في سنة استشهاد المختار عام ٦٧هـ أو بعدها،ووفاته عندما استشهد كانت سنة ١٢٢ هـ[2].

و حركة زيد بن الإمام زين العابدين(عليه السلام)، كانت في سنة التسعين من الهجرة النبوية، في أيام حكم عبد الملك بن مروان.

ولم تتضمن كتب التاريخ، ولا كتب الفرق والملل والنحل ما يفيد أن زيداً(عليه السلام) كان صاحب مذهب ومعتقد مقابل الإمام زين العابدين(عليه السلام) في أيام حياته، فكيف يكون المختار منتمياً لحركة بعدُ لم توجد، وكيف يكون متعبداً بمنهج بعدُ لم يولد؟!

فالنتيجة لم يكن المختار من الفرقة الزيدية.

---

(١)السياغي، الروض النضير ج ١ ص ١٠٤.

(٢)ابن سعد، الطبقات ج ٥ ص ٣٢٦، البخاري، التاريخ الكبير ج ٢ ص ٤٠٣ برقم ١٣٤١، ابن حبان، الثقات ج ٤ ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

الاتهام السابع: من النواصب والبغاة:

هذا الاتهام لانجده في مصادر التاريخ،الا عند أبن تيمية في كتابه منهاج السنة.

ويقول في فتاويه على أنه من البغاة[1]

من هم النواصب؟

قال الفيروز آبادي: (والنواصب والناصبة، وأهل النصب المتدينون ببغض علي رضي الله عنه، لأنهم نصبوا له أي عادوه).

يقول ابن تيمية: النواصب هم الذين عادوا أهل البيت، لاسيما عليّاً رضي الله عنه فمنهم من يسبُّه ومنهم من يفسِّقه ومنهم من يكفره[2].

و من أقواله الناصبي هو: الذي يبغض عليا ويعتقد فسقه أو كفره كالخوارج وغيرهم[3].

والنواصب على قول ابن حجر هم اتباع معاوية بصفين[4].

وفي الاستيعاب: ((قال أبو المتوكل الناجي سألت ربيعة الجرشي وكان يفقه الناس زمن معاوية قال أبو عمر وأما ربيعة بن يزيد السلمي فكان من النواصب يشتم عليا رضي الله عنه))[5].

وفي كليات أبي البقاء الكوفي: (كل من أبغض علياً أو أحد آل البيت فهو ناصبي، ويدخل في ذلك الخوارج وهوأحد مسمياتهم)، وفي ذلك يقول المقريزي

---

(١)أسد حيدر،الإمام الصادق ج ٣ ص ١٠٨.

(٢)منهاج السنة ج٧ص٣٣٩.

(٣)أبن تيمية،الفتاوى الكبرى ج ٤ ص ٤٤٧.

(٤)فتح الباري ج ١٣ ص ٥٣٧.

(٥)أبن عبد البر ج ٢ ص ٤٩٣.

عند ذكره للخوارج. ويقال لهم النواصب: (وهم الغلاة في حب أبي بكر وعمر وبغض علي بن أبي طالب).

ويعد أن أخذنا فكره عن النواصب والناصي نجد بأن كل الاقوال تصب في مسالة بغض علي أو احد اهل البيت (عليهم السلام).

ولكن من يقولون عنه بأنه شيخ الاسلام يقول في كتابه المنهاج موضوع المختار وهذا نصه:والمنتصرون لعثمان: معاوية وأهل الشام. والمنتصرون من قتلة الحسين: المختار بن أبي عبيد الثقفي وأعوانه. ولا يشك عاقل أن معاوية خير من المختار، فإنّ المختار كذّاب ادّعى النبوّة..

وقال مدافعاً عن عمر بن سعد: ثمّ غاية عمر بن سعد وأمثاله أن يعترف بأنه طلب الدنيا بمعصية يعترف أنها معصية، وهذا ذنب كثير وقوعه من المسلمين.

وأمّا الشّيعة فكثير منهم يعترفون بأنّهم إنّما قصدوا بالملك إفساد دين الإسلام ومعاداة النبي... وأوّل هؤلاء بل خيارهم هو: المختار بن أبي عبيد الكذّاب، فإنه كان أمير الشّيعة، وقتل عبيد الله بن زياد، وأظهر الإنتصار للحسين حتى قتل قاتله، وتقرّب بذلك إلى محمّد بن الحنفيّة وأهل البيت، ثم ادّعى النبوّة وأن جبريل يأتيه، ومن المعلوم أنّ عمر بن سعد أمير السرية التي قتلت الحسين ـ مع ظلمه وتقديمه الدنيا على الدين ـ لم يصل في المعصية إلى فعل المختار بن أبي عبيد الذي أظهر الانتصار للحسين وقتل قاتله، بل كان هذا أكذب وأعظم ذنباً من عمر بن سعد.

فهذا الشيعي شرّ من ذلك الناصبي[1].

طيب،اليس من العجب أن يتهم شيخ الاسلام المختار بالنصب ثم يقول بانه من خيار الشيعة؟

---

(١)منهاج السنة ج ٤ص٣٢٩.

اليس غريب عندما يذكر بان النواصب هم الذين يبغضون علي (عليه السلام)، وأشار الى انهم يسبونه ويشتمونه ثم يقول معاوية افضل من المختار!

الا يعتبر معاوية سيد النواصب!وبعده يقول عمر بن سعد أفضل من المختار!

اليس معاوية وعمر من النواصب حسب تعريف أبن تيمية لهم!

فمن هو الناصبي والباغي ياشيخ الاسلام؟

لقد كان المختار من خيار الشيعة على حد قولك، و معاوية ويزيد وقادته الذين قتلوا الحسين (عليه السلام) من النواصب، فمن أمر بشتم علي (عليه السلام) ثمانون عاما؟ الم يكن معاوية الباغي؟

وهل يتهم المختار بأنه من البغاة لانه قتل قتلة الامام الحسين (عليه السلام)؟

وبعد هذا فأننا نعتقد بأن أتهام المختار بالنصب ومن البغاة صنيعة مختلقة من قبل ابن تيمية.

والنتيجة في الاتهامات السبعة نلخصها بقول الامام الخوئي (قدس سره): الروايات الذامة للمختار ضعيفة السند[1].

الاتهام الثامن: أتباعه خشبية:

أطلقت هذه التسمية على جيش المختار من قبل مصعب بن الزبير،فتناقلتها بعض المصادر والرواة بدون تحقيق في معرفتها.

وقبل توضيح هذه التسمية التي جعلها بعض الرواة فرقة ومذهب علينا أن نذكر الاراء والاقوال الوارده فيها:

١.يذكر السمعاني بأن الخشبية طائفة من الرافضة[2].

٢.يقول السيوطي هم طائفة من الشيعة[3].

---

(١)معجم رجال الحديث ج١٩ ص١٠٢..

(٢)الانساب ج ٢ص٣٦٨.

(٣)لب الألباب :ص٩٣.

٣.وقال الزبيدي وجعلوهم: من الجهمية يقولون إن الله تعالى لايتكلم وإن القرآن مخلوق[١].

٤.وشنو حملتهم على عبد الله بن عمر لانه متزوج أخت المختار،فقالوا أنه مقتديا بالخشبية ويصلي خلفهم،فجاء عن ابن قدامه: فقيل له أتصلي مع هؤلاء ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضاً؟ فقال من قال حي على الصلاة أجبته[٢].

وذكر ابن سعد: عن أبي معشر عن إبراهيم قال: لو كنت مستحلاً قتال أحد من أهل القبلة لاستحللت قتال هؤلاء الخشبية) [٣].

وبعد هذا النص ورد قول اخر لابن عساكروالبهيقي:(كان ابن عمر يسلم على الخشبية والخوارج وهم يقتتلون..الخ.) [٤].

وهنا يلاحظ تحير الفقهاء وعدم الاستقرار على رأي واحد.

٥. وقد جاء في حديث موضوع ضعيف لاأصل له عن الطبراني بأن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (إن مجوس أمتي القدرية ونصاراهم الخشبية)[٥].

٦. وقال أبو إسحاق الحربي: (الخشبية ضرب من الرافضة، وقيل الذين يرون الخروج على من خالفهم بالخشب.. وسمعت أبا نصر يقول: الخشبية أصحاب المختار بن أبي عبيد).

وقيل الذين حفظوا خشبة زيد بن علي حين صلب وسمعت أبا نصر يقول الخشبية أصحاب المختار بن أبي عبيد، وأنشدنا: لقد وجدت مصعبا مستصعبا حين رمى الأحزاب والمحزبا والخشبي الأعجم المخشبا[١].

---

(١)تاج العروس ج ١ص ٢٣٤.

(٢)المغني ج٢ص٢٢،وأبن سعد،الطبقات ج٤ص١٩٤.

(٣)الطبقات:ج٦ص٢٧٩.

(٤)تاريخ دمشق :ج ٣١ص ١٩١، سنن البيهقي:ج٣ص١٢٢.

(٥)أوسط الطبراني ج ٩ص٩٣.

٧. قال ابن طاهر المقدسي في (البدء والتاريخ): و أما الخشبية فإنهم أصحاب إبراهيم بن مالك الأشتر قتلوا عبيد الله بن زياد وكان عامة سلاحهم ذلك اليوم الخشب.

٨. وبقول ابن الأثيرفي (النهاية في غريب الأثر): هم أصحاب المُخْتار بن أبي عبيد. ويقال لضرب من الشّيعَة الخَشَبِيّة. قيل لأنهم حَفِظُوا خَشَبَة زَيْد بن علي حِينَ صُلِبَ والوجه الأول لأن صَلْبَ زَيدٍ كان بَعْد ابن عمر بكثير.

٩. قال البلاذري (أنساب الأشراف): ويقال إنهم سموا الخشبية لأن الذي وجههم المختار إلى مكة لنصرة ابن الحنفية أخذوا بأيديهم الخشب الذي كان ابن الزبير جمعه ليحرق به ابن الحنفية وأصحابه فيما زعم، ويقال بل كرهوا دخول الحرم بسيوف مشهورة فدخلوه ومعهم الخشب ولم يسلوا سيوفهم من أغمادها.

١٠. وأختصر الذهبي الاراء والاقول قائلا: (قلت: الخشبية هم الشيعة) [٢]،

السؤال الذي يفرض نفسه!

متى أطلقت هذه التسمية؟ وماهو السبب؟

الجواب: ان الخشبية لفظ تشنيع على الشيعة بشكل عام،فيقول المنصور بن المعتمر: (إن كان من يحب علي بن أبي طالب يقال له الخشبي، فاشهدوا أني ساجة) [٣].

يقول الشيخ علي الكوراني: أسم الخشبية أصله منقبة للمختار، طمسوها وحولوها الى لقب للسخرية! فقد أوصى المختار الجيش الذي أرسله الى مكة أن يحافظوا على حرمة البيت الحرام ولايدخلوا مكة بالسلاح، فدخلوها لتخليص بني هاشم وهم يهتفون: يالثارات الحسين، وهم يحملون هراوات وهي عصيٌ

---

(١)غريب الحديث ج٢ص٥٤٥.

(٢)سير أعلام النبلاء:ج٥ص٤٠٨.

(٣)الكاشف:ج٢ص٢٩٧ والمنصور من كبار ائمة المذاهب.

خشبية، فسماهم ابن الزبير (الخشبية)! قال: (العجب كل العجب من هؤلاء الخشبية السبئية الذين اغتروني يبغون حسيناً، كأني أنا قاتل الحسين،والله لوددت أني قدرت على قتلة الحسين فقتلتهم) [1].

وقد وصف الطبري[2]: تصرفهم الإسلامي الأخلاقي ومفاوضتهم لابن الزبير.

وقال الأصفهاني[3]: وجاء أبو عبد الله الجدلي حتى نزل ذات عرق في سبعين راكباً، فأقام بها حتى أتاه عمير ويونس في ثمانين راكباً فبلغوا مأة وخمسين رجلاً، فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام ومعهم الكافر كوبات[4]، وهم ينادون: يا لثارات الحسين، حتى انتهوا إلى زمزم وقد أعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم! وكان قد بقي من الأجل يومان، فطردوا الحرس وكسروا أعواد زمزم، ودخلوا على ابن الحنفية فقالوا: خل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير! فقال لهم: إني لا أستحل القتال في حرم الله، فقال ابن الزبير: واعجباً لهذه الخشبية ينعون حسيناً كأني قتلته! والله لو قدرت على قَتَلَته لقتلتهم، وإنما قيل لهم خشبية لأنهم وصلوا إلى مكة وبأيديهم الخشب كراهة إشهار السيوف في الحرم، وقيل لأنهم أخذوا الحطب الذي أعده ابن الزبير. وقال ابن الزبير: أيحسبون أني أخلي سبيلهم دون أن أبايع ويبايعون)!.

ويقول ابن الزبير[5] (تحسبون أني مخلٍّ سبيل هذا المذمم يعني ابن الحنفية دون أن يبايع ويبايعوا)! فقال أبو عبد الله الجدلي: إي ورب الكعبة والمقام ورب الحل والحرام، لتخلّ سبيلهم أو لنجادلنك بأسيافنا جدالاً يرتاب فيه المبطلون!

---

(١)أخبار الدولة العباسية:ص ١٠٤.

(٢)تاريخ ط :ج٤ص٥٤٤.

(٣)القول الصراح :ص ٢٠٥.

(٤)لفظ فارسي بمعنى الهراوات.

(٥)في كتاب أخبار الدولة العباسية ص ١٠٤.

فقال ابن الزبير: هل أنتم والله الا أكلة رأس لو أذنت لأصحابي ما مضت ساعة حتى تعطف رؤسهم! فقال له قيس بن مالك: أما والله إني لأرجو إذا رُمت ذلك أن يُرسَل إليك قبل أن ترى ما تحب! فكف ابن الحنفية أصحابه وحذرهم الفتنة، ثم قدم أبو المعتمر في مائة وهاني بن قيس في مائة وظبيان ابن عمارة في مائتين، ومعه المال حتى دخلوا المسجد الحرام فكبروا وقالوا: يا لثارات الحسين! فلما رآهم ابن الزبير خافهم! فخرج محمد بن الحنفية ومن معه إلى شعب علي، وهم يسبون ابن الزبير ويستأذنون ابن الحنفية فيه فيأبى عليهم! واجتمع مع محمد في الشعب أربعة آلاف رجل فقسم بينهم ذلك المال).

وذكر ابن عساكر[1] فقلنا لابن عباس وابن الحنيفة: ذرونا نُرِح الناس من ابن الزبير! فقالا: هذا بلد حرمه الله ما أحله لأحد إلا للنبي،ساعة ما أحله لأحد قبله ولا يحله لأحد بعده، فامنعونا وأجيرونا[2].

و عن أبي عون قال: (قال وقفت في هذه السنة أربعة ألوية بعرفة: محمد بن الحنفية في أصحابه على لواء قام عند جبل المشاة. وحج ابن الزبير في أصحابه معه لواء فقام مقام الإمام اليوم، ثم تتقدم محمد بن الحنفية بأصحابه حتى وقف حذاء بن الزبير، ووافى نجدة الحروري في أصحابه ومعه لواء فوقف خلفهما، ووافت بنو أمية ومعهم لواء فوقفوا عن يسارهما)[3]، ثم وصف ابن سعد وغيره توسط جبير بن مطعم أحد شخصيات مكة، بين قادة القوات الأربعة للمحافظة على الهدوء والأمن في موسم الحج، فقال: (خفتُ الفتنة فمشيتُ إليهم جميعاً، فجئت محمد بن علي في الشعب فقلت: يا أبا القاسم، إتق الله فإنا في مشعر حرام وبلد حرام، والناس وفد الله إلى هذا البيت فلا تفسد عليهم حجهم! فقال: والله ما

---

(١)تاريخ دمشق: ج٥٤ص٣٣٩.

(٢)الطبقات:ج٥ص١٠٢، أسد الغابة:ج٣ص١٩٥، سير الذهبي:ج٤ص١٠٩.

(٣)أبن سعد،الطبقات :ج ٥ص١٠٢.

أريد ذلك وما أحول بين أحد وبين هذا البيت، ولا يؤتى أحد من الحاج من قبلي، ولكني رجل أدفع عن نفسي من ابن الزبير! وما يريد مني؟ وما أطلب هذا الأمر إلا أن لا يختلف عليّ اثنان! ولكن إئت بن الزبير فكلمه، وعليك بنجدة فكلمه. قال محمد بن جبير: فجئت بن الزبير فكلمته بنحو مما كلمت به بن الحنفية فقال: أنا رجل قد اجتمع عليّ وبايعني الناس، وهؤلاء أهل خلاف! فقلت: إنّ خيراً لك الكفّ، فقال: أفعل. ثم جئت نجدة الحروري فأجده في أصحابه وأجد عكرمة غلام ابن عباس عنده فقلت: إستأذن لي على صاحبك، قال فدخل فلم ينشب أن أذن لي فدخلت فعظّمت عليه وكلمته بما كلمت به الرجلين، فقال: أما أن أبتدئ أحداً بقتال فلا، ولكن من بدأنا بقتال قاتلناه! قلت: فإني رأيت الرجلين لا يريدان قتالك. ثم جئت شيعة بني أمية فكلمتهم بنحو مما كلمت به القوم فقالوا: نحن على لوائنا لا نقاتل أحداً إلا أن يقاتلنا،

فلم أر في تلك الألوية أسكن ولا أسلم دفعة من أصحاب بن الحنفية)![1].

وكل هذه النصوص تشير الى أن (الشيعة) هم الذين حافظوا على حرمة الحرم، وعدوهم استحل الحرم وتحصن فيه، فهذا العدو هو الذي رمى الكعبة بالمنجنيق فهدمه. أذن بسبب الموقف المشرف لرجال المختار في حماية الحرم قام الاعلام الزبيري الاموي بوضع هذا الاسم تنكيلا بالشيعة.

رأي أهل السير والتراجم والرجال في المختار:

تتحدث أغلب المصادر عن صفة المختار بأنه أمتاز بالدهاء والذكاء والعقل المدبر والشخصية القوية والحنكة السياسية والقيادة الحربية العظيمة[2].

---

(١)تاريخ دمشق:ج٥٤ص٣٤١، الطبري:ج٤ص٥٩٥.

(٢)المختار الثقفي،مصدر سابق، ص٤-٥..

وكان المختار أحد الأثرياء في زمانه، فهو يملك الكثير من الأموال والأراضي الزراعية والمماليك،فقد كانت له قرية كاملة اسمها (لقفا) في منطقة (خطرانية)[1].

ويعزز هذا الكلام حديث بعض أهل السير،فذاك الذهبي الذي قال ما قال بالمختار نجده يعرف أبي أسحاق بالشكل التالي:(كان من كبراء ثقيف، وذوي الرأي، والفصاحة، والشجاعة، والدهاء)[2].

ووصفه ابن عبد البرقائلا:كان معدوداً من أهل الفضل والخير، وقال أيضا: ـ كان ـ المختار معدوداً في أهل الفضل والدين[3]. فهل يعقل مع وجود هذه الفضائل أن يتهم باتهامات متناقضة!

يقول الشيخ جعفر بن محمد بن نما: وكان المختار ذامقول مشحوذ الغرار، مأمون العثار،ان نثر سجع،وأن نطق برع.

وعن العلامة المجلسي قال يقول جعفر بن نما: اعلم ان كثيراً من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم على معاني الأخبار، ولا رؤية تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ، ولو تدبّروا أقوال الأئمة في مدح المختار لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى جلّ جلاله في كتابه المبين، ودعاء زين العابدين (عليه السلام) للمختار دليل واضح، وبرهان لائح، على أنه عنده من المصطفين الأخيار، ولو كان على غير الطريقة المشكورة، ويعلم أنه مخالف له في اعتقاده لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب، ويقول فيه قولاً لا يستطاب، وكان دعاؤه (عليه السلام) له عبثاً، والامام منزّه عن ذلك، وقد أسلفنا من أقوال الأئمة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له، ونهيهم عن ذمّه مافيه غنية لذوي

---

(١)خطرنية: ناحية من نواحي بابل العراق

(٢)سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٣٨.

(٣)أنظر الاستيعاب، القسم الرابع: ص١٤٦٥.

الأبصار، وبغية لذوي الاعتبار، وإنما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه عن قلوب الشيعة، كما عمل أعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) له مساوي، وهلك بها كثير ممن حاد عن محبته، وحال عن طاعته، فالوليّ له (عليه السلام) لم تغيّره الأوهام، ولا باحته تلك الأحلام، بل كشفت له عن فضله المكنون وعلمه المصون. فعمل في قضية المختار ما عمل مع أبي الأئمة الأطهار.

والخلاصة لم يكن المختار إلاّ رجلا أبلى في سبيل قضيّته أحسن البلاء، فعمل اعداؤه على محاربته من خلال وضع التهم والاكاذيب عليه، ولما كان خصومه هم الغالبون، وقد امتد نفوذهم بعده، فمن الطبيعي ان تصاغ هذه الاكاذيب في روايات مسندة، لتدخل التاريخ بوجه مشروع حين يكون منهج المؤرخ هو جمع الاخبار، دون التحقيق والتمحيص فيها، أو بوجه غير مشروع حين تلتقي مع هوى المؤرخ، او تعينه على نصرة الاتجاه الذي يميل اليه، او التنكيل بالاتجاه الذي يميل عنه[1].

يقول السيد الاميني: إن المختار في الطليعة من رجالات الدين والهدى والإخلاص، وأن نهضته الكريمة لم تكن إلا لإقامة العدل باستئصال الملحدين واجتياح الظلم الأموي[2].

وقال السيد أبي القاسم الخوئي: ويكفي في حسن حال المختار ادخاله السرور على قلوب أهل البيت (سلام الله عليهم)بقتله قتلة الحسين (عليه السلام)، وهذه خدمة عظيمة لأهل البيت (عليهم السلام) يستحق بها الجزاء من قبلهم[3].

---

(١)بحار الانوار ج ٤٥، باب ٤٩.

(٢)اعيان الشيعة ج ٢ ص ٣٤٣.

(٣)معجم رجال الحديث ج١٩ ص١٠٨.

ـ الفصل الثاني ـ

المبحث الاول: (تشيع المختار الثقفي)

مر علينا في الفصل السابق كلمة (شيعة)، ولايمكن الحديث بشكل مباشر عن تشيع المختار دون معرفة معنى او مفهوم التشيع بأيضاح مختصر.

يقول السيد الشهيد محمد باقر الصدر: ولد التشيع في أحضان الاسلام[1].

إنَ أول مَنْ وضع بذرة التشيُّع في حقل الإسلام هو نفس صاحب الشريعة الإسلامية، يعني أنَّ بذرة التشيّع وضعت مع بذرة الإسلام، جنباً إلى جنب، وسواء بسواء، ولم يزل غارسها يتعاهدها بالسقي والعناية حتى نمت وأزهرت في حياته، ثم أثمرت بعد وفاته.

وقول السيد الصدر ينقلنا الى من هو الأقرب في كل شيء للنبي (صلى الله عليه واله وسلم)،ذلك هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فيروى الحاكم في المستدرك بسنده عن أبي إسحاق، سألتُ القاسم بن العباس، كيف وَرث عليٌّ رسول اللّه؟

قال: " لأنه كان أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا " [2].

وروى النسائي في الخصائص عن الإمام عليّ أنه يقول: " كانت لي منزلةٌ من رسول اللّه لم تكن لأحدٍ من الخلائق؛ كنتُ أدخل على نبي اللّه كلّ ليلةٍ، فإن كان يصلي سبّح فدخلت، وإن لم يكن يصلي أذِنَ لي فدخلت"[3].

الشيعة في القران الكريم

يقول تبارك وتعالى: {وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ }[4].

---

(١)الصدر،محمد باقر، نشأة التشيع والشيعة،تحقيق : الدكتور عبد الجبار شرارة، مركز الغدير للدرسات الاسلامية الطبعة : الثانية شوال ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م، ص٩١.

(٢)المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٦ ح ٤٦٣٣.

(٣)السنن الكبرى ج ٥ ص ١٤٠ ح ٨٤٩٩ (الخصائص).

(٤)الصافات،أية ٨٣.

وورد في محكم كتابه الكريم قوله سبحانه: {هَـذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَـذَا مِنْ عَدُوِّهِ}[1]، وكما نرى نلاحظ لفظ (الشيعة) مستعمل في كتابه العزيز.

قال العلامة الطباطبائي في الميزان عن تفسير الاية الاولى الشيعة هم القوم المشايعون لغيرهم الذاهبون على أثرهم وبالجملة كل من وافق غيره في طريقته فهو من شيعته تقدم أو تأخر، قال تعالى: {وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ}[2].

و ظاهر السياق أن ضمير " شيعته" لنوح أي إن إبراهيم كان ممن يوافقه في دينه وهو دين التوحيد، وقيل: الضمير لمحمد(صلى الله عليه وآله وسلم).

وأخرج أصحاب التفسير، أنه لما نزل قول تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ"[3].

قال رسول اللّه (صلى الله عليه واله وسلم): " هم أنت يا علي وشيعتك"[4].

وفي رواية أخرى: " هم أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضابا مقمحين"[5].

وأخرج ابن عساكر، عن جابر بن عبداللّه الانصاري، قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، فأقبل علي، فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم): " والذي نفسي بيده، إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة "[1].

---

(١)القصص،أية ١٥.

(٢)سبأ،أية ٥٤.

(٣)البيّنة،أية ٧.

(٤)تفسير الطبري ج ٣٠ ص ٣٢٠، السيوطي،الدر المنثور ج ٦ ص ٣٧٩، الشوكاني،فتح القدير ج ٥ ص ٣٩٨،الالوسي، روح المعاني ج ٣٠ ص ٢٠٧.

(٥)الصواعق المحرقة : باب ١١، فصل ١، الآية ١١..

التشيع لغويا:

هو المشايعة أي المتابعة والمناصرة والموالاة[٢].

و نقل عن الأزهري قوله: الشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، ويوالونهم[٣].

يقول الشيخ المفيد في كتاب الموسوعة: الشيعة هم من شايع عليا وقدمه على أصحاب رسول الله (صلوات الله عليه وآله)واعتقد أنه الإمام بوصية من رسول الله أو بإرادة من الله تعالى نصا كما يرى الإمامية أو وصفا كما يرى الجارودية[٤].

التشيع اصطلاحا:

قال الدكتور احمد الوائلي: هو الإعتقاد بآراء وأفكار معينة وقد اختلف الباحثون في هذه الأفكار والآراء كثرة وقلة، فالتشيع بالمعنى الثاني أعم منه بالمعنى الأول: وبينهما من النسب عموم وخصوص مطلقا والعموم في جانب التشيع بالمعنى الثاني لشموله لكل منهما[٥].

و يقول الدكتور كامل مصطفى في كتابه الصلة: أن التشيع قد عاصر بدء الإسلام باعتباره جوهرا له، وأنه ظهر كحركة سياسية بعد أن نازع معاوية عليا

---

(١)ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٤٢. وأخرجه أيضا الخوارزمي المناقب ص ١١١.، والكنجي الشافعي. كفاية الطالب ص ٢١٤.

(٢)صحاح الجوهري ج٣ ص ١٥٦، وتاج العروس ولسان العرب مادة شيع.

(٣)ابن منظور،لسان العرب، مادة (شيع).

(٤)وقد نقل هذا المضمون نفسه كامل مصطفى الشيبي في كتابه الصلة موسوعة العتبات المقدسة المدخل ص ٩١،وكذلك عند الشهرستاني،الملل والنحل ص ١٠٧،بأختلاف يسير في الالفاظ.

(٥)الوائلي،الدكتور الشيخ أحمد، هوية التشيع ص ١١.

على الإمارة وتدبير شؤون المسلمين ويتبين بعد ذلك أن تبلور الحركة السياسية تحت اسم الشيعة كان بعد قتل الحسين (عليه السلام) مباشرة وإن كانت الحركة سبقت الاصطلاح.

أن التشيع كان تكتلا إسلاميا ظهرت نزعته أيام النبي وتبلور اتجاهه السياسي بعد قتل عثمان واستقل الاصطلاح الدال عليه بعد قتل الحسين[1].

لقد ذكر المسعودي محل بحثنا في ذكره أحداث سنة خمس وستين،وقال:تحركت الشيعة في الكوفة[2]. وبذلك يشير الى حركة التوابين وبعدها ثورة المختار الثقفي.

عقيدة الشيعة في معنى التشيع عند آل البيت [3]:

إن الأئمة من آل البيت (عليهم السلام) لم تكن لهم همة - بعد أن انصرفوا عن أن يرجع أمر الأمة إليهم - إلا تهذيب المسلمين وتربيتهم تربية صالحة كما يريدها الله تعالى منهم، فكانوا مع كل من يواليهم ويأتمنونه على سرهم يبذلون قصارى جهدهم في تعليمه الأحكام الشرعية وتلقينه المعارف المحمدية، ويعرفونه ما له وما عليه. ولا يعتبرون الرجل تابعا وشيعة لهم إلا إذا كان مطيعا لأمر الله مجانبا لهواه آخذا بتعاليمهم وإرشاداتهم.

ولا يعتبرون حبهم وحده كافيا للنجاة كما قد يمني نفسه بعض من يسكن إلى الدعة والشهوات ويلتمس عذرا في التمرد على طاعة الله سبحانه. أنهم لا

---

(١)الصلة بين التصوف والتشيع ص ٢٣.

(٢)مروج الذهب ج ٣ص١٠٠.

(٣)الشيخ محمد رضا المظفر(١٣٢٢- ١٣٣٧هـ)،عقائد الإمامية،انتشارات أنصاريان - ايران ، المطبعة. بهمن - قم.رقم ٣٧، عقيدتنا في معنى التشيع عند آل البيت،ص ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ -١٠٩-١١٠.

يعتبرون حبهم وولاءهم منجاة إلا إذا اقترن بالأعمال الصالحة وتحلي الموالي لهم بالصدق والأمانة والورع والتقوى.

" يا خيثمة! أبلغ إلينا أنه لا نغني عنهم من الله شيئا إلا بعمل، وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع، وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره[1].

بل هم يريدون من أتباعهم أن يكونوا دعاة للحق وأدلاء على الخير والرشاد، ويرون أن الدعوة بالعمل أبلغ من الدعوة باللسان: كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع[2].

ونحن نذكر لك الآن بعض المحاورات التي جرت لهم مع بعض اتباعهم، لتعرف مدى تشديدهم وحرصهم على تهذيب أخلاق الناس:

١ - محاورة أبي جعفر الباقر عليه السلام مع جابر الجعفي[3].

يا جابر! أيكتفي من ينتحل (التشيع) أن يقول بحبنا أهل البيت! فوالله ما (شيعتنا) إلا من اتقى الله وأطاعه.

وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع، والتخشع، والأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة، والبر بالوالدين، والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث. وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء.

فاتقوا الله واعملوا لما عند الله! ليس بين الله وبين أحد قرابة. أحب العباد إلى الله عز وجل أتقاهم وأعملهم بطاعته[4]،

---

(١)أصول الكافي كتاب الإيمان باب زيارة الإخوان.

(٢)أصول الكافي كتاب الإيمان باب الورع

(٣)أصول الكافي كتاب الإيمان باب الطاعة والتقوى.

(٤)وبهذا المعنى قال أمير المؤمنين في خطبته القاصعة : أن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض واحد، وما بين الله وبين أحد من خلقههوادة في إباحة حمى حرمه على العالمين.

يا جابر والله ما نتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة، وما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو. وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع.

٢ - محاورة أبي جعفر أيضا مع سعيد بن الحسن[1]: أبو جعفر: أيجئ أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟ سعيد: ما أعرف ذلك فينا. أبو جعفر: فلا شئ إذن.

سعيد: فالهلاك إذن. أبو جعفر: أن القوم لم يعطوا أحلامهم بعد.

٣ - محاورة أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) مع أبي الصباح الكناني:

الكناني: لأبي عبد الله: ما نلقى من الناس فيك؟!

أبو عبد الله: وما الذي تلقى من الناس؟

الكناني: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام، فيقول: جعفري خبيث.

أبو عبد الله يعيركم الناس بي؟!

الكناني: نعم!

أبو عبد الله: ما أقول والله من يتبع جعفرا منكم! إنما أصحابي من اشتد ورعه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه. هؤلاء أصحابي!

٤ - ولأبي عبد الله عليه السلام كلمات في هذا الباب نقتطف منها ما يلي:

أ - (ليس منا - ولا كرامة - من كان في مصر في مائة ألف أو يزيدون، وكان في ذلك المصر أحد أورع منه)

ب - (إنا لا نعد الرجل مؤمنا حتى يكون لجميع أمرنا متبعا ومريدا ألا وإن من اتباع أمرنا وإرادته الورع. فتزينوا به يرحمكم الله).

ج - (ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم خلق الله أورع منه).

---

(١)أصول الكافي كتاب الإيمان : باب حق المؤمن على أخيه.

د - (إنما شيعة (جعفر) من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه. فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر).

نكتفي بهذا القدر اليسير من الايضاح لمعرفة مفهوم الشيعة.

تشيع ابي أسحاق منذ الولادة

كان أختيار والدة المختار كزوجة لابي عبيدة من خلال رؤيا في المنام،فقد أشتهر والد المختار بأنه يتنوق في طلب النساء،فذكر له نساء قومه فأبى ان يتزوج منهن فأتاه آت في منامه، فقال تزوج دومة الحسناء الحومة، فما تسمع فيها للائم لومه، فاخبر اهله، فقالوا: قد امرت،فتزوج دومة بنت وهب بن عمر بن معتب،فلما حملت بالمختار قالت: رأيت في النوم قائلاً يقول:

ابشري بالولد اشبه شيء بالاسد

اذا الرجال في كبد تقاتلوا على بلد[1]

فأسم أمه (دَوْمة) بنت عمرو بن وهب بن معتب، وكانت من ربّات الفصاحة والبلاغة والرأي والعقل[2].

ويستنتج من ذلك تلك المسائل:

١ ـ أن والده قد تريّث كثيرا حتى اختار شريكة عمره.

٢ ـ أنّه جاء ثمرة رؤيا، وهذا يعني أن شيئا من الروحانية كان يحتوي المختار في دنيا الغيب.

٣ ـ إذا الوليد (المختار)، سيكون له شأن غير عادي ولو قدر لوالدته، أن تعيش حتى أوانه لرأت إذن كيف أنزل القصاص العادل في أعداء اللّه تعالى من قتلة الحسين وأهله وصحبه:

---

(١)بحار الأنوارج ٤٥ ص ٣٥٠.

(٢)أعلام النساء ج١ص ٤٢١.

لقد ذكرنا أسرة المختار العريقة في التدين،والمواقف الاسلامية المشرفة،فضلا عن ذلك والده رجل صحابي، فعندما ولد المختار وقد جاء أبوه به إلى الامام علي (عليه السلام) وهو صغير وأجلسه على فخذه وقال له وهو يمسح على رأسه: " ياكيّس! ياكيّس! "[1].

وقد توسم فيه الإمام علي (عليه السلام) منذ صباه الفطنة والذكاء، فكان يجلسه على فخذه ويمسح رأسه،

وكانت كلمة (الكيس) من سيّد الوصيين ـ العالِم بما كان ويكون ـ درساً بليغاً للواقف عليها، تفيده فقهاً بما يظهر على يد المختار من مظاهر السداد وأفعال ذوي الحجا من الأخذ بحقّهم، وطلب ثأرهم.

ومعنى (الكيس) في معاجم اللغة هي:

في مختار الصحاح للرازي ﴿كيس﴾ ك ي س: الكيس بوزن الكيل ضد الحمق والرجل كيس مُكيس أي ظريف وبابه باع وكِيَاسةً أيضا بالكسر. والكيس واحد أكْيَاسِ الدراهم.

وعند أبن منظور في لسان العرب الكَيْسُ: الخِفَّةُ والتَّوَقُّدُ وهو خِلافُ الحُمْقِ[2]، بمعنى الكيس هو الفطن.

وبعد أن أصبح عمره ثلاثة عشر عام غرس عمه سعدا (سعيدبن مسعود) ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في روح أبي أسحاق المختار بن أبي عبيدة.

---

(١)مجاهد منعثر منشد،مسجد الكوفة أهزوجة الحق،نقلا عن الشيخ جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنّحل ٧/ ٢٥٧ بالاستناد الى رجال الكشي، ١١٦،ووجدنا رواية مسح الرأس واللقب مذكورة عند السيد الخوئي، معجم رجال الحديث: ١٨/ ٩٥.وعن الاصبغ بن نباته في البحار٤٥/ ٣٤٤.

(٢)وكذلك في تاج العروس،و الصحاح في اللغة.

وبعد أستشهاد الامام علي (عليه السلام) صحب المختار الامام الحسن (عليه السلام)، فعندما جرح أبي محمد لجأ الى خواصه سعيد والمختار في المدائن.

وفي صلح الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) عاد من الكوفة إلى المدينة، وكان يجالس محمد بن الحنفية، ويأخذ عنه الأحاديث. فأاستمر تردده على بني هاشم يأخذ عنهم الأدب والعلم،وانقطع إلى آل الرسول الأقدس فاستفاد منهم علماً جمّاً، وأخلاقاً فاضلة، وناصح لهم في السرّ والعلانية[1].

علاقة وأقوال أهل البيت (عليهم السلام) في المختار:

١. قول أمير المؤمنين في غلام ثقيف:

أن أخبار غلام ثقيف وردت من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على لسان أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام).

قال (عليه السلام)كما أن بعض بني أسرائيل أطاعوا فأكرموا،وبعضهم عصوا فعذبوا،فكذلك تكونون أنتم،فقالوا من العصاة يا امير المؤمنين؟

قال (عليه السلام):الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت وتعظيم حقوقنا،فخانوا وخالفوا ذلك،وجحدوا حقوقنا واستخفوا بها،وقتلوا أولادنا أولاد رسول الله الذين امروا باكرامهم ومحبتهم.قالوا: ياأمير المؤمنين ان ذلك لكائن؟

قال (عليه السلام): بلى خبرا حقا وأمرا كائنا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وسيصيب الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف بعض من يسلط الله تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني أسرائيل الرجز، قيل: ومن هو؟ قال (عليه السلام):غلام ثقيف،يقال له المختار بن أبي عبيدة[2].

---

(١)بحار الأنوار ج ٤٥ص٣٥٢.

(٢)المجلسي،بحار الانوار،ج ٤٥ص٣٤٠.

٢.أشارة الامام الحسين (عليه السلام) لغلام ثقيف:

ليس بالضرورة ان يلفظ الامام أبي عبد الله الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) بأن انصاره والطالبين بثاره بأنهم (الشيعة)،بل هذا معلوم من أتباعهم اليه (عليه السلام) وأفعالهم.

وقد أخبر عن مصير أعداءه قبل نزوله في كربلاء المقدسة،وهو في طريقة اليها بمنطقة الثعلبية[١]، فلما أصبح الإمام الحسين (عليه السّلام) وإذا برجل من الكوفة يُكنّى أبا هرّة الأزدي، فسلّم على الإمام (عليه السّلام) ثمّ قال: يابن بنت رسول الله، ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلم)؟

فقال الإمام (عليه السّلام): ((يا أبا هرّة، إنّ بني اُميّة أخذوا مالي فصبرت، وشتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت. وأيم الله يا أبا هرّة، لتقتلني الفئة الباغية، وليلبسهم الله ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وليسلطن الله عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ)) [٢].

وعندما سار الى القاع[٣] لقيه شيخ من بني عكرمة يقال له: عمرو بن لوذان، فسأل الإمام (عليه السّلام): أين تريد؟

فقال الإمام (عليه السّلام): ((الكوفة)).

فقال له الشيخ: اُنشدك الله لما انصرفت؛ فوالله ما تقدم إلاّ على الأسنة، وحد السيوف، وإنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال،

---

(١)الثعلبيّة : من منازل طريق مكّة ـ الكوفة، بين الثعلبيّة والخزيمية ثلاثة وعشرون ميلاً عند قدومه الى كربلاء.

(٢)أبن أعثم،الفتوح ج ٥ ص ٧٩، الخوارزمي،مقتل الحسين ج ١ ص٢٢٦، مثير الأحزان ص ٥٦، بحار الأنوارج ٤٤ ص ٣٦٨، أعيان الشيعة ج ١ ص ٥٩٥.

(٣)القاع : منزل بطريق مكّة يبعد عن زبالة ثمانية عشر ميلاً.

ووطؤوا لك الأشياء فقدمت عليهم، كان ذلك رأياً، فأمّا على هذه الحال التي تذكر فإني لا أرى لك أن تفعل.

فقال الإمام (عليه السّلام): ((يا عبد الله، ليس يخفى عليّ الرأي، ولكنّ الله تعالى لا يُغلب على أمره)). ثمّ قال: ((والله، لا يدعونني حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا سلّط الله عليهم مَن يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ فرق الأُمم)) [1].

وكما نرى في النصوص الواردة عن الامام (عليه السلام)،فلم يعلن (سلام الله عليه)من هو الذي يسلط عليهم!ولكن أشار لمصيرهم.

وفي هذه الاوقات كان المختار في سجن ابن زياد بعد أستشهاد مسلم بن عقيل كما سيمر علينا ذلك في الفصول القادمة.

وكان أعلن الامام الحسين (عليه السلام) يوم العاشر من محرم على من يسلطه الله سبحانه على الاعداء من خلال خطبته(صلوات الله عليه) التي انتهت كلها إلى أسماع جميع الجماهير الذين بضمنهم جيش يزيد،فيشير لمصيرهم على يد المخلصين من رجاله الذين لم يشتركوا معه في القتال بسبب الاعتقال.

وهذه احد النصوص المختصرة من خطبته ودعاءه (عليه السلام):

(أما إنه لا تلبثون بعدها إلاّ كريث ما يُركب الفرس حتّى تدور بكم دور الرحى؛ عهد عهده إليّ أبي عن جدي، فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ فكيدوني جميعاً ثمّ لا تنظرون، إنّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

((اللّهمّ احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلّط عليهم (غلام ثقيف) يسقيهم كأساً مصبرة فلا يدع فيهم أحداً؛ قتلة بقتلة،

---

(١)الإرشاد ص ٢٢٣، أبن الاثير،الكامل ج ٢ ص ٥٤٩، بحار الأنوارج ٤٤ ص٣٧٥، العوالم ج ١٧ ص ٢٢٦، أعيان الشيعة ص ٥٩٨.

وضربة بضربة، ينتقم لي ولأوليائي، ولأهل بيتي وأشياعي منهم، فإنهم غرّونا وكذبونا وخذلونا، وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير)) [1].

ويلاحظ في عبارة الامام (عليه الصلاة والسلام) (عهد عهده إليّ أبي عن جدي) خبر عن مصير العدو،فهذا المصير على يد (غلام ثقيف).

وخير دليل على أن هذا الغلام هو (المختار)،مافعله أبي أسحاق من قصاص عادل مع هؤلاء القتلة،فلم تشهد الثورات السابقة كثورة التوابين واللاحقة أي حوادث قصاص ضدهم.

وبالنسبة لما بعد ثورة المختار جاءت ثورات أخرى،ولكنها وجدت القتلة الاوائل قد قضي عليهم من قبل غلام ثقيف.

وهذه الكلمة كان لها أثرها في نفس أبي أسحاق الثقفي،فيتضح ذلك من محاورته مع معبد الجدلي،فالمختار لقي معبد،فقال له: يا معبد، إنّ أهل الكتب ذكروا أنّهم يجدون رجلاً من ثقيف يقتل الجبّارين وينصر المظلومين ويأخذ بثأر المستضعفين، ووصفوا صفته فلم يذكروا صفة إلاّ وهي فيّ، غير خصلتين؛ أنه شاب وقد جاوزت السّتين، وأنّه رديّ البصر وأنا أبصر من عقاب.

فقال له معبد: أمّا السّن فإنّ الستين والسبعين عند أهل ذلك الزمان شاب؛ وأمّا بصرك فما تدري ما يحدث الله فيه، ولعلّه يكلّ.

فقال المختار: عسى أن يكون ذلك إن شاء الله[2].

ولم تزل كلمة(غلام ثقيف) تتردّد في نفس المختار حتّى أصاب لها موقعاً، فإنه بعد أن قتل سيّد الشهداء (عليه السّلام) أخذ ينشر فضل آل محمّد (صلّى الله

---

(١)راجع ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف ص ٦٠،الخوارزمي،مقتل الإمام الحسين (عليه السّلام) ج ٢ ص ٦،تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الإمام الحسين (عليه السّلام) ص ٢١٦، بحار الأنوارج ٤٥ ص ٨، العوالم ج ١٧ ص ٢٥١، تيسير المطالب ص ٩٥ ـ ٩٧، تحف العقول ص ٢٤٢.

(٢)المقرم،المقتل ص٧٩.

عليه وآله وسام)، ويتوجّع لِما أصابهم، وكان على يقين من تحقّق تلك البشائر، معتقداً أنّ المولى سبحانه وتعالى سيولّيه تلك المكرمة، مؤيّداً بالنصر عندما يرفرف على رأسه طائر الظفر ويخفق أمامه علم الفتح.

وهذه هي أحد الاسباب في اختيار مسلم النزول في دار المختار[1].

وكانت دار المختار تدعى دار سلام بن المسيب[2].

وأبي أسحاق بايع الامام الحسين(عليه السلام) على يد مسلم بن عقيل.، فأوى مسلم بن عقيل، وفتح بابه أمام الشيعة، حيث تحوّل منزله إلى مقر لأخذ البيعة للامام الحسين(عليه السلام)[3].

٣. الامام زين العابدين (عليه السلام) وعلاقته بالمختار:

بعد مجزرة الطف الاليمة لايمكن للامام السجاد (عليه السلام) ان يقود أي عمل عسكري كونه مكلف بنصب الامامة بعدالامام الحسين (عليه السلام)هذا من جانب.

وأما الجانب الاخرمنطقيا الامام زين العابدين (سلام الله عليه)كان تحت المراقبة الشديدة من قبل اعداء أهل البيت (عليهم السلام)،فكل تحركاته يتم رصدها من قبل البيت الاموي،ومع ذلك أناط الامام (الصلاة والسلام عليه) عمه محمد بن الحنفية مسؤولية قيادة العمل العسكري المضادّ للحكم الأموي،أذ يقول الامام السجاد (عليه السلام)لمحمد:.

" يا عمّ، لو أن عبدا زنجيّاً تعصب لنا أهل البيت، لوجب على الناس مؤازرته، وقد ولّيتك هذا الأمر فاصنع ما شئت"[4].

---

(١)إلطبرسي،علام الورى ص ١٣٢.

(٢)الفتّال،روضة الواعظين ص ١٤٨.

(٣)الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٣٦.

(٤)الإمام السجاد، هامش ص ٨٧.

ومن ذلك يستنتج بأن الحركات الجهادية كانت أوامرها تصدر من السيد محمد بن الحنفية (رضوان الله عليه).

وهذا التصرف من الامام علي بن الحسين (عليه السلام) يعد حنكة أمنية وعسكرية لديه (صلوات الله عليه)،فمحمد يمتلك الخبرة في الحس الامني والعمل العسكري التى اكتسبها من المعارك التى خاضها في حياة أبيه(عليه السلام)، ولموقعه بين الهاشميين.

وتكليف السيد محمد بهذه المهمة يدل على أخلاصه وأيمانه وقوله بأمامة أمام زمانه.

وهنا تبطل جميع المزاعم التي تقول بان الامام علي بن الحسين (عليه السلام) لم يدعم ثورة المختار أو أنه لم يجيزه بهذا العمل العسكري.

ولذلك عندما كاتب المختار الإمام زين العابدين(عليه السلام) وعمّه معاً، فأن الإمام(عليه السلام) لم يعلن عن تأييده الصريح له، لكنّه(عليه السلام) أمضى عمله عندما ثأر من قتلة أبيه الحسين(عليه السلام).

وعدم أعلان التاييد الصريح يعني أحترام الامام (عليه السلام)لمن كلفه بمهمة قيادة العمل العسكري.

وللمحافظة على سلامة وأمن المختار،وايضا من أجل المحافظة على الامامة،فعدم الاعلان حس امني لدى معصوم.

وكان الامام زين العابدين (عليه السلام)راضيا بعمل المختار،بلحاظ هذا النص الذي صدر منه (عليه السلام)، وذلك بعد أن أرسل إليه المختار رأسي ابن زياد وابن سعد، حيث قال(عليه السلام):.

" الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي، وجزى الله المختارخيرا"[1].

---

(١)رجال الكشي: ١٢٧ ح ٢٠٣،وعنه في المختار الثقفي: ١٢٤.

ورغم أن الإمام زين العابدين لم يكن طرفاً في حركة المختار، لكنّه استبشر فرحاً حين أبرد برأس ابن زياد إليه، وخرّ ساجدا ودعا له وجزاه خيراً[1].

يقول عمر بن علي بن الحسين أنه لما أتي برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد لعلي بن الحسين خرّ ساجداً وقال: " الحمد لله الذي أدرك بي ثاري من أعدائي وجزى الله المختار خيراً"[2].

وقال اليعقوبي: ووجّه المختار بالرأس الخبيث (أي: رأس ابن زياد) إلى الإمام عليّ بن الحسين، وعهد إلى رسوله بأن يضع الرأس بين يدي الإمام وقت ما يوضع الطعام على الخوان بعد الفراغ من صلاة الظهر، وجاء الرسول إلى باب الإمام، وقد دخل الناس لتناول الطعام، فرفع الرجل عقيرته ونادى: يا أهل بيت النبوّة! ومعدن الرسالة،ومهبط الملائكة، ومنزل الوحي! أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي ومعي رأس عبيد الله بن زياد... ولم تبق علوية في دور بني هاشم إلاّ صرخت[3].

ويقول المؤرّخون: إنّ الامام زين العابدين(عليه السلام) لم يُرَ ضاحكاً منذ أن استشهد أبوه إلاّ في اليوم الذي رأى فيه رأس ابن مرجانة[4].

وعن بعض المؤرّخين: أنّه لّما رأى الإمام رأس الطاغية قال:

" سبحان الله، ما اغترّ بالدنيا إلاّ من ليس لله في عنقه نعمة، لقد أُدخل رأس أبي عبد الله على ابن زياد وهو يتغدّى"[5].

---

(١)تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٥٩، مروج الذهب ج ٣ ص ٨٦، الفتوح / ابن أعثم ج ٦ ص٢٠٠، رجال الكشي ص ١٢٥، القاضي النعمان،شرح الأخبارج ٣ ص٢٧٠.

(٢)السيد البروجردي،طرائف المقال، ج ٢ ص ٥٨٨. بحار الأنوار ج٤٥ ص٣٨٥.

(٣)تأريخ اليعقوبي ج ٢ص٢٥٩ ط بيروت.

(٤)المصدر السابق.

(٥) العقد الفريد ج٥ ص ١٤٣.

ويظهر من مواقف الامام السجاد(عليه السلام) تأييده لثورة المختار،فمن تلك المواقف:

١- دعاءه على حرملة واستجابة ذلك على يد المختار.

٢- سجوده وحمده لله عند علمه بمقتل عمر بن سعد.

٣- قبوله لهدية المختار وهي الجارية والاموال التي ارسلها فأولد الجارية زيد الشهيد.

وبالذات هذه الهدية دليل واضح وجلي على العلاقة والخصوصية بين المختار والامام السجاد (عليه السلام).

ولابأس أن نتامل في هذا الموضوع من خلال تفاصيله التالية:أن أسم هذه الجارية الصالحة حورية أو حوراء اشتراها المختار بن أبي عبيدة الثقفي وأهداها إلى علي بن الحسين (عليه السلام).

روى أبو الفرج في مقاتل الطالبيين: انّ المختار بن أبي عبيدة اشترى جارية بثلاثين ألفاً. فقال لها: أدبري، فأدبرت، ثم قال لها: أقبلي، فأقبلت، ثم قال: ما أرى أحداً أحقّ بها من علي بن الحسين، فبعث بها إليه، وهي أُم زيد بن علي ٧ وأنجبت له زيداً وعمر، وعلياً وخديجة[1].

و يروى الشيخ أبو القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي ـ من أعلام أوائل القرن الرابع ـ في تفسيره عن الجعفي عن أبيه، قال: كنت أدمن الحجّ فأمرّ على علي ابن الحسين ٨ فأُسلّمُ عليه ففي بعض حججي غدا علينا علي بن الحسين (عليه السلام) ووجهه مشرق فقال: " جاءني رسول اللّه ٦ في ليلتي هذه حتى أخذ بيدي فأدخلني الجنّة، فزوّجني حوراء فواقعتها فعلقته، فصاح بي رسول اللّه (صلى الله عليه واله وسلم): يا علي بن الحسين سمِّ المولود منها زيداً ".

---

(١)أبو الفرج : مقاتل الطالبيين، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م)، ص ٨٦.

قال: فما قمنا من مجلس عليّ بن الحسين ذلك اليوم، وعلي بن الحسين (عليه السلام) يقصّ الروَيا حتى أرسل المختار بن أبي عبيدة بأُم زيد أرسل بها إليه المختار ابن أبي عبيدة هدية إلى علي بن الحسين (عليه السلام) شراها بثلاثين ألفاً، فلما رأينا إشغافه بها تفرّقنا من المجلس، فلما كان من قابل حججت ومررت على علي بن الحسين (عليه السلام) لأسلّم عليه فأخرج بزيد على كتفه الأيسر وله ثلاثة أشهر وهو يتلو هذه الآية ويومئ بيده إلى زيد وهو يقول: " هذا تَأوِيلُ رُوَيايَ مِن قَبلُ قَدْ جَعَلَها رَبّي حَقّاً "[1].

وروى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي وقال: وعن أبي حمزة الثمالي قال: كنت أزور علي بن الحسين (عليه السلام) في كل سنة مرّة في وقت الحجّ، فأتيته سنة وإذا على فخذه صبيّ، فقام الصبي فوقع على عتبة الباب فانشجّ رأسه، فوثب إليه علي بن الحسين (عليه السلام)مُهَروِلاً فجعل ينشف دمه بثوبه ويقول له: " يابني أُعيذك باللّه أن تكون المصلوب في الكناسة! " قلت: بأبي أنت وأُمي أيّ كناسة؟ قال: " كناسة الكوفة ". قلت: جعلت فداك ويكون ذلك؟ قال: " أي واللّه إن عشت بعدي لترينّ هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويدق ويذرى في البر ".

قلت: جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟ قال: " زيد ". ثم دمعت عيناه، ثم قال: " ألا أُحدثك بحديث ابني هذا، بينما أنا ليلة ساجد وراكع، ذهب بي النوم فرأيت كأنّي في الجنة، وكأنّ رسول اللّه وعلياً وفاطمة والحسن والحسين (صلوات اللّه عليهم أجمعين) قد زوّجوني جارية من الحور العين، فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى وَوَلّيت، وهاتف يهتف بي: لِيُهنّك زيد، ليهنّك زيد، ليهنّك زيد. فاستيقظت فأصبت جنابة، فقمت فتطهرت وصليت صلاة الفجر، فدقّ الباب

---

(١) فرات بن إبراهيم : التفسير ص ٢٠٠، تحقيق محمد الكاظم. والآية ١٠٠ من سورة يوسف.

وقيل لي: على الباب رجل يطلبك. فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده، مخمرة بخمار، فقلت: ما حاجتك؟

فقال: أُريد علي بن الحسين.

فقلت: أنا علي بن الحسين.

قال: أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي وهو يقرئك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على دهرك (روى ابن الأثير: أنّ المختار وجد في بيت المال تسعة آلاف ألف فقسّمها بين أصحابه[1] ودفع إليّ كتاباً، فأدخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب كتابه، وقلت للجارية: ما اسمك؟

قالت: حوراء. فهيّوَوها لي وبتُّ بها عروساً فعلقت بهذا الغلام فسمّيته زيداً[2]، وهو هذا، وسرّي ما قلت لك ".

قال أبو حمزة: فما لبثت إلاّ برهة حتى رأيت زيداً بالكوفة في دار معاوية بن إسحاق فسلّمت عليه. ثم قلت: جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد؟

قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فكنت أختلفُ إليه فجئته ليلة النصف من شعبان فسلمت عليه وجلست عنده.

فقال: يا أبا حمزة تقوم حتى تزور قبر أمير المؤَمنين علي (عليه السلام)؟ ـ قلت: نعم جعلت فداك.

ثم ساق أبو حمزة الحديث حتى قال:

---

(١) روى ابن الأثير : أنّ المختار وجد في بيت المال تسعة آلاف ألف فقسّمها بين أصحابه (الكامل ج٤ ص ٢٢٦) ولعله عند ذاك بعث بهذه الدنانير إلى علي بن الحسين (عليه السلام)، فيكون عام الاِهداء هو عام الخروج.

(٢) بحار الأنوارج ٤٥ص ٣٥٢.

أتينا الذكوات البيض فقال: هذا قبر علي بن أبي طالب(عليه السلام) ثم رجعنا فكان من أمره ما كان. فواللّه لقد رأيته مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً بالكناسة ثم أُحرق ودق وذُري في الهواء[1].

وأدرك زيد بن علي من الأئمّة الاثني عشر، ثلاثة:

١ ـ والده علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) (٣٨ ـ ٩٤هـ).

٢ ـ أخوه الأكبر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) (٥٧ ـ ١١٤ هـ).

٣ ـ ابن أخيه الاِمام جعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام) (٨٣ ـ ١٤٨هـ).

وبعد أن اطلعنا على بعض تفاصيل هدية المختار (رضوان الله عليه)الى الامام علي بن الحسين (عليه السلام)، والتي انجبت زيدا الشهيد،ألا نجد في ذلك الخصوصية العميقة بين أبي اسحاق الثقفي والامام (عليه السلام)!

ونستطيع أن نقول مما ورد أعلاه بأن المختار كان مخصوصا وثقة عند الامام زين العابدين (عليه السلام).

٤. حديث الامام الباقر (عليه السلام) وتاييده للمختار:

كانت بدايات نشأة الامام الباقر (عليه السلام) مع واقعة الطف الأليمة، التي شهد كل فصولها، وما جرى فيها من مشاهد القتل والترويع والسبي والأسر بشكل لم تعرفه الجريمة البشرية من قبل. وقد أدرك جده الحسين (عليه السلام) نحو أربعة أعوام، وهي الفترة الممتدة من غرّة رجب سنة ٥٧ إلى المحرم سنة ٦١

---

(١) الثقفي : الغارات ج ٢ ص ٨٦٠ ـ ٨٦١ ؛ وابن طاووس : فرحة الغريّ ص ٥١، المطبوع في ذيل مكارم الأخلاق..

هـ، فيروي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: " قتل جدي الحسين (عليه السلام)ولي أربع سنين، واني لأذكر مقتله، وما نالنا في ذلك الوقت" [1].

وعاش أبو جعفر الباقر (عليه السلام) في ظلّ إمامة أبيه علي زين العابدين (عليه السلام) من سنة ٦١ إلى ٩٥ هـ، أي نحو أربع وثلاثين سنة وأشهر، وقام بأعباء الإمامة مقام أبيه وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، من سنة ٩٥ هـ إلى شهادته في سابع ذي الحجّة سنة ١١٤هـ، أي نحو تسع عشرة سنة[2].

وبذلك يعتبرقد شهد كل الفصول من مشاهد الجريمة والبغي الأموي، وعاصر واقعة الحرة،وغزو مكة المكرمة، وكان شاهد عيان لكل الثورات في عصره،فعندما يتحدث عن رجال تلك الثورات،فانه يتكلم بدراية وتقيم قطعي لكل قائد ثورة.

ومايهمنا من هذه الثورات ثورة المختار، فقد ذكرنا كلام الامام ابي جعفر (عليه السلام) مع أبن المختار في الفصل الاول[3].

وهذا أعلان صريح من الامام الباقر (عليه السلام) شمل اولا: تكريم ابن المختار الثقفي.

وثانيا:بيان الخصوصية بين ابي أسحاق والامام السجاد(عليه السلام) بقبول هدية المختار التي هي مهر أم الامام الباقر (عليه السلام) كما اشر لذلك الامام ابي جعفر في حديثه.

---

(١)تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ٣٢٠، وروي ثلاث سنين، كما في ابن خلكان، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٣، الخصيبي، الهداية الكبرى ص ٢٤١، ابن الصباغ،الفصول المهمة ص ١٩٣.

(٢)الكافي ج ١ ص ٤٧٢، اعلام الورى ج ١ ص ٤٩٧، مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص٣٣٩، دلائل الإمامة ص ٢١٥، تاريخ مواليد الأئمّة ص ٢٥، كشف الغمّة ج ٢ ص ٣٤٧.

(٣)رجال الكشي ج١ ص٣٤٠،وأنظر الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج ١ ص ٣٤٠، رقم ١٩٧.

ثالثا: دعوة الباقر (عليه السلام) لابي اسحاق بالرحمة.

وقد وردت احاديث اخرى بصيغة أمر من الامام الباقر (عليه السلام) بحق المختار،فقد قال (صلوات الله وسلامه عليه): لا تسبوا المختار فانه قتل قتلتنا وطلب ثارنا وزوج ارامِلنا وقسم فينا المال على العسرة[1].

٥. قول الامام الصادق (عليه السلام) بحق المختار:

قال الإمام الصادق (عليه السلام): (ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت، حتّى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين (عليه السلام)) [2].

وذكر البروجردي (في ترجمة المختار) أنّ الإمام الصادق ترحّم عليه.

٦. علاقة محمد بن الحنفية مع المختار:

نبهنا مسبقا بأن ابي أسحاق كان تلميذ محمد بن الحنفية ويتعلم منه،وكان المختار منقطعا لهم في المدينة.

وهذا يشير الى أتفاق بين الطرفين على ثورة المختار بسرية تامة، فعندما كاتب ابي اسحاق استاذه،،فقد أجاب محمد بن الحنفيّة على سؤال الوفد الذي جاء من الكوفة ليستفسر عن مدى شرعية الانضواء تحت راية المختار قائلاً:

أما ما ذكرتم من دعاء مَن دعاكم الى الطلب بدمائنا فوالله لوددت أنّ الله انتصر لنا من عدوّنا بمن شاء من خلقه[3].

---

(١)بحار الانوار ج٤٥ ص٣٥٠،ونفس المصدر ج٥٥، ص٣٦٣، فيما روي في حق المختار، العلامة الحلي، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال،ص ٢٧٧.

(٢)ختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٤١،بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٣٤٤، سفينة البحار ج١، ص٤٣٥، رجال الكشي ص ١٢٧.

(٣) تاريخ الطبري ج ٦ص١٢ - ١٤ برواية أبي مخنف. وابن نما الحلّي في كتابه: شرح الثأر روى عن والده: أنّه قال لهم: قوموا بنا إلى إمامي وإمامكم علي بن الحسين، فلمّا دخلوا عليه

وهذه الكلام والتصرفات يشير الى وجود تفاهم مشترك بينهما (رضوان الله عليهما)،ويعزز وجود هذا التفاهم والاتفاق ماحدث على محمد بن علي بن أبي طالب، وعبدالله بن العباس في شعب أبي طالب أثناء محاصرتهم من أبن الزبير حيث رفضا البيعة له، وطالباه بالانتظار إلى أن تنقشع الغيوم السياسية، فحاصرهما ابن الزبير وضرب لهما أجلا لإعطاء البيعة له،حيث أن ابن الزبير كان قد جمع بني هاشم، فحبسهم بزمزم وتوعّدهم بالقتل، والإحراق، وإعطاء الله عهدا:إن لم يبايعوا أن ينفذ فيهم ما توعّدهم به، وضرب لهم في ذلك أجل[1]، فاستنجدمحمد بن الحنفية بالمختار الذي كان قد سيطر على الكوفة، فبعث إليه سرية عسكرية وصلت في الوقت المناسب حيث أنقذهما من السجن ومن معهما، وقد استأذن قائد السرية في الهجوم على ابن الزبير، فرفض محمد بن الحنفية ذلك[2].

فلو لم يكن أتفاق بينهما لما توقف قائد الشرطة عن ضرب ابن الزبير،ولكنه أستاذن القائد العام للعمل العسكري محمد بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)، فجاءه الامر بالرفض،فتوقف.

أدعية محمدبن الحنفية للمختار:

وحين بعث المختار برأس عمر بن سعد.. دعا محمّد بن الحنفيّة قائلاً: اللهمّ لا تنسَ هذا اليومَ للمختار، واجْزِه عن أهل بيت نبيّك محمّدٍ خيرَ الجزاء.. فواللهِ

وأخبروه خبرهم الذي جاؤوا لأجله قال لعمّه محمّد : يا عمّ، لو أن عبداً زنجيّاً تعصّب لنا أهل البيت لوجب على الناس مؤازرته، وقد وليّتك هذا الأمر فاصنع ما شئت. فخرجوا وهم يقولون : قد أذن لنا زين العابدين ومحمّد بن الحنفية، كما روى عنه في بحار الأنوار ج ٤٥ص٣٦٥.

(١) الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٢٥٠.

(٢) تاريخ المسعودي ج ٣ ص ٧٧.

ما على المختار بعد هذا من عتب![1].

وفي رواية أخرى: ثمّ حمل المختار رأس ابن زياد ورؤوس القوّاد إلى مكّة.. ومعها ثلاثون ألف دينار إلى محمّد بن الحنفيّة، وكتب معهم: إنّي بعثت أنصاركم وشيعتكم إلى عدوّكم، فخرجوا محتسبين أسِفين، فقتلوهم، فالحمد لله الذي أدرك لكم الثأر، وأهلكهم في كلّ فجٍّ عميق، وغرّقهم في كلّ بحر، وشفى اللهُ صدور قومٍ مؤمنين.

فقَدِموا بالكتاب والرؤوس على ابن الحنفيّة.. فلمّا رآها خرّ ساجداً ودعا للمختار، وقال: جزاه اللهُ خيرَ الجزاء، فقد أدرك لنا ثأرنا، ووجب حقُّه على كلّ مَن وَلَدَه عبدالمطّلب بن هاشم. اللهمّ واحفَظْ لإبراهيم الأشتر وانصره على الأعداء، ووفّقْه لِما تُحبّ وترضى، واغفرْ له في الآخرة والأُولى[2]. وهكذا بارك ابن الحنفية للمختار أخذ ثأرهم[3].

٧. علاقة مسلم بن عقيل بالمختار:

مسلم بن عقيل (عليه السلام) أول الشهداء السعداء كان خروجه بالكوفة يوم الثلاثاء يوم التروية، وهو يوم خروج الامام الحسين (عليه السلام) من مكة الى العراق.

كان مسلم بن عقيل عالما فقيها ثقة مبرزا في علمه وحلمه وجلالته وشجاعته وتدبيره للامور،شهد بعلمه وفضله أبو الشهداء الامام ابو عبد الله الحسين (عليه السلام) عندما ارسله الى الكوفة ممثلا عنه لياخذ له البيعة من المسلمين في الكوفة ملبيا بذلك طلبهم الحثيث المتواصل ورغبتهم الاكيدة،عندما تأمر على المسلمين

---

(١) بحار الأنوارج ٤٥ص ٣٧٩.

(٢) المصدر السابق ٣٨٥ - ٣٨٦.

(٣) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٥٩، مروج الذهب ج ٣ ص ٨٦، الفتوح ج٦ ص ٢٠٠، رجال الكشي ص ١٢٥، شرح الأخبارج ٢ص ٢٧٠.

يزيد بن معاوية وعماله الذين اجهزوا على المسلمين والنظم الاسلامية[1]. كان خروج مسلم من مكة في أخر شهر رمضان،مزود بكتاب من الامام الحسين (عليه السلام).

وكان نزول ثقة الامام الحسين (عليه السلام) في دار المختار الثقفي، وكان تجمع الشيعة في تلك الدار[2].

وبعد أن ارسل كتاب الى سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) أنتقل من دار أبي أسحاق.

ولابد لنا ان نتأمل في نزول مسلم بدار المختار[3]، فنزول مسلم في بيت المختار ليس بالشيء اليسير إذا نظرناه من وجهة الظروف الراهنة آنذاك، ومن وجهة دعوة جديدة يُراد بها قلب نظام جماعي يدين بالولاء لبني أمية، فهو على أية حال يعطينا صورة واضحة عن عقيدة هذا الرجل الذي جعل من بيته ندوة ينشر منها دعوة الحسين بالرغم من كثرة أزلام السلطة الأموية في الكوفة التي كانت تراقب كل شيء.

ومن بيت المختار راح مسلم ينشر دعوته، ويجمع الأنصار من حوله، وجدّ في ذلك حتى بلغ عدد من بايعوه ثمانية عشر ألفا[4].

فأختيار مسلم لدار أبي أسحاق أشارة واضحة لاخلاص ومولاة المختار لاهل البيت (عليهم السلام)،فبيوت الشخصيات الموالية كثيرة،ولكن هناك أولويات لدى سفير الحسين (عليه السلام) في نزوله وسكنه،وهناك ثمة مسائل خاصة أمنية وعسكرية وتخطيط بين المختار وثقة الحسين (عليه السلام)مسلم بن عقيل.

---

(١)الشيخ محمد حرز الدين،مراقد المعارف ج ٢ص ٣١٢.

(٢)المصدر السابق ص ٣١٥.

(٣)الطبري ج ٦ ص ١٩٩.

(٤)المختار الثقفي ص: ٣١، نقلاً عن الطبري ج ٦ ص ٢١١.

وكان السبب في خروج داعية الحسين (صوات الله عليهم) من دار أبي أسحاق هو أنه لما بلغه خطبة ابن زياد ووعيده، وظهر له حال الناس، وفرقهم من ابن زياد خاف أن يؤخذ غيلة فخرج من دار المختار بعد العتمة الى دار هاني لعلمه بمكانته في المصر وشرفه في العشيرة، وأنه مهاب الجانب أكثر من المختار مع ولائه الصميم وعقيدته الراسخة ونصرته الصادقة، فلاقاه هاني بكل ترحيب، وعلم أن تشريف ابن عقيل محله يعود عليه بأسمى السعادتين.

والظاهر عند الانتقال من دار ابي أسحاق تكلف المختار من قبل مسلم بأن يبقى في قرية خارج الكوفة تسمى (القفا)، فياتي في الموعد المتفق عليه فيما بينهم أي في ساعة الصفر المحددة.

وبعد أن انقلب أنصار مسلم بن عقيل عليه السلام وبعد تخفيه في بعض بيوت الكوفة، انقلبت كفة الأمور لصالح عبيد الله بن زياد، وفي نفس هذه الليلة التي كان فيها مسلم بن عقيل متواريا عن الأنظار دخل المختار بن أبي عبيد الكوفة يحمل راية خضراء[1]

فأقبل بمواليه وطائفة من قبيلته، ويحمل عبدالله بن الحارث راية حمراء وانتهيا الى باب الفيل[2].

وهما لايعلمون ماجرى لمسلم بن عقيل،فنكمل كيفية سجن المختار في الموضوع التالي، لكن أردنا بهذا الموجز الايضاح عن دور المختار وعلاقته بمسلم بن عقيل (رضوان الله عليه أجمعين).

---

(١)تاريخ الطبري: ج٥، ص٣٨١.

(٢)أنساب الأشراف للبلاذري ج٥ ص٢١٥.

سجن المختار بسبب نصرة مسلم بن عقيل:

عندما وصل المختار للكوفة مر به هاني بن أبي حيّة الوادعي فيعرض عليه أن ينزل على عمرو بن حريث فاستجاب مضطرا إلى الصباح[1]، فقبل مشورة ذلك الرجل الذي أشار عليه بالدخول تحت الطاعة والخضوع، ولكنه قال ما يدل على تأثره وانزعاجه (أصبح رأيي مرتجيا لعظم خطيئتكم)، وأكد عمرو هو الآخر أن يشهد له بالبراءة أن بلغ الأمير عنه ما يريب.

وقبل أستشهاد مسلم بن عقيل أمر ابن زياد صاحب شرطته الحصين بن تميم أن يفتّش الدور والسكك، وحذّره بالفتك الذريع اذا أفلت مسلم وخرج من الكوفة[2]، فقام الحصين بهذه المهمة فبثّ العيون ووضع الحرس على أفواه السكك، وتتبّع الأشراف الناهظين مع مسلم فقبض على عبد الأعلى بن يزيد الكلبي وعمارة بن صلخب الأزدي فحبسهما ثم قتلهما.

وحبس جماعة من الوجوه استيحاشا منهم[3].

وفي اليوم الثاني يأمر ابن زياد أن يدخل عليه الناس عامة فيدخل المختار في من دخل فيتوجه إليه ابن زياد قائلا له: أنت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل، فقال له: لم أفعل ولكني أقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حريث، وبت معه وأصبحت، فقال له عمرو: صدق ـ أصلحك الله ـ فرفع عبيد الله القضيب، فاعترض وجه المختار فخبط به عينه فشترها وقال: أما والله لو لا شهادة عمرو لك لضربت عنقك، انطلقوا به إلى السجن[4].

---

(١)تاريخ الطبري: ج٥، ص٥٧٠.

(٢)المصدر السابق ج٦ ص٢٠٩.

(٣)الطبري ج٦ ص٢٠٨ وص٢١٤ وص٢١٥.

(٤)المصدر السابق ج٥، ص٥٧٠.

ونتأمل هنا في موقف المختار،فالبعض يقول بأن أبي أسحاق تخلى عن موقفه في نصرة ابن عقيل (رضوان الله عليه)!

وهذا القول غير صحيح، لان المختار أستخدم التقية مع الطاغية ابن زياد،فالتقية من عقائد الامامية.

يقول محمد فريد وجدي في كتابه دائرة معارف القرن العشرين قال: والشيعة هم الذين شايعوا.

عليا في إمامته واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده ويقولون بعصمة الأئمة من الكبائر والصغائر والقول بالتولي والتبري قولا وفعلا إلا في حال التقية إذا خافوا بطش ظالم[1].

فالتقية في عقيدة الشيعة قال عنها الشيخ محمد رضا المظفر: روي عن صادق آل البيت عليه السلام في الأثر الصحيح: التقية ديني ودين آبائي ومن لا تقية له لا دين له. وكذلك هي، لقد كانت شعارا لآل البيت عليهم السلام، دفعا للضرر عنهم وعن أتباعهم وحقنا لدمائهم، واستصلاحا لحال المسلمين وجمعا لكلمتهم، ولما لشعثهم.

وما زالت سمة تعرف بها الإمامية دون غيرها من الطوائف والأمم وكل إنسان إذا أحس بالخطر على نفسه أو ماله بسبب نشر معتقده أو التظاهر به لا بد أن يتكتم ويتقي في مواضع الخطر.

وهذا أمر تقضيه فطرة العقول ومن المعلوم أن الإمامية وأئمتهم لاقوا من ضروب المحن وصنوف الضيق على حرياتهم في جميع العهود ما لم تلاقه أية طائفة أو أمة أخرى، فاضطروا في أكثر عهودهم إلى استعمال التقية بمكاتمة المخالفين لهم وترك مظاهرتهم وستر اعتقاداتهم وأعمالهم المختصة بهم عنهم، لما كان يعقب ذلك من الضرر في الدين والدنيا.ولهذا السبب امتازوا (بالتقية)

---

(١)دائرة المعارف ج ٥ ص ٤٢٤.

وعرفوا بها دون سواهم. وللتقية أحكام من حيث وجوبها وعدم وجوبها بحسب اختلاف مواقع خوف الضرر مذكورة في أبوابها في كتب العلماء الفقهية.

وليست هي بواجبة على كل حال، بل قد يجوز أو يجب خلافها في بعض الأحوال كما إذا كان في إظهار الحق والتظاهر به نصرة للدين وخدمة للاسلام، وجهاد في سبيله، فإنه عند ذلك يستهان بالأموال ولا تعز النفوس.

وقد تحرم التقية في الأعمال التي تستوجب قتل النفوس المحترمة أو رواجا للباطل، أو فسادا في الدين، أو ضررا بالغا على المسلمين بإضلالهم أو إفشاء الظلم والجور فيهم.

وعلى كل حال ليس معنى التقية عند الإمامية أنها تجعل منهم جمعية سرية لغاية الهدم والتخريب، كما يريد أن يصورها بعض أعدائهم غير المتورعين في إدراك الأمور على وجهها، ولا يكلفون أنفسهم فهم الرأي الصحيح عندنا.

كما أنه ليس معناها أنها تجعل الدين وأحكامه سرا من الأسرار لا يجوز أن يذاع لمن لا يدين به، كيف وكتب الإمامية ومؤلفاتهم فيما يخص الفقه والأحكام ومباحث الكلام والمعتقدات قد ملأت الخافقين وتجاوزت الحد الذي ينتظر من أية أمة تدين بدينها. بلى!

إن عقيدتنا في التقية قد استغلها من أراد التشنيع على الإمامية، فجعلوها من جملة المطاعن فيهم، وكأنهم كان لا يشفى غليلهم إلا أن تقدم رقابهم إلى السيوف لاستئصالهم عن آخرهم في تلك العصور التي يكفي فيها أن يقال هذا رجل شيعي ليلاقي حتفه على يد أعداء آل البيت من الأمويين والعباسيين، بله العثمانيين. وإذا كان طعن من أراد أن يطعن يستند إلى زعم عدم مشروعيتها من ناحية دينية، فإنا نقول له:

أولا أننا متبعون لأئمتنا عليهم السلام ونحن نهتدي بهداهم، وهم أمرونا بها وفرضوها علينا وقت الحاجة، وهي عندهم من الدين وقد سمعت قول الصادق عليه السلام: (من لا تقية له لا دين له).

و ثانيا قد ورد تشريعها في نفس القرآن الكريم ذلك قوله تعالى[1]: {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْأِيمَانِ}.

وقد نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر الذي التجأ إلى التظاهر بالكفر خوفا من أعداء الإسلام، وقوله تعالى[2]: {إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً}.

وقوله تعالى[3]: {وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ}[4]، فكان موقف المختار صحيح مع الطاغية.

وعموما،فابن زياد حبس المختار وميثم التمار وعبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب الملقب " ببه " فطلب عبدالله حديدة يزيل بها بدنه وقال: لا آمن من ابن زياد القتل، فأكون قد ألقيت ما على بدني من الشعر.

فقال المختار: لا يقتلك، ولا يقتلني، ولا يأتي عليك إلا القليل. فتلى البصرة وميثم التمار يسمعها فقال للمختار؛ وأنت تخرج ثائرا بدم الحسين (عليه السلام) فتقتل هذا الذي يريد قتلنا وتطأ بقدميك على وجنتيه، فكان الأمر كما قالا؛ ولّي عبدالله البصرة وخرج المختار طالبا بثأر الحسين[5]. وظل المختار في السجن الى أن قتل الامام الحسين (عليه السلام).

ولما أحضر سبي آل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في مجلسه أخرج المختار من الحبس شامتا منه، وفرحا بما يحبسه من الظفر، وإذ رأى المختار هيئة

---

(١)النحل،أية ١٠٦.

(٢)آل عمران،أية ٢٨.

(٣)غافر،أية٢٨.

(٤)عقائد الامامية ص ٨٥و٨٦و٨٧.

(٥) أنساب الأشراف ج٥ ص٢٢٣ طبع ليدن، رسالة أخذ الثأر، ابن أبي الحديد،شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١١٠.

منكرة زفر زفرة كادت روحه أن تخرج فيها، ولم يثن هذا من عزمه ولا أوهن من عقيدته، فأغلظ لابن زياد في كلام جرى بينهما[1].

وعرّفه بالعقيدة التي يحملها من مصدر وثيق بأن ايامه عدد ومُلكه بدد وسيلقى خزيا وبوارا يكون ذلك على يده.

فاضحك ابن زياد هذا النبأ من أسير تحت قبضته، وليس له مساعد له يحذر سطوته خصوصا يرى أعناق الأشراف ذللا نحوه وقد ملأ السجن بمن يتحفّز لنخوته، فأرجعه الى السجن ولم يطلق سراحه. فلمّا رأى المختار هيئة منكرة زفر زفرة شديدة وجرى بينه وبين ابن زياد كلام أغلظ فيه المختار فغضب ابن زياد وارجعه إلى الحبس[2]. ويقال ضربه بالسّوط على عينه فذهبت[3].

ولما خطب ابن زياد بعد قتل ابن عفيف الأزدي ونال من أمير المؤمنين، ولم يلق منهم رادا عليه غير المختار، فقد ثار في وجهه شاتما ومعرّفا بأن اللصيق لم يستحق من الإمارة موطأ قدم وان أهلها العاملون بالحق السالكون بالأمة طريق الجد المهذّبون المرشدون كابن عقيل ومن حذا حذوه من أهل هذا البيت الطاهر.

فأمر ابن مرجانة بقتله غير أن عمر بن سعد تشفّع فيه لأنه كان صهره على أخته، أولدت له حفصا، فأرجعه الى السجن ثم تشفع فيه ثانيا عبدالله بن عمر عند يزيد بن معاوية بتحريك من زوجته، (زوجة عبدالله بن عمر هي أخت المختار)، فأرسل يزيد رسالة إلى عبيدالله يأمره بإطلاق سراحه[4]، فأخرجه من

---

(١) رياض الأحزان ص٥٢ عن روضة الشهداء.

(٢) رياض الأحزان ص ٥٢.

(٣) الأعلاق النفسيّة لابن رسته ص ٢٢٤.

(٤) الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٢١١.

السجن على أن لا يساكنه في البلد[1]، فكتب بتخلية سبيل المختار على البريد.. فوافى البريد وقد أُخرج المختارُ ليُضرَبَ عنقه، فأُطلِق![2].

وقد كتب المختار إلى عبد اللّه بن عمر ابن الخطاب وكان زوج أُخته (صفية) أن يشفع له عند يزيد بن معاوية ففعل وشفعه يزيد وأمر ابن زياد بإطلاقه من السجن (يذكر الطبري كان اطلاق سراحه بعد شهادة الإمام الحسين[3]

بعد أن أجّله بالكوفة ثلاثاً ليخرج إلى الحجاز وإلاّ أعاده إلى السجن[4]، وأقام هناك خمسة أشهر.

---

(١) رياض الأحزان ص٥٨ عن روضة الصفا.

(٢) بحار الأنوارج٤١ص ٣٤٥ ح ٥٩ ـ عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديدج١ص٣٦٦.

(٣) الطبري ج٤ص٢٤١.

(٤) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٥٨، الطبري ج٤ ص ٤٤١ ـ ٤٤٢.

المبحث الثاني
أوضاع المدينة والكوفة أثناء سجن المختار

يقول النبي (صلى الله عليه واله وسلم): لايزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد[1].

لقد توفي معاوية بن ابي سفيان في الرابع من شهر رجب سنة (٦٠/٦٧٩م)[2]، فعهد لابنه يزيد بالحكم وخلافته[3].

وعندما تولي الحكم لم يكن له همة الا اخذ البيعة من الاشخاص الذين امتنعوا عن بيعته[4] بولاية العهد في حياة أبيه معاوية[5].

وبعد تولي يزيد مقاليد الحكم أختار أقسى الولاة على الولايات الاسلامية.وارتكب أبشع جريمة في التاريخ،أذ قتل الامام الحسين (عليه السلام).

وبسبب عدم نصرة الامام ابي عبد الله الحسين (عليه السلام)من قبل الشعوب الاسلامية أبتليت الناس ببلاء الالهي شمل جميع الامة.

وهذا البلاء لايقتصر على منطقة دون اخرى،فيروي الكليني عن علي بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن سليمان، عن عبد الله بن لطيف التفليسي، عن

---

(١)أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)استشهاد الحسين تحقيق ودراسة الدكتور السيد الجميلي ط الثامية لسنة ١٩٨٨م،دار الكتاب العربي،بيروت ص ١٣.

(٢)الطبراني، سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي، المعجم الكبير، تح، حمدي عبد المجيد، ط - ٢، مطبعة دار احياء التراث العربي، الناشر مكتبة ابن تيمية (القاهرة / ب. ت)، ج ١٩، ص٣٠٥ ؛ الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، تح، مصطفى عبد القادر، ط - ١، مطبعة دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية(بيروت /١٤١٧ هـ)، ج١، ص ٢٢٤ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢، ص ٣٦٩.

(٣)ابن خياط، تاريخ ص١٦٤.

(٤)ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٥٧.

(٥)ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص ١٩ ؛ مرتضى العسكري، معالم المدرستين، ج٣، ص ٤٥.

رزين، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (لَمّا ضُرب الحسين بن علي (عليه السلام) بالسيف فسقط رأسه، ثمّ ابتدر ليقطع رأسه، نادى منادٍ من بطنان العرش: ألا أيّتها الأمّة المتحيّرة، الضالّة بعد نبيّها، لا وفّقكم الله لأضحى ولا لفطر، قال: ثمّ قال أبو عبد الله (عليه السلام): (فلا جرم والله ما وُفّقوا ولا يُوفّقون حتّى يثأر ثائر الحسين (عليه السلام)) [1].

وكما نلاحظ فانعدام التوفيق يشمل جميع الامة الضالة المتحيرة.

ومنها المدينة الذي تلاها بعد مقتل الامام الحسين (عليه السلام) عقاب عاجل، فبعد مدة يسيرة من مذبحة كربلاء جاء دور الذين لم يمنعوا الإمام الحسين (عليه السّلام) ويحموه، والذين خذلوا الحسين وتركوه يخرج وحيداً بأهله؛ فأرسل إليهم يزيد بن معاوية جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة الذي اختاره يزيد بناء على نصيحة (رهين الرمس) أبيه معاوية، ليأخذ البيعة من أهل المدينة.

وبعد أربعة أيام على وصول الجيش تمكّن مسلم بن عقبة وجيشه من قتل أحد عشر ألف مسلم من أهلها[2]، ونهب كلّ الأموال الموجودة فيها[3].

وأخذ البيعة ممّن تبقّى من سكانها على أنهم عبيد وأقنان ليزيد بن معاوية يتصرف بهم كما يشاء[4].

---

(١)الكافي ج ٤ص ١٧٠، باب النوادرح ٣.

(٢)أبن قتيبة،الإمامة والسياسة ج ١ ص٢١٥.

(٣)تاريخ الطبري ج ٧ ص ١٤.

(٤)المسعودي،التنبيه والإشراف ص ٢٦٤، ومروج الذهب ج ٣ ص ٧١، أبن عبد ربه،العقد الفريد ج ٤ ص ٣٩٠.

لو أن الأنصار من سكان المدينة على الأقل جاؤوا إلى الإمام الحسين (عليه السّلام)

وقالوا له: إنّ جدك رسول الله قد أخذ منا البيعة على أن نحميه ونحمي أهل بيته كما نحمي ذرارينا.

ونحن ملزمون بحمايتك. ابقَ يابن الرسول ولا تخرج فنحن جندك، وأنت أولى بالبيعة من هذا الفاجر.

لو قالوا هذا أو ما هو على شاكلته ودخلوا بحرب طويلة مع يزيد تحت قيادة الإمام الحسين (عليه السّلام) لما خسرت المدينة نصف معشار ما خسرته بأربعة أيام.

لقد حارب الأنصار بطون قريش ثماني سنوات ولم يزد عدد قتلاهم في تلك الحرب على مئة قتيل، فكأن ما أصاب المدينة عقوبة عاجلة لأهلها، وصفقة على حساب عقوبات مقبلة، وأصاب مكّة ما أصاب المدينة.

أما الكوفة، فكان والي يزيد عليها هو عبيد الله بن زياد الذي كان في زمن معاوية واليا على البصرة حتى قدوم مسلم بن عقيل مبعوثا من قبل الإمام الحسين (عليه السلام) لاهل الكوفة.

وتسلم ولاية الكوفة بكتاب من يزيد اضافة إلى ولاية البصرة[1] وذلك في سنة (٦٠هـ/ ٦٧٩م).

و بناء على توجيهات يزيد بن معاوية انتقل عبيد الله بن زياد من البصرة قاصدا الكوفة فلما وصلها ظن الناس انه الامام الحسين (عليه السلام) فاخذوا يحيونه ويرحبون به، لانه كان متخفيا في مظهره[2]. وما ان وصل الى قصر الامارة

---

(١)الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٢٣٢.

(٢)الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٢٦٧، ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص ١٦٤.

حتى عرفه الناس عندما تكلم وخطب فيهم خطبة ارعد وابرق[1] وتوعد وتهدد ورغب وارهب[2].

وعندما جاء عبيد الله كان نصف سكان الكوفة مهجر منذ زمن معاوية، فنقل خمسين الف من العراق مع عوائلهم الى خراسان، حيث بعث زياد بن أبيه، الربيع بن زياد الحارثي الى خراسان في خمس وعشرين الفا من اهل البصرة وخمس وعشرين الفا من اهل الكوفة[3].

يذكر القرشي[4]: ان معاوية عندما قام بتصفية الشيعة من الكوفة وكسر شوكتهم قرر ان يهجر خمسين الف منهم الى خراسان.وهذه القبائل عرفت بولائه للعلويين[5].

ومنذ أستشهاد الامام الحسن (عليه السلام) ازداد البلاء على الشيعة وكثرة الفتن فلم يبق موال الا خائف على نفسه او مقتول او طريد او شريد[6].

وأن عبيد الله بن زياد كان منذ قدوم الامام الحسين (عليه السلام) يعد العدة حيث كانت جواسيسه ورجاله من ضمن الذين ارسلوا رسالة الى الامام ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) باسم اهل الكوفة.

فالمجموعة الاولى من الذين ارسلوا رسائلهم كانوا بعد في طليعة القوى التي بعثها عبيد الله بن زياد لقتل الامام الحسين (عليه السلام)، ومن هؤلاء الجماعة شبث بن ربعي اليربوعي[1].

---

(١)ابو مخنف، مقتل الامام الحسين (عليه السلام)، ص ٢٧ ؛.

(٢)البلاذري، انساب الاشراف، ص ٨٧ ؛ المفيد، الارشاد، ج٢، ص ٤٥.

(٣)ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص ٩.

(٤)حياة الامام الحسين (عليه السلام)،ج٢،ص ١٧٨.

(٥)البحراني، علي، منار الهدى في النص على الامامة الائمة الاثنى عشر، ط -١، مطبعة دار المنتظر (بيروت -١٠٤٥ هـ)، ص ١٠.

(٦)الطبرسي، الاحتجاج، ج٢،ص ١٨، الحائري، شجرة الطوبى، ج١، ص ١٠١.

و محمد بن عمر التميمي، وحجار بن ابجر العجلي[٢]، ويزيد بن الحارث الشيباني[٣]، وهذا نصها: - ((اما بعد فقد اخضر الجناب، واينعت الثمار، وطمت الجمام[٤]، فاقدم على جند لك مجند والسلام عليك))[٥].

وقام عبيد الله بن زياد بقتل مولى للامام الحسين (عليه السلام)الذي كان يحمل كتابا الى وجهاء البصرة،فكان يسمى هذا المولى (سلمان) [٦].

وكان نص الكتاب: ((ان السنة قد اميتت، وان البدعة قد احييت))[٧]، فعندما وصل الكتاب الى المنذر بن الجارود[٨] وجماعة من وجوه البصرة[٩]،

---

(١) شبث بن ربعي بن تميم : كان اول من اعان على قتل عثمان وهو اول من حرر الحرورية، واعان على قتل الامام الحسين (عليه السلام). ينظر العجلي، معرفة الثقات، ج ١، ص ٤٤٨.

(٢) حجار بن ابجر بن جابر العجلي : - ادرك الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، ويقال انه كان نصرانيا واسلم على يد عمر هو واباه. ينظر ابن حجر، الاصابة، ج٢، ص١٤٣.

(٣) يزيد بن حارث بن رويم الشيباني :- هو احد القادة والامراء كان يقول الشعر، ادرك عصر النبوة واسلم على يد الامام علي (عليه السلام) وشهد اليمامة وقال فيها شعرا، ونزل البصرة ثم كان اميرا على الري قصبة بلاد الجبل،، بعد ذلك انقلب اهل الري عليه وقتلوه. ينظر الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ١٨٠ - ١٨١ ؛ الشاكري، حسين، شهداء اهل البيت (مسلم بن عقيل)، ط-١، مطبعة ستاره، الناشر المؤلف، (ايران / ١٤٢٠ هـ)، ص.١٣٠

(٤) الجم : البئر الكثير الماء، والجمام الابار. ينظر الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج٥، ص١١٨٩.

(٥) الفتال، روضة الواعظين، ص ١٧٣ ؛ الطبرسي، اعلام الوى، ج١، ص ٤٣٦.

(٦) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص ٢٥.

(٧) ابن نما، مثير الاحزان، ص ١٧ ؛ القرشي، حياة الامام الحسين (عليه السلام)، ج٢، ص٣٢٢.

(٨) المنذر بن الجارود : - هو بشر بن عمرو بن حبيش بن المعلى بن يزيد بن حارثة بن معاوية العبدي، ولد في عهد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وكان ممن شهد الجمل مع الامام علي (عليه السلام) وولاه الامام علي (عليه السلام) اصطخر، وولاة عبيد الله بن زياد في خلافة يزيد بن معاوية الهند فمات هناك في اخر سنة (٦١ هـ). ينظر بن حجر، الاصابة، ج٦، ص ٢٠٩.

(٩) هؤلاء الجماعة هم مالك بن مسمع البكري، والاحنف بن قيس، ومسعود بن عمرو،

كتموه الا المنذر بن الجارود، فانه افشى بخبر الكتاب ومضمونه الى والي البصرة عبيد الله بن زياد وذلك لانه صهره[1]، ثم امر بن زياد بطلب الرسول فاتوا به فضرب عنقه[2].

وبسبب سياسة بطش الوالي يقال كان من أسباب أنسحاب سكان الكوفة عن مسلم بن عقيل (عليه السلام)هو هذا البطش بالناس من قبل عبيد الله بن زياد.

وقبل وصول الامام الحسين (عليه السلام) أمر الوالي باجرائات،فقد ذكرنا امره لصاحب شرطته فيما تقدم، فاعتقل من الشيعة حسب ما يذكره الخزبوطلي[3]، اثني عشر الف رجلا، ومن بين المعتقلين سليمان بن صرد الخزاعي، والمختار الثقفي، واربعمائة من الاعيان والوجوه في الكوفة[4].

وانه فرض طوقا امنيا حول الكوفة، وزاد عدد جنده لمراقبة تحركات اهل الكوفة بحيث لا يستطيع أي شخص ان يغادر الا من كان قصده الحج والعمرة او من عرف بعدم ولائه للامام الحسين (عليه السلام).

وسيتم ذكر مافعله هذا الوالي المجرم مع الامام الحسين (عليه السلام) في الفصول القادمة.

ونكمل هنا أفعاله واساليبه في ولايته على الكوفة كون الموضوع يتعلق بالتضيق على الشيعة الموالين لاهل البيت (عليهم السلام)،فبعد أستشهاد الامام الحسين (عليه السلام وصلت رؤوس الثارين مع الامام الحسين (الصلاة والسلام

وقيس بن الهيثم، وعمرو بن عبيد الله بن معمر. ينظر ابو مخنف، المقتل، ص ٢٥ ؛ الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٢٦٦.

(١) الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٢٣١.

(٢) ابن نما، مثير الاحزان، ص ١٧.

(٣) المختار، مراة العصر الاموي، ص ٧٤-٧٥.

(٤) القرشي، من حياة الامام الحسين (عليه السلام)، ج٢، ص ٤١٦.

عليه) الى عبيد الله،فكان امره توزيع هذه الرؤوس الطاهرة على القبائل،فالغرض من ذلك اشعار كافة الناس، بان أي حركة مناوئة للسلطة الاموية سيكون مصيرها كمصير هؤلاء وفي الوقت ذاته كانت رسالة واضحة لاهل الكوفة، حيث شارك في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) عدد من زعماء الكوفة، امثال: حبيب بن مظاهر الاسدي، والحر بن يزيد الرياحي، ومسلم بن عوسجة، وغيرهم فاراد رعب الناس وزرع الذعر والهلع في نفوسهم، وانهم لا يقيمون وزنا لاي مخلوق مهما كانت مكانته حتى لو كان من احفاد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

وهكذا تقيد أهل الكوفة من الشيعة المتبقية منهم،فقسم في السجون وأخر بدأ يتحرك.

تحرك شيعة الكوفة:

أول لقاء مع سيايا أهل البيت (عليهم السلام)عندما جيء بهم الى الكوفة كان استقبال الكوفيات لهم بالبكاء والنحيب[1].

ولم يكن أحد من الشيعة واقف ينظر للسبايا!لانهم كانوا في السجون كما ذكرنا مسبقا.

وينقل لنا في المصادر التاريخية،بأن نساء الشيعة أول المبادرات للسؤال السبايا! فسالت احدى النساء الكوفيات السبايا من أي الاسارى هن؟[2]

وكان الجواب: بانهن اسارى ال محمد (صلى الله عليه واله وسلم) [3].

---

(١) ابن طاووس الحسني، اللهوف، ص ٨٦.

(٢) ابن نما مثير الاحزان، ص ٦٦، العسكري، معالم المدرستين ص ١٤٥.

(٣) الامين، لواعج الاشجان، ص ٩٩.

ونشر نساء اهل الكوفة شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن ولطمن خدودهن[1].

وهذا السؤال يبين لنا عدم دراية نساء الكوفة بماحدث لال محمد (صلوات الله عليهم اجمعين)، وبمعنى أخر عدم معرفة نساء ال الحسين (عليهم السلام). وأيضا يستدل على وجود أسرى أخرين من غير حادثة الطف.

فجاء خطاب السيدة زينب (عليها السلام) الذي أوضحت فيه الجريمة التي ارتكبها جيش يزيد وعبيد الله بن زياد ومصيرهم المرتقب من الله سبحانه في الدنيا قبل الاخرة.

واما المترددين المتخاذلين الذين لم ينصروا الامام الحسين (عليه السلام)، فانهم أيدوا خطبة الامام زين العابدين (عليه السلام)،فقالوا له: ((نحن كلنا سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لناخذن يزيد ونبرأ من ظلمك وظلمنا))[2].

ورغم عدم قبول الامام السجاد(عليه السلام) قولهم،الا أن حاجز الخوف الذي جثم على صدورهم أزاحه الصحابي زيد بن الارقم، فعندما راى زيد بن الارقم صاحب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ابن زياد يضرب ثنايا الامام الحسين (عليه السلام) قال له: ((ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فو الله الذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ما لا احصيه كثرة يقبلهما)) [3].

---

(١)المجلسي، بحار الانوار، ج٤٥، ص ١١٣.

(٢)الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٣٢ ؛ ابن طاووس، اللهوف، ص ٩٣ ؛ محسن الامين، لواعج الاشجان، ص ٢٠٦-٢٠٧.

(٣)الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ص ٢٧٤ ؛ ابن الدمشقي، جواهر المطالب في مناقب الامام علي (عليه السلام)، ص ٢٩١.

و اخذ يبكي وينتحب، فاراد عبيد الله بن زياد ان يقتله الا انه امتنع من ذلك لكبر سنه[1]، فنهض زيد بن ارقم وهو يقول ((ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانه والله ليقتلن اخياركم وليستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار)) [2].

وهذه المواقف مع موقف ابن زياد الذي اطلق عليهم صفة العبيد مع ادخال سبايا الامام الحسين (عليه السلام) الى مجلس عبيد الله بن زياد[3] اثار مشاعرهم وادى إلى حدوث النزاع والتخاصم بينهم نتيجة لهذا المواقف المشينه[4]. ومن هنا بدأ التحرك والانضمام للثورات الجهادية ضد الطاغية.

الثورة الاولى من كلام الى قتال:

عبد الله بن عفيف الازدي الغامدي، احد بني والبة وهو من شيعة الامام علي (عليه السلام) شارك في معركة الجمل وذهبت عينه اليسرى، وشارك في معركة صفين وذهبت عينه اليمنى كان لايفارق المسجد الاعظم يصلي فيه الى الليل[5].

وهو في المسجد دخل عبيد الله بن زياد، فصعد المنبر.وذم الامام الحسين (عليه السلام) واباه وشيعته ووصفهم باشنع الصفات[6].

---

(١)ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص ٢٠٧ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٥، ص ١١٦.

(٢)ابو مخنف، مقتل الحسين (عليه السلام)، ص ٢٠٤-٢٠٥ ؛ الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٣٤٩ ؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ٢١.

(٣)ابن نما، مثير الاحزان، ص ٧٢.

(٤)الصدوق، الامالي، ص ٢٢٩، القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى، ج٣، ص ٢.

(٥) ابو مخنف، المقتل، ص ٢٠٧.

(٦) الصفات المفيد، الارشاد، ج٢، ص ١١٧ ؛ الاسفرايني، نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام)، ص ٥٩.

فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي فقطع عليه كلامه فقال له: ((يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدوا الله اتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين))[1]، فغضب عبيد الله بن زياد وسأل عن المتكلم فاجابه عبد الله بن عفيف[2]. ((انا المتكلم يا عدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التي قد اذهب الله عنها الرجس وطهرهم تطهيرا وتزعم انك على دين الاسلام واغوثاه اين اولاد المهاجرين والانصار ينتقمون منك ومن طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العلمين))[3]، فازاد من غضب عبيد الله بن زياد فامر شرطته بان يقبضوا عليه[4].

فاحاطوا به من جميع الجهات لياخذوه فنادى بشعار الازد يا مبرور[5]، وكان من الازد ما يقارب السبعمائة مقاتل فخلصوه من الشرطة[6]، وانطلقوا به الى منزله[7]، وبعد ذلك ارسل عبيد الله ابن زياد شرطته لياتوا بعبد الله بن عفيف ولما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليحموا صاحبهم، وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فجمع قبائل مضر وانضموا الى محمد بن الاشعث[8]، وامره بقتالهم فدار القتال بينهم حتى قتل منهم جماعة، وتمكن اصحاب عبيد الله بن زياد من الوصول الى دار عبد الله بن عفيف، فكسروا

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٣٥١.

(٢) الميانجي، مواقف الشبعة، ج٢، ص ١٩٥.

(٣) ابن طاووس، اللهوف، ص ٩٦ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٥، ص ١١٩.

(٤) الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ص ٢٧٩ ؛ الامين، لواعج الاشجان، ص ٢١٢ ؛ العسكري، معالم المدرسين، ج٣، ص ١٥١.

(٥) العسكري، معالم المدرسين، ج٣، ص ١٥١.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٣٥١ ؛ المفيد،الارشاد، ج٢، ص ١١٧.

(٧) ابن نما، مثير الاحزان، ص٧٢ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٥، ص ١٢٠.

(٨) الميانجي، مواقف الشيعة، ج٢، ص ١٩٥.

الباب ودخلوا عليه فقاتلهم قتالا شديدا بالرغم من فقدانه البصر[1]، فقبضوا عليه وجاؤوا به الى عبيد الله بن زياد[2]، فضربت عنقه[3] وصلب في السبخه[4] وهذا الرجل تحدى السلطة الاموية مع قبيلته وتحالف القبائل اليمينة في الكوفة معهم.

ثورة (التوابين):

ولدت حركة التوابين في الظلام تحت واقع التكفير عن الذنب الذي أوجده مصرع الامام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، وعاشت كمنظمة سرية تعمل في الخفاء - طوال حكم يزيد بن معاوية - لتكوين قاعدتها الشعبية في الكوفة، والتوابين بمعنى التوبة من الذنب أو الاثم في عدم نصرة الحق.

وهذا واضح في دعاءهم عندما بلغوا قبر الإمام الحسين (عليه السلام)،فقالوا: اللهمّ إنا نشهدك على دينهم وسبيلهم وأعداء قاتليهم وأولياء محبّيهم، اللهمّ إنا خذلنا ابن بنت نبينا(صلى الله عليه واله وسلم)، فاغفر لنا ما مضى منا، وتب علينا، وارحم حسينا وأصحابه الشهداء الصديقين، وإنا نشهدك إنا على دينهم وعلى ما قتلوا عليه، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

فهذه الحركة تضم الذين لم يغيثوا الامام الحسين (عليه السلام)، فمنهم من دعاه الى الكوفة، فقتل بجانبهم، ولم ينصروه.

ونستطيع القول بان رجال الحركة ينحصرون في قسمين هما:

---

(١) المفيد، الارشاد، ج٢، ص ١١٧، ابن نما، مثير الاحزان، ص ٧٣

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص ٢٠٨.

(٣) المصدر السابق ج٨، ص ٢٠٨

(٤) السبخة : وهي الارض المالحة. ينظر الجوهري، الصحاح، ج١، ص ٤٢٢.

١. الذين كاتبوه ودعوه للدفاع عنهم وفي آخر المطاف وفي الموقف الحرج أسلموه لعدوه وهم قادرون على نصرته والدفاع عنه.

٢. الذين كانت لديهم أعذار في عدم تمكنهم من الحضور مع الإمام الحسين (عليه السلام) والدفاع عن الإسلام. كما في الأشخاص المسجونين أو البعيدين عن منطقة القتال ولم يسعفهم الوقت بالحضور.

ويقدر عددهم جميعا ٤٠٠٠ مقاتل،فكانوا يبحثون عن ايجاد فعل كبديل للندم الذي لاينفع بدون العمل.

وكانوا قادة هذه الحركة في سجون ابن زياد أي تسقط الحجة عنهم لوجود المانع الذي يحول بينهم وبين الالتحاق مع الامام الحسين (عليه السلام)، الا أنهم يعلمون أثم عدم النصرة من قبل غيرهم،ففسحوا المجال لمن خذل الامام (عليه السلام) ليعلن عن توبته ويقاتل معهم قتلة الامام أبي عبد الله (صلوات الله وسلامه عليه). ولذلك أطلق عليهم (التوابين).

وقد جاء في محكم كتابه المبين: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ}[١].

والله سبحانه ينفي قبول التوبة عند مشاهدة أشراط الموت من العاصي والكافر وأنما هي مقبولة مالم يتيقن الموت،فأنه تعالى وعد قبولها بقوله سبحانه: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} [٢].

ولامانع من الشروع في التوبة مع القدرة والعزم،فالله عزوجل يقول عن نفسه: {غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيد الْعقَابِ}[٣].

وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}[٤].

---

(١)التحريم،أية٨.

(٢)الشورى،أية ٢٥.

(٣)غافر،أية٣.

(٤)البقرة،أية٢٢٢.

ولكن لايمكن ان تكون التوبة بقول أستغفر الله،فلابد من عمل يؤيد تلك التوبة.

وهذا العمل يتطلب فعل يثبت صحة النية لكي يقبل الله سبحانه تلك التوبة.

وعلى هذا الاساس فزعوا الشيعة من الاقسام المذكورة إلى أصحاب أمير المؤمنين (عليهم السلام) قادة الحركة الذين هم: سليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجبة الفزاري، وعبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي، وعبدالله بن وال التميمي، ورفاعة بن شدّاد البجلي[1].

مشروعية ثورة التوابين:

الثورة الجهادية عند الشيعة الامامية تستند الى وجود أدلة من كتاب الله تعالى اولا،فيقول الله تعالى: {لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ }[2].

{إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ }[3].

فالمؤمن الشيعي لايلجأ لاخذ الاذن عندما يريد ان يجهاد في سبيل الله تعالى دفاعا عن الاسلام وحجج الله تعالى المتمثلين بالائمة المعصومين (صلوات الله عليهم اجمعين).

وثانيا: شيعة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لديهم عقيدتهم الراسخة التي تجيز لهم الجهاد ضد الجور وظلم الظالمين.

وعن عقيدة الامامية في الجور والظلم يقول العلامة المظفر: من أكبر ما كان يعظمه الأئمة (عليهم السلام) على الانسان من الذنوب العدوان على الغير

---

(١) تاريخ المسعودي ج ٣ ص ٩٣.

(٢) التوبة،أية ٤٤.

(٣) التوبة،أية ٤٥.

والظلم للناس، وذلك اتباعا لما جاء في القرآن الكريم من تهويل الظلم واستنكاره، مثل قوله تعالى:- (وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) [1].

وقد جاء في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ما يبلغ الغاية في بشاعة الظلم والتنفير منه، كقوله وهو الصادق المصدق من كلامه في نهج البلاغة برقم ٢١٩: (والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت).

وهذا غاية ما يمكن أن يتصوره الانسان في التعفف عن الظلم والحذر من الجور واستنكار عمله. أنه لا يظلم نملة في قشرة شعيرة وإن أعطي الأقاليم السبعة.

فكيف حال من يلغ في دماء المسلمين وينهب أموال الناس ويستهين في أعراضهم وكراماتهم؟ كيف يكون قياسه إلى فعل أمير المؤمنين؟ وكيف تكون منزلته من فقهه صلوات الله عليه؟ إن هذا هو الأدب الإلهي الرفيع الذي يتطلبه الدين من البشر.

نعم! إن الظلم من أعظم ما حرم الله تعالى، فلذا أخذ من أحاديث آل البيت وأدعيتهم المقام الأول في ذمة وتنفير أتباعهم عنه. وهذه سياستهم (عليهم السلام)، وعليها سلوكهم حتى مع من يعتدى عليهم ويجترئ على مقامهم.

وقصة الإمام الحسن (عليه السلام) معروفة في حلمه عن الشامي الذي اجترأ عليه وشتمه، فلاطفه الإمام وعطف عليه، حتى أشعره بسوء فعلته.

وعندما نقرا دعاء سيد الساجدين من الأدب الرفيع في العفو عن المعتدين وطلب المغفرة لهم. وهو غاية ما يبلغه السمو النفسي والانسانية الكاملة، وإن كان الاعتداء على الظالم بمثل ما

---

(١) ابراهيم،أية ٤٢.

اعتدى جائزا في الشريعة وكذا الدعاء عليه جائز مباح،ولكن الجواز شئ، والعفو الذي هو من مكارم الأخلاق شئ آخر، بل عند الأئمة أن المبالغة في الدعاء على الظالم قد تعد ظلما، قال الصادق (عليه السلام) (إن العبد ليكون مظلوما فما يزال يدعو حتى يكون ظالما) أي حتى يكون ظالما في دعائه على الظالم بسبب كثرة تكراره.

يا سبحان الله! أيكون الدعاء على الظالم إذا تجاوز الحد ظلما؟

إذن ما حال من يبتدئ بالظلم والجور، ويعتدي على الناس، أو ينهش أعراضهم، أو ينهب أموالهم أو يشي عليهم عند الظالمين، أو يخدعهم فيورطهم في المهلكات أو ينبزهم ويؤذيهم، أو يتجسس عليهم؟

ما حال مثال هؤلاء في فقه آل البيت (عليهم السلام)؟

إن أمثال هؤلاء أبعد الناس عن الله تعالى، وأشدهم إثما وعقابا، وأقبحهم أعمالا وأخلاقا[1].

يستفاد من هذا النص بأن الاعتداء على الظالم بمثل ما اعتدى جائزا في الشريعة وكذا الدعاء عليه جائز مباح.

ثالثا: عدم اعتراض الامام زين العابدين (عليه السلام)على الحركة يدل على رضاه،فلو كان هناك عدم قبول من قبل الامام (سلام الله عليه)لما قامت هذه الثورة أوأنظم اليها الوسط الشيعي،فتجاوب الشيعة يكشف عن وجود موافقة من قبل الامام السجاد(عليه السلام).

رابعا: طبيعة أهداف تلك الحركة تضفي الشرعية عليها،فهذا يتضح من خلال خطابات قائد الحركة سليمان بن صرد.

---

(١) الشيخ محمد رضا المظفر(١٣٢٢- ١٣٣٧هـ)،عقائد الإمامية،انتشارات أنصاريان - ايران ' المطبعة. بهمن - قم. ص١١١- ١١٢رقم ٣٨ - عقيدتنا في الجور والظلم.

قادة الحركة:

١. سليمان بن صُرد الخزاعي الكوفي.

سليمان بن صُرد بن الجَوْن بن أبي الجَوْن بن منقذ بن ربيعة بن أصرم الخزاعي، من ولْدِ كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لحيّ بن حارثة بن عمر بن عامر، وهو ماء السماء عامر بن الغطريف، والغطريف هو حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن، يُكْنَى أبا مُطَرِّف.

يقول السيد الخوئي: (لا إشكال في جلالة سليمان بن صرد، وعظمته، لشهادة الفضل بن شاذان بذلك) [١]. وله عدة خطب تدل على عظمته وثباته وإيمانه وأنه لم يتغير ولم يتبدل[٢].

ويذكرالشيخ المفيد (قدس سره) المتوفي ٤١٣هـ في كتابه (النصرة لسيد العترة) أن سليمان بن صرد الخزاعي من الأشخاص الذين بايعوا الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وثبتوا وشهدوا مشاهده كلها، فبعد أن ذكر ٢٧ نفراً ممن بايعوا الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وذكر سليمان تحت الرقم ١٠ منهم قال:

(ممن كانوا بالمدينة عند قتل عثمان، وأطبقوا على الرضا بأمير المؤمنين (عليه السلام) فبايعوه على حرب من حارب وسلم من سالم، وأن لا يُولوا في نصرته الأدبار؛ فحضروا مشاهده كلها، لا يتأخر عنه منهم أحد حتى مضى الشهيد منهم على نصرته، وبقي المتأخر منهم على حجته، حتى مضى أمير المؤمنين عليه السلام لسبيله...)[٣].

وفي موت معاوية كان أجتماع الشيعة في بيت اكبر زعمائها سليمان الخزاعي.

---

(١) معجم رجال الحديث ج ٨ ص ٢٧١.

(٢) أبن أعثم الكوفي،كتاب الفتوح ج ٦ ص ٢٠٤ و٢١٠ و٢١٣.

(٣) النصرة لسيد العترة في حرب البصرة ص ١٠٨ - ١٠٩.

و قد القى الخزاعي خطابا كان فاتحة جلساتهم حيث قال فيه:- ((ان معاوية قد هلك، وان حسينا قد قبض على القوم ببيعته، وقد خرج الى مكة وانتم شيعته، وشيعة ابيه، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا اليه، وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه)) [1].

ومن هذا الكلام يتبين بان سليمان قد نبه الشيعة المحتشدين في منزله والقى عليهم الحجة قبل مجيء الامام الحسين (عليه السلام).

وبماأن الشيعة بعد مقتل الامام الحسين (عليه السلام) أتخذوا موقفا حاسما بسبب ألاثم المرتكب من قبلهم بحق الامام (صلوات الله عليه)، فكان لابد لهم من أختيار قائد لثورتهم، فلم يجدوا غير سليمان الذي دبر للاجتماع الاول وكشف ماتختلج به نفوسهم،كونه صحابي جليل وصادق في دعوته للقضاء على السلطة الاموية حتى كان من شعاراتهم " من أراد التوبة فليلتحق بسليمان.."[2].

٢.المسيب بن نجبة الفزاري:

هو المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رباح بن عوف بن هلال بن شَمْخ بن فَزَارة الفزاري الكوفي. عده الفضل بن شاذان: من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم، الذين أفناهم الحرب.

و عده الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وفي أصحاب الحسن (عليه السلام)[3] كان ممن خرج إلى نصرة علي (عليه السلام) في حرب

---

(١) الطبري، تاريخ، ج ٤، ٢٦١، البحراني، العوالم، ص ١٨٢.

(٢) قيل إن عدد المتطوعين ارتفع إلى نحو عشرين ألفا. انظر ابن كثير ٨ | ٢٥١.

(٣) رجال الطوسي رقم ٨٠٤ و٩٥٢.

الجمل مع جماعة فاستقبلهم علي عليه السلام على فرسخ، وقال: (مرحباً بكم أهل الكوفة، وفئة الإسلام، ومركز الدين)[1].

و كان رئيس التوابين بعد شهادة سليمان بن صرد الخزاعي، فقد أوصى سليمان له بالقيادة من بعده[2].

قال ابن سعد: قتل يوم عين الوردة مع التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين، فبعث الحصين بن نمير برأس المسيب بن نجبة مع أدهم بن محرز الباهلي إلى عبيد الله بن زياد وبعث عبيد الله بن زياد إلى مروان بن الحكم فنصبه بدمشق) [3]. وكان أستشهاد المسيب سنة ٦٥هـ.

٣. عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي.

قبيلته (الازد) كانت من القبائل السباقة للدخول في الاسلام، فأول من اسلم من الازد هو اسعد بن زرارة من بني النجار وذكوان بن عبد قيس. ومنهم نقباء العقبة، ومنهم كان رسل الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)الى الامصار المجاورة ومنهم من تولى مناصب ادارية في الدولة الاسلامية في المدينة[4]، فضلا عن مكانتها المهمة بين القبائل العربية.

وهذه القبيلة ترتبط مع بني هاشم بصلة رحم حيث تزوج هاشم بن عبد مناف من سلمى بنت عمرو الازدي، وهي ام عبدالمطلب[5].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج٣ باب حرب الجمل ص١٧٨، بحار الانوار ج٣٣ ص١١٨.

(٢) بحارالانوار ج٤٥ ص٣٥٥ و٣٥٩ و٣٦١.

(٣) الطبقات الكبرى ج٦ ص٢١٦.

(٤) الملاح، هاشم يحيى، نشأة دولة المدينة في يثرب، مجلة جامعة الموصل، العدد ٣، الموصل ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٦٤.

(٥) السدوسي، مؤرج بن عمرو (ت١٩٥هـ/ ٨١٠م)حذف من نسب قريش، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط٢، بيروت،١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص٩، ابن هشام، السيرة النبوية، ج١،

وهذه القبيلة كانت أغلبها في جيش والد المختار ابو عبيدة،فكان جيشه منهم في معركة الجسر. وأستشهد منهم سليط بن قيس الازدي[1].

وكان لهذه القبيلة دور مشرف في خلافة أمير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) حيث ساعدوه في القضاء على فتنة الخوارج.

وكان عبد الله بن سعد بن نفيل من رؤس حركة التوابين الذين قاتلوا الى جانب سليمان بن صرد واستشهد، وكان يقول عنه عبد الملك بن مروان من الرؤوس العظيمة،وهذا نص وصف فرحة عبد الملك بن مروان بالنصر على التوابين الذي يذكرفيه عبد الله بن سعد،اذ كان قولهم: (أُتِيَ عبد الملك بن مروان ببشارة الفتح، قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإن الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق مُلقح فتنةٍ ورأسَ ضلالة سليمان بن صرد، ألا وإن السيوف تركت رأس المسيب بن نجبة خذاريف! ألا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن سعد أخا الأزد، وعبد الله بن وال أخا بكر بن وائل، فلم يبق بعد هؤلاء أحد عنده دفاع ولا امتناع)[2].

٤. عبد الله بن وال التيمي.

هو من أهل الكوفة ويسمى عبد الله بن وائل بن قاسط بن هنب بن اخص بن فرعص بن جديلة بن اسد من عدنان من بني تيم اللات بن ثعلية، و ذكره

ص١٣٧، الزبيري، نسب قريش، ص١٧.

(١)البلاذري،انساب الاشراف، ص٢٥٢. الطبري، تاريخ، ج٣، ص٤٥٧، ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج١، ص١٦٨.

(٢)الطبري :ج ٤ص ٤٧،تاريخ دمشق :ج٧ص٤٦٦.

الشيخ الطوسي في أصحاب الامام علي (عليه السلام)[1]..

ووردت عنه رواية كتاب لامير المؤمنين (عليه السلام) أجاب به (سلام الله عليه)ما كتب إليه قرظة بن كعب الانصاري.

وذكر هذه الكتاب عن الطبري عن أبي مخنف، عن أبي الصلت الاعور التيمي، عن أبي سعيد العقيلي، عن عبد الله بن وال التيمي[2].

أن عبد الله بن وال كان ممن ندم بعد مقتل الامام الحسين (عليه السلام) فشارك في التوابين وكان احد قادتها[3]. وذكره الطبري في تأريخه أحداث السنة الرابعة والستين.

كان من وجوه التوابين الذين قاموا بطلب ثأر الحسين (عليه السلام) بعد وقعة الطف[4].

وعندما كانت بداية نهضة التوابين في ايامهم الاولى وكان سليمان الخزاعي يدعو الناس،فتحدث خالد بن سعد بن نفيل وتحدث بتبرعه ونفسه،قال سليمان:كل من اراد المعونة بشيء من ماله فيأت به الى عبد الله بن وال،فاذا اجتمع ذلك عنده جهزنا به الفقراء من اصحابنا[5].

وبعد أن قام أبو المعتمر حنش بن ربيعة الكناني فقال: وأنا أشهدكم على مثل ذلك، فقال سليمان بن صرد: حسبكم، من أراد من هذا شيئاً فليأت بماله عبد الله بن وال التيمي تيم بكر بن وائل، فإذا اجتمع عنده كلما تريدون إخراجه

---

(١)الامين،محسن قصة المختار الثقفي،ذكر التوابين وطلبهم بثأر الحسين،دار المرتضى،بيروت،الطبعة الاولى،ستة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م. ص١١.

(٢)إبراهيم بن محمد الثقفي،الغارات : ج ١ ص ٣٣٩.

(٣)الطبري، تاريخ، ج٤ ص٤٢٦ ؛ المفيد، الجمل، ص ٤٩ ؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ج٢، ص ٣٠٢.

(٤)الغارات : ج ٢ ص ٧٧٤.

(٥)الامين،محسن قصة المختار الثقفي، ص ١٤.

من أموالكم جهزنا به ذوي الخلة والمسكنة من أشياعكم)[1]. واستشهد عبد الله مع سليمان بن صرد في المعركة.

٥. رفاعة بن شداد بن عبدالله البجلي:

يقول الكلبي إن اسمه: رفاعة بن شداد بن عبدالله بن بشر بن بدا بن فتيان بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار من قبيلة بجيلة.

ويقول ابن حبان: رفاعة بن شداد الفتياني، وفتيان بطن من بجيلة من اليمن أبو عاصم كان ممن انفلت من عين الوردة[2].

لقد كان من أصحاب الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام)،فيقول السيد محسن الأمين في ترجمة رفاعة بن شداد في كتابه أعيان الشيعة: عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي وابنه الحسن (عليهما السلام). وحضر الصلاة على أبي ذر الغفاري مع مالك بن الحارث الأشتر بالربدة.وفي رواية الكشي عن أبي ذر أنه قال لزوجته أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اخبرني أني أموت بأرض غربة وأنه يلي غسلي ودفني والصلاة على رجال من أمتي صالحون فولي ذلك منه جماعة فيهم مالك الأشتر وعبد الله بن فضل التميمي ورفاعة بن شداد البجلي.

وكان في جيش أمير المؤمنين (عليه السلام) في معركة الجمل،فقد ذكر ابن شهر أشوب في المناقب بانه انشد قائلا:

ان الذين قطعوا الوسيلة ..... ونازعوا عليا الفضيلة
في حربه كالنعجة الأكيلة

---

(١)الطبري :ج٤ص٤٢٦.

(٢) مشاهير علماء الأمصار ص١٧٢.

وشارك ألامام علي (عليه السلام) في صفين،فجعله (سلام الله عليه) على قبيلته بجيلة.

يذكرنصر بن مزاحم[1] انه لما رفعت المصاحف قال رفاعة ابن شداد:

أيها الناس انه لا يفوتنا شئ من حقنا وقد دعونا في آخر أمرنا إلى ما دعوناهم إليه في أوله فان يتم الأمر على ما نريد وإلا آثرناها جذعة وقال في ذلك:

تطاول ليلي للهموم الحواضر ... وقتلى أصيبت من رؤوس المعاشر
بصفين أمست والحوادث جمة ... يهيل عليك الترب ذيل الأعاصر
فان يك أهل الشام نالوا سراتنا ... فقد نيل منهم مثل جزرة جازر
وقام سجال الدمع بنا ومنهم ... يبكين قتلى غير ذات مقابر
وما ذا علينا ان نريح نفوسنا ... إلى سنة من بيضنا والمغاف
ومن نصبنا وسط العجاج جباهنا ... لوقع السيوف المرهفات البواتر
وطعن إذا نادى المنادي ان ركبوا ... صدور المذاكي بالرماح الشواجر
فان حكما بالحق كان سلامة ... ورأي وكانا منه في شؤم ثائر

وفي ثورة التوابين كان القائد الخامس للثورة،ففي بدايتها كانت كلمة رفاعه بن شداد في أول أجتماع مع سليمان بن صرد:

فأن الله هداكم لآصوب القول، وبدأت بارشاد الاموربدعائك الى جهاد الفاسقين، والى التوبة من الذنب العظيم،فمسوغ منك،مستجاب الى قولك.

وقلت: ((ولوا امركم رجلا))، فأن تكن انت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيا،وان رايتم ولينا هذا الامر شيخ الشيعة وصاحب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)،وذا السابقة والقدم،سليمان بن صرد الخزاعي، المحمود في باسه ودينه،الموثوق بحزمه[2].

---

(١) كتاب صفين ص ١٦٣.

(٢) الامين،محسن،قصة المختار الثقفي ص١٢-١٣.

وأشترك في القتال، وبعد أستشهاد القادة الاربعة كان حاذقا ومحنك ليحافظ على البقية من المجاهدين، فخلصهم الباقين منهم.

يقول ابن الاثير وسار رفاعة وأصحابه حتى أتوا قرقيسيا فعرض عليهم زفر الإقامة فأقاموا ثلاثا فأضافهم ثم زودهم ثم ساروا إلى الكوفة ولما بلغ رفاعة الكوفة كان المختار محبوسا فأرسل إليهم يمدحهم ويقول إنه هو الذي يقتل الجبارين.

وفي حوادث سنة ٦٦ أنه أرسل إليهم كتابا من الحبس يثني عليهم ويمنيهم الظفر وكان ممن قرأ كتابه رفاعة بن شداد.

وقال الطبري ودخل الناس الجبانة في آثارهم وهم ينادون يا لثارات الحسين، فأجابهم أصحاب ابن شميط يا لثارات الحسين، فسمعها يزيد بن عمير بن ذي مران من همدان فقال: يا لثارات عثمان! فقال لهم رفاعة بن شداد: مالنا ولعثمان؟! لا أقاتل مع قوم يبغون دم عثمان! فقال له أناس من قومه: جئت بنا وأطعناك حتى إذا رأينا قومنا تأخذهم السيوف قلت انصرفوا ودعوهم! فعطف عليهم وهو يقول:

أنا ابنُ شدّاد على دين علي ... لستُ لعثمانَ بن أروى بولي
لأصْلَيَنّ اليوم فيمن يَصْطَلي ... بِحَرِّ نار الحرب غيرَ مؤتلي

فقاتل حتى قتل[1].

خروج التوابين من السجن:

كانوا مقيدين مغلولين في الحبس إلى أن سقط يزيد في الهاوية وشاع ذلك، وكان ابن زياد في البصرة، وثبت الشيعة على دار ابن زياد ونهبوا أمواله وقتلوا غلمانه، وكسروا حبسه وأخرجوهم من الحبس تهيؤوا لطلب الثأر[1].

---

(١) تاريخ ط :ج ٤ص ٥٢٣.

وبعد خروج سليمان بن صرد من السجن عد العدة للاخذ بثأر الامام الحسين (عليه السلام)، فكتب إلى سعد بن حذيفة بن اليمان ومن معه من شيعة بالمدائن كتابا مع عبد الله بن مالك الطائي يعلمه بما عزموا عليه،ويدعوهم لمساعدته.

فقرأسعد كتابه على الشيعة الذين بالمدائن،فاجابوا الى ذلك،فكتب سعدالى سليمان يعلمه بعزمهم، فقرأسليمان كتاب حذيفة على اصحابه، فسروا بذلك.

وكتب سليمان أيضا الى المثنى بن مخربة العبدي بالبصرة مثل ذلك،وبعث الكتاب مع ضبيان بن عمارة التميمي من بني سعد. وكان رد المثنى:

أما بعد..

فقد قرات كتابك،واقرأته أخوانك،فحمدوا رأيك،واستجابوا لك،ونحن موافوك ان شاء الله تعالى للاجل الذي ضربت،والسلام.

وأستمر سليمان وأمر اصحابه بدعوة الناس حتى كثر جمعهم.

بداية المعركة:

غادر التوابين الكوفة ليلة الجمعة في الخامس من ربيع الثاني سنة ٦٥ هـ التاسع عشر من تشرين الثاني سنة ٦٨٤م.

يقول ابن الأثير: كان الاجتماع في منزل سليمان بن صرد فبدأهم المسيب بن نجبة وقال بعد حمد الله فإنا ابتلينا بطول العمر (إلى أن قال) وقد كنا مغرمين بتزكية أنفسنا فوجدنا الله كاذبين في كل موطن من مواطن ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بلغنا قبل ذلك كتبه ورسله وأعذر إلينا فسألنا نصره عوداً وبدءاً وعلانية فبخلنا عنه بأنفسنا حتى قتل إلى جانبنا لا نحن نصرناه بأيدينا ولا جاد لنا عنه بألسنتنا ولا قويناه بأموالنا ولا طلبنا له النصرة إلى عشائرنا فما عذرنا

---

(١) مستدركات علم الرجال ج ٤ ص ١٣٧ - ١٣٨.

عند ربنا وعند لقاء نبينا وقد قتل فينا ولد حبيبه وذريته ونسله لا والله لا عذر دون أن تقتلوا قاتله والموالين عليه أو تقتلوا في طلب ذلك فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك ولا أنا بعد لقاءه لعقوبته بآمن (إلى أن قال) فما زالوا، بجمع آلة الحرب ودعاء الناس في السر إلى الطلب بدم الحسين عليه السلام فكان يجيبهم النفر (بعد النفر) ولم يزالوا على ذلك إلى أن هلك يزيد بن معاوية سنة ٦٤، فلما مات يزيد جاء إلى سليمان أصحابه فقالوا قد هلك هذا الطاغية والأمر ضعيف فإن شئت وثبنا على عمر بن حريث، وهو (كان) خليفة بن زياد على الكوفة ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين عليه السلام وتتبعنا قتلته ودعونا الناس إلى أهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم (إلى أن قال) فلما مضت ستة أشهر بعد هلاك يزيد (إلى أن قال) ثم صاروا مجدين فانتهوا إلى عين الوردة فنزلوا غريبتها و أقاموا خمساً فاستراحوا وأراحوا وأقبل أهل الشام في عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة فقام سليمان في أصحابه وذكر الآخرة ورغب فيها ثم قال: أما بعد فقد أتاكم عدوكم الذي دأبتم إليه في السير آناء الليل والنهار فإذا لقيتموه فاصدقوهم القتال (إلى أن قال) إن أنا قتلت فأمير الناس المسيب بن نجبة (إلى أن قال) فلما قتل سليمان أخذ الراية المسيب بن نجبة وترحم على سليمان ثم تقدم فقال بها ساعة ثم رجع ثم حمل فعل ذلك مراراً ثم قتل رضي الله عنه بعد أن قتل رجالاً) [1].

نهاية الحركة:

أثناء مسير ابن زياد في طريقه إلى قرقيسيا وصل الى مسامعه وفاة مروان بن الحكم، وتولّيه ابنه عبد الملك، الذي أرسل إليه يقرّه على ما ولاّه أبوه مروان،

---

(١) الكامل في التاريخ : ج ٣ ص ٤٨٦ ـ ٤٩٠ ط٢ لدار الكتب العالمية.

فسار ابن زياد حتى لقى (التوابين)، عند عين الوردة[1].

وعندما التقى جيش التوابين بجيش ابن زياد طلب منهم ابن زياد أن يستسلموا ويبايعوا لعبد الملك بن مروان فرفض قادة التوابين هذا الرأي، فردّ عليه ابن صرد طالبا منه الاستسلام، كما دعا جند الشام إلى خلع عبد الملك ومساعدة التوابين في إخراج عمال ابن الزبير من العراق، وتسليم الأمر إلى أهل بيت الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) [2]، فرفض أهل الشام هذا الرأي. اندفع التوابون من مواقعهم بقيادة سليمان بن صرد، والتحموا مع قوات الحصين بن نمير السكوني، والأموية التي تفوقهم كثيرا في العدد، وذلك في يوم الأربعاء في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦٥ هـ(٤ كانون الثاني ٦٨٥م) بعد خمسة أيام من نزولهم في (عين الوردة) [3]. وانتهت معركة عين الوردة بقتل سليمان بن صرد ومعظم أصحابه[4].

وبعد استشهاد سليمان بن صرد أخذ الراية المسيب بن نَجَبَة كما ذكرنا، وكان من أبطال الكوفة، فحمل بمن معه على أهل الشام... ولما قتل استمات أصحابه وهاجموا أهل الشام وهم يقولون: الجنة الجنة إلى البقية من أصحاب أبي تراب... لكن المعركة انتهت لصالح أهل الشام ورجع من بقي من التوابين ـ وهم قلة ـ كل إلى بلده، لم يحققوا الهدف الذي حاربوا من أجله.

رجع من بقي منهم إلى الكوفة وحمل رأس سليمان بن صرد والمسيب بن نَجَبة إلى مروان بن الحكم أدهم بن محرز الباهلي، وكان سليمان بن صرد يوم

---

(١) رأس عين نبعد على بضعة أميال إلى الشمال من قرقيسيا على نهر الفرات، انظر ابن الأثيرج ٤ ص٧٦.

(٢) أنساب الأشراف ج ٥ ص ٢١.

(٣) فلهوزن،الخوارج والشيعة ص ١٩٥.

(٤) تاريخ الطبري ج ٥ ص ٥٩٩، البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٥٤.

قتل ابن ثلاث وتسعين سنة[1].

ووصل نبأ استشهاد سليمان وجمع من أصحابه على يد عبيد الله بن زياد، ورجوع المتبقين من جيش التوابين إلى الكوفة إلى مسامع المختار وهو في السجن فكاتبهم في رسالة يثني فيها على جهادهم ويعرض عليهم الانخراط معه من جديد في ركاب الثورة، وكان نصّ الكتاب.

(أمّا بعد فإنّي في الله أعظم لكم الأجر وأحطّ عنكم الوزر بمفارقة القاسطين وجهاد المحلين، وأنّكم لم تنفقوا نفقة، ولم تقطعوا عقبة، ولم تخطوا خطوة إلاّ رفع الله لكم بها درجة، وكتب بها حسنة، إلى ما يحصيه الله من التضعيف، فأبشروا فإنّي لو قد خرجت لجردت ما بين المشرق والمغرب في عدوكم السيف بإذن الله... فرحب الله بمن قارب منكم واهتدى ولا يبعد الله إلاّ من عصى وأبى، والسلام على من اتّبع الهدى).

فأجابوه: قد قرأنا الكتاب ونحن حيث يسرّك فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك فعلنا[2].

وكان المختار يصارع الاحزان داخل السجن،وكلما تذكر الاخبار عن قتل الامام الحسين (عليه السلام) تزداد جروحه عمقاً، وتشتد عنده حالة الغضب على هؤلاء الجناة.

جوانب من التراث الادبي (الشعر) في ثورة التوابين:

لكل ثورة تراث أدبي،ومن هذهذ الثورات ثورة التوابين،فلايمكن الحديث عنهم بالنصوص التاريخية الخام فقط، فلابد من معرفة مشاعرهم واحاسيسهم في النهضة لتلك الثورة.

---

(١) أبن سعد،الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٩٢.

(٢) الطبري: ج٤، ص٩٤.

وبغض النظر عن عدم مشاركتهم في واقعة الطف،ومع وجود العذر المشروع لبعضهم،الا ان موقفهم جدير بالاعجاب كون الامل موجود في قبول عملهم.
فلنطلع على ماقالوا وقيل في ثورتهم الجهادية:

أولا: التوبة وأخذ ثأر الامام الحسين (عليه السلام).

١.يقول عوف الازدي، هو عوف بن عبد الله بن الاحمر الازدي ـ أحد التوابين[١].

صحوت وقد صح الصبا ... وقلت لاصحابي أجيبوا المناديا
وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى ... وقبل الدعا لبيك لبيك داعيا
ألا وأنع خير الناس جداً ووالدا ... (حسيناً) لأهل الدين، إن كنت ناعيا
لبيك حسيناً مرمل ذو خصاصة ... عديم وامآم تشكى المواليا
فاضحى حسين للرمآح دريئةً ... وغودر مسلوباً لدى الطف ثاويا
سقى الله قبراً ضمن المجد والتقى ... بغربية الطفَ الغمآمَ الغواديا
فيا امة تاهت وضلّت سفاهةً ... أنيبوا، فارضوا الواحد المتعاليا[٢]
وفتيانِ صدق صرعوا حول بيته ... كراماً وهم كانوا الولاة الأكابيا
أصابهُمُ أهلُ الشقاوة والأذى ... فحتى متى لا تبعث الخيل شاميا
وحتى متى لا أعتلي بمهند ... قذالَ ابن وقاص وأدركُ ثاريا
وإني ابن عوفٍ إنّ راحة منيتِي ... بيوم لهم منّا يشيبُ النواصيا[٣]

---

(١) قال الشيخ القمي في الكنى : عوف الازدي ذكره المرزباني في معجم الشعراء فقال : عوف بن عبد الله بن الاحمر الازدي.شهد مع علي (عليه السلام) صفين وله قصيدة طويلة رثى فيها الحسين (عليه السلام) وحرض الشيعة : على الطلب بدمه.

(٢) عن كتاب " ادب الشيعة " عبد الحسيب طه ـ مصر.

(٣)الامين،قصة المختار الثقفي،ص ١٧ـ ١٨.

ومنها:

ونحن سمونا لابن هند بجحفل كرجل الدبا يزجي اليه الدواهيا
فلما التقينا بيّن الضرب أيّنا بصفين كان الاضرع المتوانيا
لبيك حسيناً كلماً ذرّ شارق وعند غسوق الليل من كان باكيا
لحا الله قوماً اشخصوهم وغرروا فلم يَر يوم الباس منهم محاميا
ولا موفياً بالعهد إذ حمس الوغا ولا زاجراً عنه المضلين ناهيا
فيا ليتني اذ ذاك كنتُ شهدته فضاربت عنه الشائين الأعاديا
ودافعت عنه ما استطعت مجاهداً وأعملت سيفي فيهم وسنانيا

ب. وعندما كتب سليمان بن صرد الى المثنى بن مخربة بالبصرة كتابا ارسله مع ضبيان بن عمارة التميمي. كتب المثنى اسفل كتاب الجواب:

تبصر كاني قد أتيتك معلما على أتلع الهدى اجش هريم
طويل القرا نهد اشق مقلص ملح على قاري اللجام رووم
بكل فتى لايملأالروع قلبه محش لنار الحراب غير سؤوم
أخي ثقة ينوي الاله بسعيه ضروب بنصل السيف غير أثيم

ت..وقول احدهم:

إليك ربي تبتُ من ذنوبي فقد أحاطت بي من الجنوب
وقد علا في هامتي مشيبي فاغفر ذنوبي سيدي وحوبي

ومثله رجز عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي:

ارحم إلهي عبدك التوّابا ولا تؤاخذه فقد أنابا
وفارق الاهلين والاحبابا يرجو بذاك الأجر والثوابا

ت. وقال عبد الله بن الحر الجعفي:

فيالك حسرة مادمت حيا ... تردد بين حلقي والتراقي
حسين حين يطلب بذل نصري ... على أهل الضلالة والنفاق
غداة يقول لي بالقصر قولا ... اتتركنا وتزمع بالفراق
ولو أني أواسه بنفسي ... لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن المصطفى نفسي فداه ... تولى ثم ودع بانطلاق
فلو فلق التلهف قلب حي ... لهم قلبي اليوم بانفلاق
فقد فاز الاولون نصروا حسينا ... وخاب الاخرون اولو النفاق

ثانيا: قبل المعركة عندما ذهبوا الى قبر الامام الحسين (عليه السلام):

قال ابو دهبل[1]:

إليك أخا الصب الشجيّ صبابه ... تذيب الصخور الجامدات همومُها
عجبت وأيامُ الزمآن عجائب ... ويظهر بين المعجبات عظيمها
تبيت النشاوى من امية نوّماً ... وبالطف قتلى ما ينام حميمها
وتضحى كرام من ذؤابة هاشم ... يحكّم فيها كيف شاء لئيمها
وتغدو جسوم ما تغذت سوى العلى ... غذاها على رغم المعالي سهومها
وربّات صون ما تبدّت لعينها ... قبيل السبا إلا لوقت نجومها
تزاولها ايدي الهوان كأنمآ ... تقّحم ما لا عفو فيه أثيمها

(١) وهب بن زمعة الجحمي : وهو وهب بن زمعة بن اسيد بن اميمة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي المعروف بأبي دهبل الجمحي.
خرج مع التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي، ولما وقف على قبر الحسين (عليه السلام) في كربلاء قال : الابيات. قال السيد الأمين في الأعيان ج ٥٢ ص ٥.

و ما أفسد الإسلام الا عصابة ... تأمرّ نوكأها ودام نعيمها
وصارت قناة الدين في كف ظالم ... إذا مال منها جانب لا يقيمها
وخاض بها طخياء لا يهتدى لها ... سبيل ولا يرجى الهدى من يعومها
ويخبط عشوا لا يُراد مرادها ... ويركب عميا لا يريدُ عزومها
يجشّمها ما لا يجشمه الردى ... لأودى وعادت للنفوس جسومها
الى حيث القاها ببيداء مجهل ... تضل لأهل الحلم فيها حلومها
رمتها لأهل الطف منها عصابة ... حداها الى هدم المكأرم لومها
فشّنت بها شعواء في خير فتية ... تخلّت لكسب المكرمات همومها
على أن فيها مفخراً لو سمعت به ... الى الشمس لم تحجب سناها
فجردن من سحب الاباء بوارقاً ... يشيم الفتا قبل الفنا من يشيمها
فما صعرت خداً لاحراز عزة ... إذا كان فيها ساعة ما يضيمها
أولئك آل اللّه آل محمد ... كرام تحدث ما حداها كريمها
أكأرم أولين المكارم رفعة ... فحمد العلى لولا علاهم ذميمها
ضياغم أعطين الضياغم جرأةٍ ... فما كأن الا من عطاهم قدومها
يخوضون تيار المنايا ظواميا ... كما خاض في عذب الموارد هيمها
يقوم بهم للمجد أبيض مآجد ... أخو عزماتٍ أقعدت من يرومها
حمى بعد ما أدى الحفاظ حمآية ... وأحمى الحماة الحافظين زعيمها
الى أن قضى من بعدما إن قضى ... على ظمآءٍ يسلى بالسهام فطيمها
أصابته شنعاء فلو حل وقعها ... على الأرض دكت قبل ذاك تخومها
فأيّمها لم تلق بالطف كأفلا ... ولم ير من يحنو عليه فطيمها
أضاءت غراب البين فيهم فأصبحت ... من الشجو لا تأوي العمارة بومها
فقصّر فما طول الكلام ببالغ ... مداها رمى بالعيّ عنها كليمها
فمآ حملت ام الرزايا بمثلها ... وان ولدت في الدهر فهي عقيمها

أتــت أولاً فيهــا بــأول معــضل ... فما ذا الذي شحّت على من يسومها
فأقسم لا تنفعك نفسي جزوعة ... وعيني سفوحاً لا يملّ سجومها
حيــاتي أو تلقــى اميــة وقعــة ... يذل لها حتى الممات قرومها
لقد كان في ام الكتاب وفي الهدى ... وفي الوحي لم ينسخ لقوم علومها
فرائض في القرآن قد تعلمونها ... يلوح لذي اللب البصير أرومها
بها دان من قبل المسيح بن مريم ... ومن بعده لمآ أمرٌ بريمها
فأمــا لكــل غــير آل محمــد ... فيقضي بها حكامها وزعيمها
وأمــا لميراث الرســول وأهلــه ... فكــل يــراهم ذمهــا وجــسيمها
فكيف وضلوا بعد خمسين حجة ... يلام على هلك الشراة أديمها

ثالثا.وفي معركة عين الورد وبعدها كان رثاءهم:

أ.قال أعشى همدان:

فــاني وان لمْ انــسهنّ لــذاكر ... رزيئــة مخبــاتٍ كــريم المناصــبِ
توسّــلَ بــالتقوى إلى الله صــادقاً ... وتقوى الإلهِ خيرُ تكساب كاسبِ
وخلّى عن الدنيا فلم يلتبسْ بها ... وتــابَ إلى الله الرفيــع المراتــبِ
تخلّى عن الدنيا وقال اطرحتها ... فلستُ إليها ما حييت بآيب
وما أنا فيما يُكبرُ الناس فقده ... ويسعى له الساعون فيها براغبِ
فوجّهــهُ نحــوَ الثويّــة ســائراً ... إلى ابن زيادٍ في الجموع الكباكبِ
بقــومٍ هــمُ أهــلُ التقيــة والنهــى ... مصاليت أنجادٍ سراة مناجبِ
مضوا تاركي رأى ابن طلحة حسبةً ... ولم يستجيبوا للأمير المخاطبِ
فساروا وهم من بين ملتمس التقى ... وآخرَ مما جرّ بالأمس تائبِ
فلاقوا بعين الوردة الجيشَ فاصلاً ... إليهم فحسّوهم ببيضٍ قواضبِ
يمانية تذري الأكفّ وتارة بخيلٍ ... عتــاق مقربــاتٍ ســلاهبِ

فجاءَهُمُ جمعٌ من الشام بعدَهُ جموعٌ كموج البحر من كلِّ جانبِ
فما برحوا حتى أبيدت سراتهم فلم ينجُ منهم ثمّ غيرُ عصائبِ
وغودرَ أهلُ الصبر صرعى فأصبحوا تعاورُهُمْ ريحُ الصّبا والجنائبِ
وأضحى الخزاعيُّ الرئيسُ مجدّلاً كأنْ لم يقاتلْ مرّة ويحاربِ
ورأسُ بني شمخ وفارس قومِهِ شنوءة والتيمي هادي الكتائبِ
وعمرو بن بشرٍ والوليدِ وخالدٍ وزيدِ بن بكر والحليس بن غالبِ
وضاربَ من همدانَ كلِّ مشيّعٍ إذا شدّ لم ينكلْ كريم المكاسبِ
ومن كلِّ قوم قد أصيبَ زعيمُهُم وذو حسبٍ في ذروةِ المجدِ ثاقبِ[1]

إلى أن يقول:

فان يقتلوا فالقتلُ اكرمُ ميتة وكل فتىً يوماً لا حدى الشواعبِ
وما قُتِلوا حتى أثاروا عصابةً مُحلين ثوراً كالليوث الضواربِ[2]

ب. وقال احد الشعراء يرثي سليمان ابن صرد:

يا عينُ بكّي ابنَ صردْ بكّي إذا الليلُ خمدْ
كان إذا البأس نكد تخاله فيه أسدْ
مضى حميداً قد رشدْ في طاعة الأعلى الصمدْ

(١)الامين،قصة المختار الثقفي،ص ٥١- ٥٢-٥٣.
(٢)الطبري:ج ٤ص٢٧٤.

ـ الفصل الثالث ـ
المسار السياسي وثورة المختار

المبحث الاول
المسار السياسي عند الائمة (عليهم السلام)

بعد مذبحة كربلاء (واقعة الطف) أعتزل الائمة (عليهم السلام) عن السياسة وانصرفوا الى الارشاد والعبادة، والانقطاع عن الدنيا.

ولكن لم يعتزلوا لحماية مستقبل الدعوة بعد النبي (صلى الله عليه وآله)،بل من أجل هذه الدعوة كان صلح الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) مع عدو الاسلام معاوية وفق العهود والشروط.

وايضا كان اعتزالهم خصوصا في زمن الامام زين العابدين (عليه السلام)، ليكونوا مرجعية فكرية للثورات،وتوجيه أتباعهم سرا للزعامة السياسية.

قلا يمكن أن يكون الامام معصوم أذا كان الامام هو من يتصدى بنفسه علنا للسياسة أو المواجهة المسلحة.

فعلى سبيل المثال في عهد الامام السجاد (عليه السلام) الكل يدرك ماحدث في واقعة الطف الاليمة سواء من كثرة جيوش أو قواعد ضالة كانت تتجسس على الامام أبي عبد الله الحسين (سلام الله عليه)،فضلا عن ذلك حدوث المجزرة المروعة التي ارتكبت من قبل اعداء اهل البيت (عليهم السلام)في الواقعة المذكورة.

وهنا قد خرج الامام السجاد والباقر بعناية الله سبحانه،فلايمكن ان يعلن الامام عن أي ثورة مسلحة جديدة!

وأنما أشار في خطاباته بعد أستشهاد الامام الحسين (عليه السلام)الى المظلومية ومهمة الامة التي تخلت عنها،فعندما وصل المدينة أمر الامام زين العابدين(عليه السلام) بكرسي فنصب له، وان عويل الجماهير وصراخها يشق عنان السماء. فأومأ الامام إليهم أن انصتوا فأنصتوا وراح يدلي بخطاب تأريخي هام، حيث يقول:

الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين، الذي بعد فارتفع في السموات العلى، وقرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الامور، وفجائع الدهور، ومضاضة اللواذع، وجليل الرزء، وعظيم المصائب الفاظعة الكاظة الفادحة الجائحة. أيها القوم: ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة في الاسلام عظيمة قتل أبو عبد الله الحسين(عليه السلام) وسبي نساؤُهُ وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عالي السنان وهذه الرزية التي لامثلها رزية. ايها الناس، فأي رجالات منكم يسرون بعد قتله، أم أي فؤاد لا يحزن من أجله، أم أية عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها والسموات بأركانها والارض بأرجائها والاشجار بأغصانها والحيتان ولجج البحار والملائكة المقربون وأهل السموات أجمعون يا ايها الناس، أي قلب لا ينصدع لقتله، أم أي فؤاد لا يحن اليه، أم أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ولا يصم؟ ايها الناس، أصبحنا مطرودين مشردين مذودين وشاسعين عن الامصار كأنا أولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبنا ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في أبائنا الاولين إن هذا إلاّ اختلاق. والله لو أن النبي تقدم إليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا فأنّا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما أعظمها وأوجعها وأفجعها واكظّها وافظعها وأمرّها وأفدحها، فعند الله نحتسب فيما أصابنا وأبلغ بنا فانه عزيز ذو انتقام[1].

وهكذا لمح وعقب الامام زين العابدين (عليه السلام) في تعبير معبر ومؤثر، الى ما لقيَ شخصياً ومن معه من آل بيت الرسول من السبي والتشريد،فلايمكن

(١) ابن طاووس، اللهوف ص١١٦،المجلسي، بحار الانوار ج٤٥ ص١٢٨ - ١٢٩، ومصادرها كثيرة.

أن يقوم هو شخصيا باعلان ثورة مسلحه،وأنما يأمر(عليه السلام) أن تتخذ الامة موقفها النهضوي الواعي ضد الطغيان والجبروت.

وفي هذا الخطاب أعلان بأن الامام السجاد (عليه السلام) أعتزل عن السياسة، ولكنه لم يتنازل عنها، بل لايعتزل أيا منهم (عليهم السلام) ليس عن السياسة فحسب، وأنما حتى عن العمل المسلح في حال أن تكون لديه القناعة بوجود الانصار والقدرة على تحقيق الاهداف الاسلامية من وراء ذلك العمل المسلح[1].

يقول السيد محمد باقر الصدر: إذا تتبعنا سير الحركة الشيعية، نلاحظ أن القيادة الشيعية المتمثلة في أئمة أهل البيت، كانت تؤمن بأن تسلم السلطة وحده لا يكفي، ولا يمكن من تحقيق عملية التغيير إسلاميا، ما لم تكن هذه السلطة مدعمة بقواعد شعبية واعية تعي أهداف تلك السلطة وتؤمن بنظريتها في الحكم، وتعمل في سبيل حمايتها، وتفسير مواقفها للجماهير، وتصمد في وجه الاعاصير: وفي نصف القرن الاولى بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) كانت القيادة الشيعية بعد إقصائها عن الحكم، تحاول باستمرار استعادة الحكم بالطرق التي تؤمن بها، لانها كانت تؤمن بوجود قواعد شعبيه واعية، أو في طريق التوعية من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ولكن بعد نصف قرن وبعد أن لم يبق من هذه القواعد الشعبية شيء مذكور نشأت أجبال مائعة[2] في ظل الانحراف، لم يعد

---

(١) اصول الكافي ج ٢ ص ١٩٠ - باب في قلة عدد المؤمنين، الطبعة الاسلامية طهران، ١٣٨٨ هـ بتصرف.

(٢) راجع ما احدثته السياسة الاموية في اوساط الامة من نشر اللهو وإشاعة المجون وشرب الخمر ثم استخدام سياسية البطش والقمح ضد كل المناوئين،راجع في هذه القضية المسعودي،مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٤ وما بعدها.وراجع : ابن عبد ربه،العقد الفريد، ج ٥ ص ٢٠٠ - ٢٠٢،وراجع : أبي الفرج الاصفهاني، الاغاني ج ٧ ص ٦،وراجع : حول عبث الامويين في الاموال : سيد قطب،العدالة الاجتماعية في الاسلام.

تسلم الحركة الشيعية للسلطة محققا للهدف الكبير لعدم وجود القواعد الشعبية المساندة بوعي وتضحية.

وأمام هذا الواقع كان لابد من عملين:

أحدهما: العمل من أجل بناء هذه القواعد الشعبية الواعية التي تهئ ارضية صالحة لتسلم السلطة.

وثانيهما: تحريك ضمير الامة الاسلامية وإرادتها والاحتفاظ للضمير الاسلامي والارادة الاسلامية بدرجة من الحياة والصلابة تحصن الامة ضد التنازل المطلق عن شخصيتها وكرامتها للحكام المنحرفين.

والعمل الاول هو الذي مارسه الائمة (عليهم السلام) بانفسهم، والعمل الثاني، هو الذي مارسه ثائرون علويون كانوا يحاولون بتضحياتهم الباسلة أن يحافظوا على الضمير الاسلامي والارادة الاسلامية وكان الائمة (عليهم السلام) يسندون المخلصين منهم[1].

قال الامام علي بن موسى الرضا للمأمون وهو يحدثه عن زيد ابن علي الشهيد: (أنه كان من علماء آل محمد، غضب لله تعالى فجاهد أعداءه، حتى قتل في سبيله، ولقد حدثني ابي موسى بن جعفر أنه سمع أباه جعفر بن محمد يقول: رحم الله عمي زيدا، إنه دعا الى الرضا من آل محمد، ولو ظفر لو في بما دعا إليه... إن زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق، وإنه كان أتقى لله من ذلك، انه قال: ادعوكم الى الرضا من آل محمد (صلى الله عليه وآله)[2].

فترك الائمة إذن العمل المسلح بصورة مباشرة ضد الحكام المنحرفين،وذلك لم يكن يعني تخليهم عن الجانب السياسي من قيادتهم وانصرفهم الى العبادة،

---

(١)نشأة التشيع والشيعة ص٩٥-٩٦.

(٢) الحر العاملي،وسائل الشيعة، تحقيق عبد الكريم الشيرازي،ج ١١ ص ٣٩، ط ٥، المكتبة الاسلامية - طهران لسنة ١٤٠١ هـ الشهيد. وراجع الطبعة المحققة، موسسة آل البيت، قم ج ١٥ ص ٥٤ كتاب الجهاد.

وإنما يعبر عن اختلاف صيغة العمل الاجتماعي التي تحددها الظروف الموضوعية، وعن إدراك معمق لطبيعة العمل التغييري وأسلوب تحقيقه[1].

لقدأوضحنا في الفصول السابقة كيفية تكليف الامام زين العابدين (عليه السلام) إلى السيد محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) لقيادة العمل السياسي والعسكري.واختيار الشخصيات المناسبة لقيادة الثورة ضد الحكام المنحرفين.

وكان أختيار محمد بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) للمختار كقائد للثورة المقبلة مدروسا وفقا للمقتضى الالهي المرتبط بماورد من دعاء الامام الحسين (عليه السلام): (وسلط عليهم غلام ثقيف)،فالمقصود أن يكون التسلط على قتلة الامام (عليه السلام)وليس على الشيعة.

وقد تطرقنا للشواهد الكثيرة التي تؤيد ثورة المختار من قبل الامام السجاد (عليه السلام) والترحم عليه من الائمة (عليهم السلام).

ونكتفي بالشواهد المذكورة مسبقا كدلالة على رضا الامام علي بن الحسين (عليه السلام) عن المختار،ليكون نصا مؤيدا عن مشروعية الثورة، فالإمام (عليه السلام) كان يعيش ظرفا سياسيا خاصا، دعاه إلى أن يسلك نهجا محددا في العمل السياسي، يتجنب فيه الممارسات السياسية المباشرة ضد النظام.

وقد ذكر السيد الخوئي من الروايات أن الإمام زين العابدين أذن للمختار في الطلب بالثار، قال في معجمه[2]: (الأمر الثاني: أن خروج المختار وطلبه بثار الحسين،وقتلة لقتلة الحسين، لا شك في أنه كان مرضياً عند الله وعند رسوله ' والأئمة الطاهرين، وقد أخبره ميثم وهما في حبس عبيد الله بن زياد بأنه يفلت ويخرج ثائراً بدم الحسين... ويظهر من بعض الروايات أن هذا كان بإذن خاص من السجاد).انتهى.

---

(١) الصدر،مصدر سابق،ص ٩٧.

(٢) معجم رجال الحديث ج١٩ص١٠٩.

المبحث الثاني
المختار قبل الثورة وبعدها

١. خروج أبي أسحاق من السجن.

أطلاق سراحه المختار من قبل عبيد الله بن زياد بامر يزيد،وذلك بعد استجابة يزيد لرسالة عبد الله بن عمر صهر المختار، ولكن اشترط ابن زياد ان يخرج المختار الى الحجاز والا سيعيده الى السجن في الكوفة.

واقام ابي اسحاق مابين مكة والمدينة خمسة أشهر قريبا من السيد محمد بن الحنفية والامام زين العابدين (عليه السلام) يتعلم منهم.

وهناك قاتل الشاميين جنود الطاغية حين قدم الحُصين بن النمير السكوني مكة فقاتل في ذلك اليوم، فكان من أحسن الناس يومئذ بلاء وأعظمهم عناء، ولما قتل المنذر بن الزبير والمسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، نادى المختار: يا أهل الاِسلام! إليّ إليّ أنا ابن أبي عبيد بن مسعود، وأنا ابن الكرار لا الفرار، أنا ابن المقدمين غير المحجمين. إليّ يا أهل الحفاظ وحماة الأوتار، فحمى الناس يومئذ وأبلى وقاتل قتالاً حسناً،فعندما أحرق البيت قاتل المختار يومئذ في عصابة معه نحواً من ثلاثمائة أحسن قتال قاتله أحد من الناس إن كان ليقاتل حتى يتبلّد ثم يجلس ويحيط به أصحابه، فإذا استراح نهض فقاتل، فما كان يتوجه نحو طائفة من أهل الشام إلاّ ضاربهم حتى يكشفهم[1].

٢. توجه المختار الى الكوفة:

بعد موت يزيد وانتهاء حركة التوابين ومراسلة انصار المختار اتجه الى الكوفة،فهناك مجتمع أنصاره وأعدائه، ولما نزل الكوفة اجتمع حوله كثير من

---

(١) الطبري : التاريخ :ج ٤ ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦.

الشيعة، يقول المسعودي: نزل ناحية من الكوفة وجعل يظهر البكاء على الطالبيين وشيعتهم، ويظهر الحنين والجزع لهم ويحثُّ على أخذ الثار فمالت إليه الشيعة وانضافوا إلى جملته[1].

وجمع المختار أكثر الناس المعارضين للدولة الأموية والزبيرية وكان الجو مشحونا بالتوتر ضد والي ابن الزبير الذي استعان بقتلة الإمام الحسين (عليه السلام) في الإدارة لشؤون الكوفة.

واستند المختار الى مقولة الامام الحسين (عليه السلام) بشأن السلطان الجائر،أذ يقول (سلام الله عليه) في منطقة البيضة[2] عندما خطب باصحابه وأصحاب الحر: أيها الناس، إنّ رسول الله قال: مَن رأى منكم سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول، كان حقّاً على الله أن يدخله مدخله. ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرموا حلاله.

٣.اعداد القيادة في ثورة المختار

ارسل المختار لابراهيم بن مالك الاشتر يدعوه الى أن يكون قائدا في جيشه.

و يذكر بأن المختار كتب إلى إبراهيم بن الاشتر يسأله الخروج للطلب بدم الحسين بن علي (عليهما السلام) فأبى عليه إبراهيم الا أن يستأذن ابن الحنفية، فكتب إليه يستأذنه فكتب ابن الحنفية إلى ابن الأشتر: (أنه مايسعدني أن يأخذ الله بحقنا على يدي من يشاء من خلقه)[3].

---

(١) المسعودي، مروج الذهب :ج ٣ ص ٧٣ - ٧٤.

(٢) البيضة : موضع بين العذيب وواقصة من ديار بني يربوع. معجم البلدان ج ١ ص٥٣٢.

(٣) المبرد(أبو العباس محمد)، الكامل في اللغة والأدب، ص١٣٦-١٣٧.

وكان أختيار ابي اسحاق لابراهيم اعتمادا على مؤهلات خاصه عند ابراهيم،والتي منها:

أ.اخلاصه لاهل البيت (عليه السلام) وتاريخ عائلته اناصع بالاخلاص والموالاة للائمة الاطهار (عليهم السلام)،فكان أبيه مالك بن الحارث الأشتر النخعي المذحجي من خواص أمير المؤمنين (عليه السلام) وأحد قادته.

ب. أشتراك ابراهيم في معركة صفين، فيذكر في المصادر بان ابيه مالك الأشترنادى ابنه إبراهيم يوم صفين عام ٣٧هـ وقال له: خذ اللواء فغلام لغلام، فتقدّم[١] ممّا يدلّ أنّه كان آنذاك غلاماً، والغلام في اللغة: هو الصبي من حين يولد إلى أن يشبّ[٢]، والشاب هو مَنْ أدرك سنّ البلوغ إلى الثلاثين[٣]. وهذا يشير الى أنه صاحب تجربه في القتال.

ت.يمتاز ابراهيم بالشجاعة،أذ قال يقول الأمين: كان إبراهيم فارساً شجاعاً، شهماً مقداماً، رئيساً على النفس، بعيد الهمة، وفيّاً شاعراً فصيحاً، موالياً لأهل البيت (عليهم السّلام)، كما كان أبوه متميّزاً بهذه الصفات[٤].

ث. كان أبراهيم رئيس عشيرته التي هي كثيرة العدد والقوة وهي مطيعة لإبراهيم،فقد جاء في المرآة: إنّه كان سيّد النخع وفارسها[٥].

ج. إن إبراهيم بن مالك الأشتر من الذين قاموا بطلب الثأر لدماء أهل البيت (عليهم السلام) وقد شاطر المختار في الفضيلة وهو القائل: اللهم إنك تعلم أنا غضبنا لأهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا عليهم وتمم لنا دعوتنا[٦].

---

(١) وقعة صفين ص ٤٤٠.

(٢) المعجم الوجيز ص ٤٥٤.

(٣) المصدر السابق ص ٣٣٢.

(٤) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٢٠٠.

(٥) المصدر السابق ج ٢ ص٢٠٠ عن مرآة الجنان.

(٦)مقتل أبي مخنف للطبري ج ١ص٢٥١.

ونكتفي بنقل مقالة إبن نما فيه التي نقلها الشيخ عباس القمي[1]: (وكان إبراهيم بن مالك الأشتر مشاركا له - أي المختار- في هذه البلوى ومصدقا على الدعوى ولم يك إبراهيم شاكا في دينه ولا ضالا في إعتقاده ويقينه والحكم فيهما واحد).

فأخذ إبراهيم يذهب إلى منزل المختار ويجتمع به بصورة مستمرة، وقد اتفق المختار وأصحابه على الثورة وحددوا ليلة الاربعاء[2]، او يوم الخميس ١٤ ربيع الاول سنة ٦٦هـ[3]، تشرين الاول سنة ٦٨٥م.

وقد قام مع المختار بن عبيدة الثقفي بأخذ الثأر من قتلة الإمام الحسين (عليه السّلام) وأهل بيته وأنصاره، وقاد معركة خازر[4] ضدّ الأمويين، وقتل عبيد الله بن زياد[5]،

جاء في العقد الفريد، أنّه لّما التقى عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر بالزاب قال: مَنْ هذا الذي يُقاتلني؟

قيل له: إبراهيم بن الأشتر.

قال: لقد تركته أمس صبيّاً يلعب بالحمام.وسنذكر ذلك مفصلا فيما بعد.

وأتصل المختار بالزعامات الشيعية، وكان من أبرزهم رفاعة بن شداد، ويزيد بن انس، وأحمد بن شميط، وعبد الله بن شداد الجشمي، والسائب بن

---

(١)الكنى والألقاب ج ٢ص٣١.

(٢)البحار ج٤٥ ص٣٣٣.

(٣)البلاذري، أنساب الاشراف، ج٥، ص٢٢٤. الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٨. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص١٣٠.

(٤)خازر : نهر يقع في شمال العراق بين مدينة أربيل والموصل، بين نهر الزاب الأعلى والموصل، وعنده وقعت معركة خازر عام ٦٦هـ.

(٥)العقد الفريد ج ٥ ص ١٥٢.

مالك الاشعري وقد نشط هؤلاء وقاموا بحملات دعائية في أسواق الكوفة وأحيائها لحمل الناس على تأييد المختار والبيعة له[1].

ويذكر الشيخ الطوسي في الامالي ان المختار عين على الشرطة ابا عبدالله البجلي وابا عمرة كيسان مولى عرينه، وفي ذوب النضار[2] قال واستعمل على شرطته عبدالله بن كامل وعلى حرسه كيسان ابا عمرة مولى عرينه.

٤. اجرائات عبدالله بن الزبير في الكوفة:

عندما بلغ ابن الزبير نبا التفاف الشيعة حول المختار وأنّه بصدد الخروج أحسّ خطراً وأنّهسوف يخرج العراق من يده، فحاول إبدال عامله في الكوفة، فاستعمل عبد اللّه بن مطيع.

ولما قدم الوالي صعد المنبر وخطبهم وقال: أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين (ابن الزبير) بعثني على مصركم وثغوركم وأمرني بجباية فيئكم وأن لا أحمل فضل فيئكم عنكم إلاّ برضا منكم، وأن أتّبع وصية عمر ابن الخطاب التي أوصى بها عند وفاته، وسيرة عثمان بن عفان فاتقوا اللّه واستقيموا ولا تختلفوا وخذوا على أيدي سفهائكم فإن لم تفعلوا فلوموا أنفسكم ولا تلوموني، فواللّه لأوقعنّ بالسقيم العاصي، ولأقيمنّ درع الأصعر المرتاب[3].

فقام السائب بن مالك الأشعري ولم يمهله لإتمام كلامه وقال: " أمّا حمل فيئنا برضانا فإنّا نشهد أنّا لا نرضى أن يحمل عنّا فضله، وأن لا يقسم إلاّ فينا، وأن لا يُسار فينا إلاّ بسيرة علي بن أبي طالب التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك، ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيئنا ولا في أنفسنا، ولا في سيرة عمر بن الخطاب فينا وإن كانت أهون السيرتين علينا وكان يفعل بالناس خيرا ".

---

(١)ابن كثير،البداية والنهاية ج ٨ص٢٦٤.

(٢)أبن نما الحلي،ذوب النضار ص ١٠٩.

(٣)الجزري، الكامل في التاريخ :ج ٤ص ٢١١ - ٢١٣.

فقال يزيد بن أنس: صدق السائب وبرّ، وعندئذ تنبه عبد اللّه بن مطيع أنّ كلامه لم يكن بليغاً مطابقاً لمقتضى الحال فعاد بتلطيف ما سبق وقال: نسير فيكم بكل سيرة أحببتموها ثم نزل[1].

و نهض المختار والشيعة هم الأغلبية الساحقة على الكوفة ـ غير راضين من سلطة ابن الزبير وعامله في الكوفة عبد اللّه بن مطيع واجتمعت الشيعة حول المختار واتفقوا على الرضا به ولم يزل أصحابه يكثرون، وأمره يقوى.

٥. والي الكوفة عبد اللّه بن مطيع العدوي:

هذا الوالي هو الذي التقى مع الامام الحسين (عليه السلام) في خروجه من المدينة، فقال له: أين تريد أبا عبد الله؟ جعلني الله فداك.

فقال الامام الحسين (عليه السلام): ((أمّا في وقتي هذا أُريد مكّة، فإذا صرت إليها استخرت الله في أمري بعد ذلك)).

فقال بن مطيع: ـ خار الله لك يابن بنت رسول الله فيما قد عزمت عليه، إنّي أشير عليك بمشورة فاقبلها منّي.

قال الامام (عليه السلام): ((ما هي؟)).

قال بن مطيع:ـ إذا أتيت مكّة فاحذر أنْ يغرّك أهل الكوفة؛ فيها قُتِلَ أبوك، وأخوك طعنوه بطعنة كادت أنْ تأتي على نفسه، فالزم الحرم فإنّك سيد العرب في دهرك، فو الله لئن هلكت ليهلكن أهل بيتك بهلاكك.

وشكره الإمام (عليه السلام)وودّعه[2].

وكانت نصيحته الى الامام الحسين (عليه السلام) لم تأتي خوفا على الامام (صلوات الله عليه)، وهذا واضح عندما كان واليا على الكوفة، فاذا كان فعلا

---

(١) المصدر السابق، ج ٤ ص ٢١٣.

(٢) ابن الجوزي،المنتظم، الجزء الخامس، الفتوح :ج ٥ ص ٣٤.

ناصحا او محبا لابي عبد الله (عليه السلام) لما جعل قادته من قتلة الامام الحسين (سلام الله عليه).

وكان صاحب شرطة بن مطيع يدعى إياس بن مضارب العجلي الذي علم باستعداد المختار واصحابه للثورة،فاخبر بن مطيع بذلك،فقام الوالي بأرسل قواته إلى كل جبانة[1] في الكوفة[2]. كما أرسل راشد بن إياس إلى الكناسة[3]، ثم بعث الوالي عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني إلى جبانة السبيع وأرسل كعب بن أبي كعب الخثعمي إلى جبانة بشر، وزحر بن قيس الكندي إلى جبانتهم، وشمر بن ذي الجوشن إلى جبانة سالم، وعبد الرحمن بن مخنف بن سليم الازدي إلى جبانه الصائدين، كما بعث أبا حوشب يزيد بن الحارث ابن رؤيم المرادي إلى جبانتهم. وبعث شبث بن ربعي إلى السبخة[4].

وقد تم توزيع هذه القبائل على الجبانات يوم الاثنين أي قبل قيام الثورة بثلاثة أيام.

فيلاحظ بعض قادة ابن مطيع الذين عينهم على القبائل للتصدي للثورة هم ممن اشترك في حرب الحسين بن علي (عليه السلام) بل إن بعضهم من اشترك في قتله كشمر بن ذي الجوشن، وإن دل هذا الامر على شيء فإنما يدل على عداء

---

(١) الجبانة: الجبان في الأصل الصحراء، وأهل الكوفة يسمون المقابر جبانة، وبالكوفة تسمى بهذا الإسم وتضاف إلى القبائل، منها جبانة كندة، وجبانة السبيع. الحموي، معجم البلدان، م٢، ص٩٩.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٨-١٩. ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٣١.

(٣) كناسة: وهي المكان الذي يلقى فيه القمام وهي محلة بالكوفة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٨١.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٦، ص٧. ٢.

ابن الزبير لآل البيت (عليهم السلام)، وليس كما كان يدعي بأنه موالٍ لهم، فيحارب الخلافة الاموية لأنها قتلت الحسين (عليه السلام) [1].

٦. بداية عمليات ثورة المختار:

تم تحضير الاسلحة من قبل ابراهيم الاشترومعه مائة رجل،وكانت خطته التعمد على المسير في الطرقات التي كانت فيها قوات الوالي ابن مطيع، وفي طريقه إلى منزل المختار التقى ابن الاشتر بصاحب الشرطة وهو إياس بن مضارب العجلي وشرطته وحاولوا منعه من المرور وطلبوا منه أن يسلم نفسه اليهم وأن يذهبوا به إلى الوالي وقد دار بينهما الحوار[2].

وبعد أن أصر إياس على أعتقال الاشترواصحابه قرر أبراهيم أن يقتله، فنادى أبا قطن الهمداني الذي كان عاملا في شرطة إياس،فأخذ رمحا كان في يده فطعن به إياس بن مضارب،فقتله ثم أمر إبراهيم أصحابه بقطع رأسه.وتفرق أصحاب ابن مضارب وعادوا إلى والي الكوفة عبد الله بن مطيع[3].

وبعد مقتل إياس اتجه إبراهيم إلى منزل المختار وأخبره بما حدث وعرض عليه رأس إياس بن مضارب العجلي، ففرح المختار بذلك، وإن كان هذا الحدث جعله يعلن الثورة قبل الموعد المقرر لها.

وعبر المختار عن فرحه بذلك قائلاً (فبشر الله بخير! فهذا طير صالح وهذا أول الفتح إن شاء الله)، ثم أمر المختار أصحابه بأن الثورة قد بدأت وأمرهم بأن يشعلوا النيران في هوادي القصب وأن ينادوا بشعارهم يامنصور أمت، ويالثارات الحسين، فشعار يامنصور أمت هو شعار يماني[4].

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص١٨٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٣١.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٩-٢٠.

(٤) الكامل، ج٤، ص٣١.

وطلب المختار من أصحابه إحضار درعه وسلاحه فأخذ يلبس وهو يقول:

قد علمت بيضاء حسناء الطلل ..... واضحة الخدين عجزاء الكفل

أني غداة الروع مقدام بطل[1]

وأتفق الاشتر مع المختار على قتال أصحاب ابن مطيع من الذين في الجبابين،فوافق ابي أسحاق وأوصاه أن يتجنب إراقة الدماء مااستطاع وأن لايقاتل الاّ إذا هوجم[2].

فسار أبراهيم مع كتيبته حتى وصل إلى قبيلته واجتمع إليه أغلب من كان بايعه فسار بهم في سكك الكوفة ليلاً، فوصل إلى الجماعات التي وضعها الوالي ابن مطيع في الجبابين ومداخل الطرق المهمة، حتى انتهى إلى مسجد السكون فعجلت إليه مجموعة من الخيالة التابعة لزحر بن قيس الجعفي ولم يكن لها قائد،فهجم عليهم ابن الأشتر وأصحابه فكشفوهم حتى دخلوا جبانة كندة[3].

وفي هجومه كان يقول الاشتر: (اللهم إنك تعلم غضبنا لأهل بيت نبيك وثرنا لهم، فانصرنا عليهم، وتمم لنا دعوتنا) [4].

وكانت هذه أول معركة يقودها ابن الأشتر والتي انتهت بإنتصاره ولم يكتف بذلك النصر وإنما خرج بأصحابه حتى انتهى إلى جبانة أثير فتوقف لفترة طويلة ثم نادى بشعارهم، فبلغ ذلك سويد بن عبد الرحمن المنقري مكانهم في جبانة أثير فقرر مهاجمتهم لتكون له مكانة عند الوالي عبد الله ابن مطيع العدوي خصوصاً أنه ابن أخت ابن مطيع،فلم يشعر ابن الأشتر إلا وسويد بن عبد

---

(١) الطبري، ج٦، ص٢٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٥٤.

(٣)ابن الاثير، مصدر سابق، ج٤، ص٣٣.

(٤) الطبري، مصدر سابق، ج٦، ص٢٢.

الرحمن وأصحابه معه في نفس المكان فلما رأى ابن الأشتر ذلك خطب في أصحابه قائلاً:

ياشرطة الله، أنزلوا فإنكم أولى بالنصر من الله من هؤلاء الفساق الذين خاضوا دماء أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[1].

وقاتلهم ابراهيم حتى أخرجهم إلى الصحراء، فوقعت هزيمة بهم فهربوا فاستمر إبراهيم في مطاردتهم حتى أدخلهم الكناسة وفي ذلك الموقف طلب أصحاب إبراهيم الاستمرار في مطاردتهم وقتلهم لانهم قد دخل فيهم الرعب فأبى إبراهيم ذلك حيث قال: لا ولكن سيروا إلى صاحبنا حتى يؤمّن الله بنا وحشته ونكون من أمره على علم ويعلم هو أيضاً ماكان من عنائنا فيزداد هو وأصحابه قوة وبصيرة إلى قواهم وبصيرتهم مع إني لآمن أن يكون قد أتى[2]. ثم سار ابن الأشتر في أصحابه حتى مر بمسجد الاشعث، فوقف به فترة من الزمن ثم واصل المسير حتى وصل إلى دار المختار، فوجد الحرب قائمة بين المختار وأصحابه وشبث بن ربعي وأصحابه وقد جاءه من قبل السبخة، فجهز المختار له يزيد بن أنس الاسدي، وجاء حجار بن أبجر العجلي ليهاجم المختار، فجعل المختار في مقابله أحمر بن شميط واستمر القتال، فجاء إبراهيم من قبل القصر عند ذلك علم حجار بن أبجر وأصحابه بأن ابن الأشتر قد جاء من خلفه فتفرقوا في السكك والأزقة قبل أن يصل إليهم ابن الاشتر، ثم جاء قيس بن طهفة في مايقرب من مائة رجل من بني نهد من أصحاب المختار فحملها على شبث بن ربعي وهو يقاتل يزيد بن أنس، فخلى لهم الطريق حتى اجتمعوا جميعاً[3]. ثم انسحب شبث من الطريق وذهب إلى الوالي ابن مطيع فطلب منه أن يجمع أمراء

---

(١) الكامل، ج٤، ص٣٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الطبري، مصدر سابق، ج٦، ص٢٢.

الجبابين ليجمعوا له الناس وأن يعين عليهم قائد يثق به وأن يرسلهم لمقاتلة المختار وأصحابه.

وعندما علم المختار بمشورة شبث بن ربعي على ابن مطيع خرج في جماعة من أتباعه حتى نزل في دير هند في منطقة السبخة[1]. بعث الوالي عبد الله بن مطيع العدوي ثلاثة آلاف مقاتل يقودهم شبث بن ربعي التميمي إلى منطقة السبخة وراشد بن إياس بن مضارب العجلي مع أربعة آلاف رجل من الشرطة[2] إلى جبانة مراد لمواجهة قوات المختار.

أرسل المختار ابن الأشتر مع تسعمائة مقاتل لقتال راشد بن إياس وأصحابه، كما ارسل نعيم بن ميسرة مع ثلثمائة فارس وستمائة راجل لمقاتلة شبث بن ربعي التميمي وجعل يزيد بن أنس الأسدي مع تسعمائة رجل، على مقدمته[3]، وبدأت المعركة وأخذت قوات شبث بن ربعي تتراجع فغضب لذلك وأراد أن يثير حماسة جنده، فناداهم[4].

(ياحماة السوء بئس فرسان الحقائق أنتم أمِنْ عبيدكم تهربون) ويقصد بالعبيد الموالي الذين كانوا في جيش المختار، وقد قام أصحاب شبث بقتل الأسرى الموالي وسمحوا للأسرى العرب بالهرب، وفي هذا الوقت أرسل الوالي ابن مطيع قوات إضافية لأصحابه عددها ألفي مقاتل يقودهم يزيد بن الحارث بن رؤيم.

وفي نفس الوقت كان المختار يقود كتيبة الرجالة من أتباعه بينما كان يزيد بن أنس على الخيالة[5].

---

(١) ابن الاثير،مصدر سابق، ج٤، ص٣٣-٣٤.

(٢) المنتظم، ج٦، ص٥٥.

(٣) الكامل، ج٤، ص٣٤.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٦، ص٢٥.

(٥) المصدر السابق ج٦، ص٢٦.

وتوجه ابن الأشتر مع قواته إلى راشد بن إياس في جبانة مراد وكان معه أربعة آلاف مقاتل وفي هذا الموقف خطب ابن الأشتر في أصحابه قائلاً: (لايهولنكم كثرة هؤلاء، فوالله لرُب رجل خير من عشرة، ولرب فئة قليلة قد غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين) [1]، فأمر إبراهيم خزيمة بن نصر أن يسير إلى العدو بالخيل بينما قاد هو قوات الرجالة، وكانت رايته مع مزاحم بن طفيل، والتحم الطرفان في قتال شديد وفي أثناء المعركة قتل خزيمة بن نصر العبسي، راشد بن إياس ثم نادى (قتلت راشداً ورب الكعبة) عند ذلك ارتفعت عزائم أصحاب ابن الأشتر بينما هبطت عزائم العدو فأخذوا ينهزمون[2].

وبعد انتصار إبراهيم في هذه الموقعة توجه لمساعدة المختار، ولكن ابن مطيع أرسل حسان[3] بن فائد بن بكر العبسي مع ألفي مقاتل ليمنع ابن الاشتر من الوصول إلى المختار الا أن ابن الأشتر تمكن من الحاق الهزيمة بجيش حسان وواصل تقدمه نحو المختار، وقد طلب حزيمة بن نصر العبسي الامان لحسان لانه من بني عمه فأمنه ابن الاشتر وعفا عنه وطلب منه أن يلحق بأهله.

وواصل ابن الاشتر مسيره باتجاه السبخة لمساعدة المختار، الذي حاصره شبث بن ربعي التميمي مع يزيد بن أنس، وعندما رأى يزيد بن الحارث، ابن الاشتر يتقدم بقواته نحو السبخة باتجاه شبث، أقبل نحوه ليصده عن شبث وأصحابه، فأرسل ابراهيم مجموعة من أصحابه بقيادة خزيمة بن نصر وأوصاه بإشغال يزيد عنه، في نفس الوقت الذي اشتبك فيه إبراهيم مع شبث بن ربعي وقد صمد له إبراهيم مع أصحابه، ثم بدأت قوات شبث بالتراجع أمام إبراهيم بن الاشتر شيئاً فشيئاً، فلما رأى إبراهيم ذلك هجم عليهم وقام يزيد بن أنس

---

(١) أنساب الأشراف، ج٥، ص٢٢٦.

(٢) ت،الطبري،،مصدر سابق ج٦، ص٢٦-٢٧.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٥٤. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ص٣٧.

بالهجوم عليهم أيضاً لمساندة ابن الاشتر عندما أخذت قوات شبث بالهرب إلى بيوت الكوفة، بعد أن تمكن ابن الاشتر ويزيد بن أنس وحزيمة بن نصر العبسي من هزيمة أصحاب ابن مطيع وهم يزيد بن الحارث وشبث بن ربعي التميمي في معركة السبخة حاول المختار وأصحابه دخول الكوفة فمنعهم الرماة من أصحاب يزيد بن الحارث من دخولها[1]، عند ذلك توجه المختار نحو بيوت قبائل مزينة وأحمس وبارق فنزل عند مسجدهم وبيوتهم وكان المختار صائماً في ذلك اليوم[2].

يقول ابن الجوزي[3]: طلب ابن الاشتر من المختار التقدم نحو القصر ودخوله حيث قال قد هزمهم الله وضلهم وأدخل الرعب قلوبهم، وتنزل هاهنا: سر بنا، فوالله مادون القصر أحد يمنع، ولايمتنع كبير امتناع.

فقال المختار: يقيم هاهنا كل شيخ ضعيف وذي علة، وضعوا ماكان لكم من ثقل ومتاع بهذا الموضع حتى تسيروا إلى عدونا، يتضح من كلام المختار، أنه وافق ابراهيم رأيه حول التقدم نحو القصر ولكنه أراد أن لايشترك في الحملة؛ الشيوخ والمرضى وأن لايثقل أصحابه بحمل الامتعة الثقيلة معهم.

واستخلف المختار على من بقي من أصحابه أبا عثمان النهدي ثم سار وقد جعل ابن الاشتر على مقدمته[4].

وبعث الوالي ابن مطيع عمرو بن الحجاج في ألفي مقاتل فبعث إليه ابن الأشتر وأمر يزيد بن أنس بالصمود لعمرو بن الحجاج فسار نحوه، ثم سار المختار باتجاه ابن الأشتر حتى التقوا جميعاً إلى موضع (مصلى خالد بن عبد الله) حتى توقفوا، فأمر المختار ابن الأشتر أن يدخل الكوفة من قبل الكناسة ولكن شمر

---

(١) الكامل، ج٤، ص٣٥-٣٦.

(٢) ت، الطبري،سابق ص٢٩.

(٣) المنتظم، ج٦، ص٥٥.

(٤)الطبري، تاريخ، ج٦، ص٢٩. ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٢٩ وص٣٦.

ابن ذي الجوشن حاول أن يعترضه في ألفي مقاتل وعندما علم المختار بذلك أرسل إليه سعيد بن منقذ الهمداني فحاربه وعندما وصل ابن الاشتر إلى سكة شبث، اعترضه نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة في خمسة الاف مقاتل[1]، فأمر ابن مطيع، سويد بن عبد الرحمن أن ينادي في الناس أن يلحقوا بابن مساحق.

وقد استخلف ابن مطيع شبث بن ربعي التميمي على القصر وخرج هو حتى وقف بالكناسة.

وعندما رأى ابن الأشتر نوفل بن مساحق وجيشه خطب في قواته قائلاً: (قربوا خيولكم إلى بعض، ثم أمشوا إليهم مسلطين بالسيوف، ولايهولنكم أن يقال: جاءكم شبث بن ربعي وآل عتيبة بن النهاس وال الاشعث وال فلان وال يزيد بن الحارث... أن هؤلاء لوفد وجدوا لهم حد السيوف قد انصفقوا عن ابن مطيع انصفاق المعزى عن الذئب). ثم حمل ابن الأشتر على أصحاب ابن مساحيق وهو يشجع أصحابه بقوله: (شدوا عليهم فدى لكم عمي وخالي) فتمكن أصحاب إبراهيم بن الأشتر من إلحاق الهزيمة بأصحاب ابن مساحق وفي أثناء ذلك وصل ابن الاشتر إلى ابن مساحق وأراد قتله إلا أن ابن مساحق طلب منه أن يعفو عنه، فعفا عنه وطلب ان يذكرها له فكان ابن مساحق يذكرها ولاينساه[2].

وواصل ابن الأشتر وأصحابه تقدمهم ومطاردة قوات ابن مساحق حتى دخلوا السوق وتمكنوا من حصار ابن مطيع في قصره، فتحصن ابن مطيع في قصر الإمارة ومعه الاشراف من أهل الكوفة وقام ابن الأشتر بمحاصرة القصرة وجاء المختار حتى نزل جانب السوق وكلف إبراهيم إدارة عملية الحصار فكان مما يلي

---

(١)البلاذري،مصدر سابق ج٥، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٢)المصادر السابقة في هامش ١و٢.

المسجد وباب القصر، ويزيد بن أنس مما يلي بني حذيفة وسكه دار الرومين، وأحمر بن شميط مما يلي دار عمارة ودار أبي موسى الاشعري.

وعندما اشتد الحصار على ابن مطيع طلب منه الاشراف أن يأخذ الامان لنفسه ولهم فأبى ذلك بحجة أن الامور مستقيمة لعبد الله بن الزبير بالحجاز كله وأرض البصرة،فأشار بعضهم عليه أن يخرج من القصر متخفياً حتى ينزل عند رجل يثق به فلم يقبل ذلك إلا في اليوم الثالث[1] للحصار فخرج سراً حتى جاء إلى دار أبي موسى الأشعري، أما أصحابه فقد طلبوا الامان من ابن الأشتر فأمنهم فخرجوا من القصر وبايعوا المختار.

وعندما علم المختار بوجود ابن مطيع مختفياً في منزل أبي موسى الاشعري بعث إليه ألف درهم وطلب منه أن يغادر الكوفة ففعل ذلك، فقد كان ابن مطيع صديقاً للمختار في الحجاز مما يفسر عفوه عنه[2].

وانتشرت إشاعات في الكوفة بأن قائد جيش المختار الذي أرسله لمواجهة الجيش الشامي الذي كان يزحف اليهم[3]، يزيد بن أنس قد قتل وأن جيشه قد هزم من قبل الجيش الشامي، عندما علم المختار بذلك أمر ابن الأشتر أن يتوجه إلى الموصل لقتال ابن زياد، فعينه قائداً على جيش يبلغ تعداده سبعة آلاف مقاتل.

فاستغل الاشراف في الكوفة خروج ابن الأشتر بجيشه وعند وصوله إلى (ساباط المدائن)، في طريقه إلى الموصل بدأت ثورة الاشراف، مما جعل المختار يبعث برسالة إلى ابن الأشتر قال فيها[4]: (لاتضع كتابي من يدك حتى تقبل بجميع من معك إلي).

---

(١)المنتظم، ج٦، ص٥٥، الكامل، ج٤، ص٣٧.

(٢)الكامل في التاريخ، ج٤، ص٣٨.

(٣)ابن أعثم، الفتوح، م٣، ص٢٨٦-٢٨٧.

(٤)الطبري، تاريخ، ج٦، ص٤٦.

ونجح المختار في مفاوضة الاشراف حتى يأتيه ابن الأشتر، كما استطاع إقناع الموالي بالقتال معه فقضيته هي قضيتهم لأن خروج الاشراف عليه كان بسببهم. بعد ثلاثة أيام عاد ابن الأشتر إلى الكوفة.وطلب المختار من إبراهيم أن يقاتل مضر بالكناسة بينما يذهب هو لقتال أهل اليمن.

وعسكر المختار بالقرب من جبانة السبيع وبعث أحمر بن شميط وعبد الله بن كامل الشاكري إلى جبانة السبيع من الجهة الخلفية، أما ابن الاشتر فقد توجه نحو شبث بن ربعي ومعه عدد من المقاتلين، فقال لهم إبراهيم[1]: (ويحكم: انصرفوا، فوالله ماأحب أن يصاب أحد من مضر على يدي فلا تهلكوا أنفسكم)، فرفضوا عرضه عند ذلك بدأ القتال بين الطرفين فهزمهم إبراهيم).

وصل نبأ انتصار إبراهيم إلى المختار من قبل أحد أصحابه فاستبشر المختار وبعث بالبشرى إلى ابن شميط وابن كامل واصحابهم[2].

وانتهت المعارك بين المختار وأشراف الكوفة بانتصاره وسيطرته على الكوفة.

وعندما استولى المختار على قصر الإمارة وسيطر على كامل أرض الكوفة بعد أربعة أيّام من الكر والفر،صعد المنبر وخطب في الناس:

فحمد اللّه وأثنى عليه وقال: الحمد للّه الذي وعد وليه النصر، وعدوّه الخسر، وجعله فيه إلى آخر الدهر وعداً مفعولاً، وقضاءً مقضياً وقد خاب من افترى، أيّها الناس إنّا رفعت لنا راية ومدّت لنا غاية فقيل لنا في الراية إنّ إرفعوها، وفي الغاية أن أجروا إليها ولا تعدوها، فسمعنا دعوة الداعي ومقالة الواعي. ـ وقال في نهاية كلامه: ـ فلا والذي جعل السماء سقفاً محفوظاً والأرض فجاجاً سبلاً، ما بايعتم بعدَ بيعة علي بن أبي طالب وآل علي، أهدى منها.

---

(١)الكامل، ج٤، ص٩٤.

(٢)ط، تاريخ، ج٦، ص٤٩.

ثم نزل ودخل عليه أشراف الكوفة فبايعوه على كتاب اللّه وسنّة رسول اللّه والطلب بدماء أهل

البيت وجهاد المحلّين والدفع عن الضعفاء وقتال من قاتلنا وسلم من سالمنا[1].

وبعد أن سيطر على الكوفة بشكل كامل، أرسل العمّال والولاة إلى نواحي الكوفة والمناطق التابعة لها وفرّق العمّال بالجبال والبلاد[2].

وقيل له: إنّ عبد اللّه بن مطيع في دار أبي موسى، فسكت فلمّا أمسى بعث له بمائة ألف درهم وقال: تجهّز بهذه فقد علمت مكانك وأنّك لم يمنعك من الخروج إلاّ عدم النفقة[3].

وأصاب المختار تسعة آلاف ألف في بيت مال الكوفة، فأعطى أصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع في القصر، وهم ثلاثة آلاف وثمانمائة رجل، كل رجل خمسمائة درهم خمسمائة درهم، وأعطى ستة آلاف من أصحابه أتوه بعد ما أحاط بالقصر، فأقاموا معه تلك الليلة وتلك الثلاثة الأيام حتى دخل القصر مائتين مائتين، واستقبل الناس بخير ومنّاهم العدل وحسن السيرة، وأدنى الأشراف فكانوا جلساءه وحُدّاثه[4].

٧. سياسة المختار بعد سيطرته على الكوفة:

قد ذكر الذهبي عن سياسة المختار قائلا:وأخذ المختار في العدل وحسن السيرة[5].

---

(١)الكامل ج ٤ ص ٢١١ - ٢٢٦ بتلخيص.

(٢)بحار الانوار: ج ٤٥ص٣٦١.

(٣)أبن ألاثير،مصدر سابق ج ٤ ص ٢١١ - ٢١٣ - ٢٢٦ بتصرف.

(٤) الطبري:ج٤ ص٥٠٨.

(٥)الذهبي،السيرة ج٣ص٥٤١.

أن أبي اسحاق الثقفي منذ بداية سيطرته على الكوفة أعلن برنامجه السياسي والاصلاحي، وكان محوره اقامة حكم علوي يشيع العدل بين الناس ويبعث الطمأنينة في النفوس ويتعايش مع مختلف الاحزاب. ومما جاء فيه: " تبايعوني على كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل البيت وجهاد المحلين والدفاع عن الضعفاء، وقتال من قاتلنا، وسلم من سالمنا والوفاء ببيعتنا لا نقيلكم ولا نستقيلكم"[1].

وكان نهج المختار مستنبط من مسيرة أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)،فعمد الى المساواة بين العرب والموالي، فحقّق المساواة بين العرب والموالي في كافّة الحقوق والواجبات، وهدم الحواجز التي أوجدتها الحكومة الأُمويّة لتفضيل العرب على غيرهم، وتخصيصهم بالامتيازات، فانصف الطبقات المحرومة والفئات المضطهدة.

ويرى بعض المستشرقين أنّ مساواة المختار بين العرب والموالي قد خدمت الاسلام، وأتاحت أن ينتشر في ما بعد بين الشعوب غير العربيّة[2].

يقول الخرطوبي: إنّ المختار هو الذي بثّ روح القوّة والحياة في حزب الموالي، فقد رفع شأنهم، وأنصفهم، ودافع عنهم، وبثّ فيهم آمالاً وطموحاً، وعمل على تحسين أوضاعهم السياسيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، وحرص الموالي على هذه الحقوق طوال العصر الأُموي والعبّاسي[3].

---

(١)الطبري : ج ٧ص١٠٨ – ١١٠.

(٢)دائرة المعارف الاسلاميّة ج ٣ ص ٧٦٥، الطبعة الفرنسيّة.

(٣)المختار :ص ٦.

٨. الاقتصاص من قتلة الامام الحسين (عليه السلام)

قول المختار بحقهم كان: (اطلبوهم، فإنه لا يسوغ لي الطعام والشراب، حتى أطهر الأرض منهم).

وتنقل المصادر التاريخية بأن أبي أسحاق قتل منهم ثمانية عشر ألفاً ممن شرك في قتل الحسين (عليه السلام)أيام ولايته وكانت ثمانية عشر شهراً أولها أربع عشرة ليلة من ربيع الأول سنة ست وستين، وآخرها النصف من شهر رمضان من سنة سبع وستين، وعمره سبع وستون سنة[١].

وذكر ارباب المقاتل أرقام أخرى كبيرة فيمن قتلهم المختار (رضي الله عنه وأرضاه)،فيقول الخوارزمي: وكان المختار قد قتل بالكوفة خلقاً كثيراً حتّى قيل: إنه قتل سبعين ألفاً ممّن قتل أو قاتل الحسين (عليه السّلام) [٢].

ونحن ألان ليس بصدد التحقيق بالارقام،ولكن ذكرناها للايضاح،وسوف نعرض بعض الاسماء منهم كمحل شاهد،فعلى كل حال نختصر القول، فحصدهم كحصاد السنبل، وسحقهم كسحق البيدر، وتعقّبهم كتعقّب الاسد لفريسته.

فكانوا مصداقا للاية الكريمة في قوله تعالى: {فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون}[٣].

---

(١)ابن نما الحلي،ذوب النضار ص١٣٢-١٤٥.

(٢)مقتل الحسين (عليه السّلام) ج ٢ ص ٢٨٠، الفصل الخامس عشر في بيان انتقام المختار من قاتلي الحسين (عليه السّلام).

(٣) سورة الزمر، آية ٢٦.

ويقسم قتلة الامام الحسين (عليه السلام) الى نوعين هما:
اولا: قيادة الجيش الاموي.
ثانيا: المنفذون من الجيش الاموي.
ـ النوع الاول:القيادة،فمنهم:

١. عبيد الله بن زياد :

لاشك بان هذا المجرم سجله حافل بالافعال الاجرامية تجاه أهل البيت (عليه السلام) وشيعتهم منذ زمن معاوية الى أخر حياته.

وسوف نختصر في هذا البحث بعض من تلك الجرائم التي ارتكبها بحق الامام الحسين (عليه السلام)، فهي كما يلي:

أ. إرسال ألف فارس من المعروفين بموالاتهم المطلقة للنظام الأُموي، ويبدو أنهم بأكثريتهم من جيش الشام الذي دربه معاوية على الطاعة العمياء، وجهّله جهلاً مطبقاً بأُمور الدين[١].

وكانت مهمة هذه القوة العسكرية أن تتحرك، وأن تلاقي الإمام الحسين (عليه السّلام) قبل أن يصل إلى العراق، وتراقب حركاته وسكناته، وأن تمنعه من دخول الكوفة، وتمنعه من الرجوع إلى المدينة[٢].

وبالفعل تحرّكت هذه القوة، ووجدها الإمام الحسين (عليه السّلام) في منطقة بانتظاره، وأينما تحرك الإمام كانت تسايره وتتحرك قبالته في الجانب الآخر من الطريق. ورافقت هذه القوة الإمام من منطقة شراف حتّى أوصلته إلى كربلاء، وأجبرته على النزول فيها.

---

(١)راجع تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٠٥، الخوارزمي مقتل الحسين ج ١ ص ٢٢٩، أبن كثير،البداية والنهاية ج ٨ ص ١٨٦، وبحار الأنوار ٤٤ / ٣٧٥، وأعيان الشيعة ج ١ ص ٥٩٧، الأخبار الطوال ص ٢٤٨، أبن أعثم،الفتوح ج ٥ ص ٨٥.

(٢)المفيد،الإرشاد ص ٢٢٥، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٠٦.

ومن مهمات هذه القوة أن تمنع أي شخص من أهل العراق يريد الانضمام إلى الحسين (عليه السّلام)، بحيث يبقى الإمام وحده مع الذين جاؤوا من الحجاز[1].

واشتركت هذه القوة مع بقية الجيش بقتال الإمام وأهل بيت النبوة (عليهم السّلام).

١.نفذ خطة يزيد بأن يعذّبوا الإمام الحسين (عليه السّلام) وأهل بيت النبوة ومن والاهم

قبل أن يقتلوهم، وأعظم عذاب هو أن يحرموهم من الماء، وأن يمنعوه عنهم وعن أطفالهم ونسائهم حتّى يشرفوا على الموت من العطش.

وكتب عبيد الله بن زياد كتاباً إلى عمر بن سعد: أمّا بعد، فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطرة.

وعلى الفور أرسل عمر بن سعد بن أبي وقاص قوة عسكرية قوامها خمسمئة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الإمام الحسين (عليه السّلام) وأهل بيت النبوة وأطفالهم ونسائهم وبين الماء، وكانت تلك القوة بقيادة عمرو بن الحجاج، وقد استماتت تلك القوة بالفعل للحيلولة بين الإمام وصحبه وبين الماء[2].

٢. عبيد الله بن زياد خمسمئة فارس وأعطى قيادتهم لزجر بن قيس الجعفي، ومهمة هذه القوة أن تقيم بجسر الصراة لمنع مَن يخرج من أهل الكوفة يريد الحسين (عليه السّلام).

---

(١)تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٠٧، الكامل ج ٢ ص ٥٥٣، البداية والنهاية ج ٨ ص ١٨٧، أعيان الشيعة ج١ ص ٥٩٧ مع اختلاف واختصار في الثلاثة الأخيرة.

(٢)الإرشاد ص ٢٢٨، بحار الأنوارج ٤٤ ص ٣٨٩، العوالم ج ١٧ ص ٢٤٠، دلائل الإمامة ص ٧٨، الدمعة الساكبة ج ٤ ص ٣٤٤ اللهوف ص٣٨،، الأخبار الطوال ص ٢٥٥، وقعة الطفّ ص ١٩١.

فمر ابن عامر بن أبي سلامة بن عبد الله بن عرار الدلاتي، فقال له زجر: قد عرفت حيث تريد فارجع. فحمل عليه وعلى أصحابه فهزمهم، ومضى وليس أحد منهم يطمع في الدنو منه حتّى وصل كربلاء، وانضم إلى الحسين (عليه السّلام) وقاتل معه حتّى قُتل بين يديه[1].

أ. وسرّح ابن زياد أيضاً حصين بن تميم في أربعة آلاف، وأمره أن يلحق بعمر بن سعد.

ب. ووجّه حجار بن أبجر العجلي في ألف.

ت. ووجّه شبث بن ربعي في ألف أيضاً.

ث. ووجّه يزيد بن يزيد بن رويم في ألف أو أقل[2]. ومضاير بن رهينة المازني في ثلاثة آلاف[3].

ج. نصر بن حرشة في ألفين.

وتكامل عند ابن سعد لست خلون من المحرم عشرون ألفاً، ولم يزل ابن زياد يرسل العشرين والثلاثين والخمسين غدوة وضحوة، ونصف النهار وعشية من النخيلة يمدّ بهم عمر بن سعد حتّى تكامل عنده ثلاثون ألفاً.

و جمع عبيد الله ثلاثين ألف مقاتل وسيّرهم إلى كربلاء بعد أن عيّن عمر بن سعد بن أبي وقاص قائداً لهذا الجيش، وعيّن شمر بن ذي الجوشن مساعداً له.

ر. كتب عبيد الله بن زياد كتاب للإمام الحسين (عليه السّلام)، وجاء فيه: أمّا بعد يا

---

(١) الهمداني، الإكليل ج ١٠ ص ٨٧ و١٠١، المقرم، مقتل الحسين ص ٢٤٠.

(٢) راجع العسكري، معالم المدرستين ج ٣ ص ٨١ - ٨٢ كما نقلها عن الطبري، وراجع تاريخ الطبري ج ٦ ص ٢٣٣ - ٢٧٠، وابن كثير ج ٨ ص ١٧٢ - ١٩٨، الأخبار الطوال ص ٢٥٣ - ٢٦١، وأنساب الأشراف ص ١٧٦ - ٢٢٧، والإرشاد ص ٢١٠ - ٢٣٦، وأعلام الورى ص ٢٣١ وما بعدها.

(٣) المقرم، مقتل الحسين ص ٢٤٢.

حسين، فقد بلغني نزولك في كربلاء، وقد كتب إليّ أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير، ولا أشبع من الخمير أو أُلحقك باللطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية. والسّلام[1]. وكتب كتاب إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص، وجاء فيه: أمّا بعد، فإنّي لم أبعثك إلى حسين لتكف عنه، ولا لتطاوله، ولا لتمنّيه السلامة والبقاء، ولا لتقعد له عندي شفيعاً. انظر فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إليّ سلماً، وإن أبوا فازحف إليهم حتّى تقتلهم وتمثل بهم؛ فإنهم لذلك مستحقون. فإن قُتل حسين فأوطئ الخيل صدره وظهره؛ فإنه عاق مشاق، قاطع ظلوم..[2].

ز. اصدر امرا يعاقب فيه بالقتل كل من تخلف عن اللحاق بالجيش الأموي المتوجه لمقاتلة الإمام الحسين (عليه السلام)[3].

س. بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) عندما كان رأس ابي عبد الله الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) بين يديه كان اللعين ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة[4].

---

(١) الفتوح:ج ٥ ص ٩٥، الخوارزمي،مقتل الحسين :ج ١ ص ٢٣٩، بحار الأنوار :ج١٠ ص ١٨٩، العوالم ص ٧٦.

(٢) راجع تاريخ ابن الأثير:ج ٢ ص ٢٣، وتاريخ الطبري:ج ٦ ص ٢٣٦، ومعالم المدرستين ج ٣ ص ٨٩.

(٣) القرشي، حياة الامام الحسين (عليه السلام)، ج٢، ص ٤١٥ ؛ الحكيم، محمد باقر، ثورة الحسين، ط٢، مطبعة دار الحكمة، (قم)، ص ١٣٥.

(٤) تاريخ الطبري:ج ٣ ص ٣٣٦، أنساب الأشراف :ج٣ ص ٤١٢، الأخبار الطوال ص ٢٦٠،الطبراني، المعجم الكبير :ج ٥ ص ٢٠٦، تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ذكرها في موضعين :ج ١٤ ص ٢٣٦ بإيجاز، وفي ج ٤١ ص ٣٦٦ بتفصيل، أبن العديم،بغية الطلب في تاريخ حلب :ج ٦ ص ٢٦٣١، الذهبي،سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨١، المتقي الهندي،كنز العمال :ج ١٣ ص ٣٧٣.

وتقوير ابن زياد (اللعين) لرأس الإمام الحسين (عليه السّلام). أنّه لمّا حضر الرأس بين يدي ابن زياد أمَر حجّاماً فقال: قَوّره[1].

وأخرج لغاديده ونخاعه، وما حوله من اللحم؛ واللغاديد ما بين الحنك وصفحة العنق من اللحم[2]، وأمر بنصب رأس الحسين (عليه السّلام) بالكوفة، فجعل يُدَار به في الكوفة.

وفي مقتل الخوارزمي قال: ثمّ دعا عبيد الله بن زياد زَحْر بن قيس الجعفي، فأعطاه رأس الحسين (عليه السّلام) ورؤوس إخوته وأهل بيته وشيعته، ودعا بعلي بن الحسين (عليه السّلام) فحمله وحمل عمّاته وأخواته وجميع نسائهم معه إلى يزيد، فسار القوم بحرم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من الكوفة إلى بلد الشام على محامل بغير وطاء، من بلد إلى بلد، ومن منزل إلى منزل كما تساق الترك والديلم[3].

يروى ابن حبان قال: ثمّ أنفذ عبيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي (عليه السّلام) إلى الشام مع أسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على أقتاب مكشّفات الوجوه والشعور[4].

ش. سبه لاهل البيت (عليه السلام)، أذ قال اللعين للسيدة زينب (عليها السلام) الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم،فعندما ردته السيدة العقيلة (عليها السلام)اراد قتلها[5].

---

(١) في الصحاح ـ الجوهري:ج ٢ ص ٧٩٩ : قوّره واقتوره واقتاره، كلّه بمعنى قطّعه مُدوّراً.

(٢) سبط ابن الجوزي،تذكرة الخواص ص ٢٣٣،منشورات الشريف الرضي.

(٣) الخوارزمي،مقتل الحسين (عليه السّلام) ج ٢ ص ٦٢.

(٤) ابن حبان،الثقات :ج ٢ ص ٣١٢.

(٥)تاريخ الطبري :ج ٣ ص ٣٣٦، الخزارزمي،مقتل الحسين (عليه السّلام) :ج٢ص ٤٧-٤٨.

ص. بعد كلامه مع الامام السجاد (عليه السلام) اراد قتل الامام زين العابدين لكن منعه الناس[1]، فقال (عليه السّلام) له: ((أنت بالقتل تهدّدني؟! أما علمتَ أنّ القتل لنا عادة، وكرامة للشهادة؟!))[2].

ض.قتل مبعوث الامام الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل (عليه السلام) ورجاله مع أعتقال انصاره، فمنهم المختار[3].

(مصيرونهاية عبيد الله بن زياد)

أمر المختار ابن الأشتر بالتوجه إلى الموصل بعد القضاء على ثورة الأشراف في جبانة السبيع، وجهزه بجيش يبلغ تعداده سبعة آلاف مقاتل،فخرج ابن الأشتر بجيشه يوم السبت الثامن من ذي الحجة سنة ٦٦هـ /٦٨٦م[4].

وقد أوصى المختار ابن الأشتر قائلاً: (خذ عني ثلاثاً: خف الله في سرّ أمرك وعلانيته، وعجل السير، وإذا لقيتَ عدوك فناجزهم ساعة تلقاهم، وإن لقيتهم ألاّ تصبح حتى تناجزهم، وإن لقيتهم نهاراً فلا تنظر بهم الليل حتى تحاكمهم إلى الله...)[5]. وسار ابن الاشتر بجيشه باتجاه الموصل[6]، فوصل ابن الأشتر بجيشه إلى تكريت..

وكان جيش ابراهيم مكون من القبائل اليمينة وأفراد من الجيش، فكان مسلمة بن بن طهقة على ربع أهل المدينة، وعبد الله بن جندب عن قبائل مذحج

---

(١)القندوزي،ينابيع المودة لذوي القربى : ج ٣ ص٨٧ - ٨٨.

(٢)أبو إسحاق الإسفرايني،نور العين في مشهد الحسين (عليه السّلام):ص٥٧ - ٥٨.

(٣)الطبري:ج٤ص٢٤١.

(٤)ابن أعثم الكوفي، الفتوح، م٣، ص٢٩٧.

(٥)الطبري، تاريخ، ج٦، ص٨١.

(٦)ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص٧٥.

وأسد، والاسود بن جراد الكندي على كندة وربيعة، وحبيب بن منقذ على تميم وهمدان[1].

وعندما وصل ابن الأشتر إلى المدائن في طريقه إلى الموصل ضم إليه أصحاب يزيد بن أنس الاسدي ثم واصل مسيره إلى الموصل حتى نزل بالقرب من نهر خازر.

ولكن عبيد الله بن زياد وصل قبل ابراهيم الاشتر إلى الموصل[2]، وإبراهيم لم ينم تلك الليلة بل بقي ساهراً فلما كان وقت السحر عبأ أصحابه للقتال وعين القادة على الجيش، فجعل سفيان بن يزيد بن المفضل على ميمنته وعلي بن مالك الجشمي على ميسرته وجعل أخاه لأمه عبد الرحمن بن عبد الله النخعي على كتيبة الخيالة وقد كانت هذه الكتيبة في ميمنة الجيش وفي القلب. وجعل على كتيبة الرجالة الطفيل بن لقيط النخعي، وجعل رايته مع مزاحم بن مالك. بعد ذلك صلى إبراهيم بأصحابه[3] صلاة الفجر ثم خطب فيهم ليزيد حماسهم للقتال قائلاً: (ياأنصار الدين ياشيعة الحق ياشرطة الله هذا قاتل الحسين فما الذي تبقون له جدكم واجتهادكم بعده هذا الذي حال بين الحسين وبين ماء الفرات ومنعه الذهاب في الارض العريضة حتى قتله وأهل بيته فوالله ماكان عمل فرعون ببني اسرائيل إلا دون عمل هذا الفاجر) [4]. والتقى الجمعان في العاشر من محرم سنة ٦٧هـ/٦٨٧م[5]، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين(عليه السلام).

فحضّ ابن الأشتر أصحابه خاطباً فيهم: يا أهل الحقّ وأنصار الدين، هذا ابن زياد قاتل حسين بن علي وأهل بيته، قد أتاكم الله به وبحزبه حزب الشيطان،

---

(١)الدينوري، الاخبار الطوال، ص٣٠٠.

(٢)أنساب الأشراف، ج٥، ص٢٤٨.

(٣)الطبري، تاريخ، ج٦، ص٨٧.

(٤)الفتوح، م٣، ص٣١٢.

(٥)البلاذري، ج٥، ص٢٤٨.

فقاتلوهم بنية وصبر، لعلّ الله يقتله بأيديكم ويشفي صدوركم. وتزاحفوا، ونادى أهل العراق: يا لثارات الحسين[1].

وقد أبدى إبراهيم شجاعة نادرة في المعركة فكان يحمل بنفسه على الاعداء مابارزه أحد الا قتله وأخذ يحمل على الاعداء فيهربون من بين يديه[2].

قال الدكتور إبراهيم بيضون: (وعند نهر الخازر اشتبك الجيشان في ملحمة عظيمة بذل فيها الشيعة جهوداً عظيمة للسيطرة على زمام الموقف، وقامت فرقة انتحارية منهم باختراق صفوف العدو مستهدفة عبيد الله بن زياد فتمكنت من الوصول اليه وقتله. ثم قتل غيره من القواد الكبار الأمر الذي أحدث بلبلة وفوضى وأدى إلى هزيمة ساحقة للجيش الأموي) [3].

وبعد أن قتل ابن الاشتر جميع قادة ابن زياد، واستولى أصحاب ابن الأشتر على معسكر أهل الشام وغنموا مافيه. وبعد انتهاء المعركة وقتل ابن زياد لما رآه الاشتر كبر ثم سجد لله ثم رفع رأسه وقال: (الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي) [4]، ثم أمر بإحراق جثته[5].

يقول الدينوري وقبل حرق الجثه أمر ابراهيم بقطع رؤوس عبيد الله بن زياد، والحصين بن نمير السكوني، وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري، وغيرهم من وجهاء أهل الشام وقادتهم، وأمر بإحراق جثثهم[6]. ثم بعث برؤوسهم إلى

---

(١)الطوسي،الأمالي ص ٢٤٢.

(٢)ط،ت ج٦، ص٩٠.

(٣)التوابون ص ١٨١.

(٤)الفتوح، م٣، ص٣١٤.

(٥)ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص٣٨٩.

(٦)الاخبار الطوال، ص٢٩٥.

المختار[1]، وكتب إليه يخبره بنتيجة المعركة قائلاً: (أهلك الله القوم وأباد خضراءهم وبدد شملهم) [2].

ووصلت تلك الرؤوس الى ابي اسحاق وهو يتغدى، فحمد الله ـ تعالى ـ على الظفر.

فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله، ثم رمى بها إلى غلامه، وقال: اغسلها فاني وضعتها على وجه نجس كافر.

فنصب راس عبيد الله والحصين بن نمير السكوني.. ورؤوس أشباههم من رؤساء أهل الشام عند دار الإمارة، فأخذت الأطفال يلعبون بها ويرمونها بالحجارة.

وقام المختار بارسال الرؤوس إلى ابن الحنفية[3]، والامام علي بن الحسين (عليهم السلام) في مكة والمدينة مع عبد الرحمن ابن عمير الثعلبي وعبد الرحمن بن شداد الجشمي والسائب بن مالك الاشعري وعبد الله بن أبي بكر الطائي[4].

وعندما وجّه برأس عبيد اللّه بن زياد إلى علي بن الحسين إلى المدينة، قال له: قف بباب علي بن الحسين فإذا رأيت أبوابه قد فتحت ودخل الناس فذاك الوقت الذي يوضع فيه طعامه، فادخل إليه، فجاء الرسول إلى باب علي بن الحسين (عليه السلام) فلمّا فتحت أبوابه ودخل الناس للطعام، نادى بأعلى صوته: يا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومهبط الملائكة ومنزل الوحي أنا رسول المختار بن أبي عبيد معي رأس عبيد اللّه بن زياد، فلم تبق في شيء من دور بني هاشم امرأة إلاّ صرخت، ودخل الرسول فأخرج الرأس فلمّا رآه علي علي بن الحسين (عليه السلام) وهو يتغذى قال: أبعده اللّه إلى النار.و قال (عليه

---

(١)سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص١٢.

(٢)الفتوح، م٣، ص٣١٢.

(٣)الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٠٠.

(٤)ابن حبيب، المحبر، ص٤٩١.

السلام): (أُدخلت على ابن زياد ـ أي حينما أُسر وجيء به إلى الكوفة ـ وهو يتغدّى، ورأسُ أبي بين يديه، فقلت: اللهمّ لا تمتني حتّى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدّى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي)[1].

وقد أثنى ابن الحنفية وبني هاشم عامة على المختار ولم يبق أحد من بني هاشم إلا قام بخطبة في الثناء على المختار والدعاء له وجميل القول فيه[2].

وأصبح إبراهيم بن الأشتر والياً على الموصل والجزيرة من قبل المختار وبعث عماله عليها فعين زفر بن الحارث قرقيسيا وحاتم بن النعمان الباهلي حران والرها وسميساط وعين عمير بن الحباب كفر توثا وطور عبدين.

وبقي ابن الأشتر والياً للمختار على الموصل والجزيرة وتوابعهما ولم ينفصل عنه كما يذكر ذلك البلاذري[3].

وكان مخلصا لابي اسحاق ويظهر ذلك جليا من خلال بعث رؤوس قادة ووجهاء اهل الشام إلى المختار[4].

نفسه مما يدل على إخلاصه له في تلك المرحلة ولايمكننا القول بأنه أرسل الرؤوس إليه إخلاصاً لأهل البيت (عليهم السلام) فقط إذ أنه لو لم يكن مخلصاً للمختار لارسل الرؤوس إلى أهل البيت (عليهم السلام) مباشرةً وليس إلى المختار ليرسلها لهم.

---

(١)الطوسي،الامالي ص ٢٤٢.

(٢)الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٠، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٢١.

(٣)أنساب الاشراف، ج٥، ص٣٣٦، الأخبار الطوال، ص١٠٩. ذوب النضار في شرح الثار، ص١٤٩.

(٤)الفتوح، م٣، ص٣١٤.

١. عمر بن سعد:

ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)بأن قاتل الحسين (عليه السلام) هو عمر بن سعد، وكان ذلك عندما خطب في الناس وقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما تسألوني عن شئ مضى ولا شئ يكون إلا نبأتكم به، فقام إليه سعد بن أبي وقاص وقال: يا أمير المؤمنين: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟

فقال له: والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله (صلى الله عليه واله) أنك ستسألني عنها،وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني! وعمر يومئذ يدرج بين يدي أبيه"[١]!.

وبعد مدة من الزمن جاء عمر بن سعد الى الامام الحسين (عليه السلام)،فقال: إنّ قوماً من السفهاء يزعمون أني أقتلك!

فقال له الامام الحسين ((عليه السّلام)): ((ليسوا سفهاء)). ثمّ قال (سلام الله عليه): ((والله، إنك لا تأكل بر العراق بعدي إلاّ قليلاً))[٢].

وكان هذا اللقاء قبل واقعة الطف بسنوات،وأيضا بدأ ابن سعد بمشروع قتل الامام ابي عبد الله (عليه السلام)منذ أن جاء مسلم بن عقيل سفير الحسين إلى الكوفة،فكان عمر يشاهد إقبال الناس عليه،وأحرق الحسد والكره قلبه، فكتب سراً إلى يزيد بن معاوية بذلك.

---

(١)كامل الزيارات ص١٥٥، الصدوق،الامالي ص١٩٦، خصائص الأئمة ص٦٢،الإحتجاج :ج ١ص٣٨٩.

(٢)تهذيب التهذيب :ج ٧ ص ٤٥١.

وعلى أثر هذه الوشاية أمر يزيد عبيد الله بن زياد بتعيين عمر بن سعد بن أبي وقاص قائداً للقوات العسكرية المكلّفة بقتل شيخ آل محمّد وأهل بيت النبوة (عليهم السّلام).

مختصر جرائم عمر بن سعد التي ارتكبها بحق سبط النبي وريحانته الامام الحسين (عليه السلام):

أ. في بداية وصول الامام الحسين كان عمر قائد للجيش الاموي وهو الذي قام بتهيأت هذا

الجيش وترتيبهم ووضع سراياه في مواضعها.

وكانت فرق الجيش بقيادة بن سعد بالشكل التالي:

عدد هذا الجيش مكون من ثلاثين ألف مقاتل، ومقسّم إلى أربعة فرق:

الفرقة الاولى: فرقة أهل المدينة، ويقودها عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي.

ب ـ فرقة مذحج وأسد، ويقودها عبد الله بن سبرة الحنفي.

الفرقة الثانية: فرقة ربيعة وكندة، ويقودها قيس بن الأشعث.

الفرقة الثالثة: فرقة تميم وهمدان، ويقودها الحر بن يزيد الرياحي الذي تركها قبل القتال بقليل والتحق بالحسين (عليه السّلام).

جعل عمر بن سعد على ميمنة جيشه عمرو بن الحجاج الزبيدي، وسلّم قيادة الميسرة لشمر بن ذي الجوشن العامري، وعلى الخيل عزرة بن قيس الأحمسي، وعلى الرجّالة شبث بن ربعي، وأعطى الراية لمولاه ذويد[1].

---

(١)تاريخ الطبري :ج ٦ص ٢٤١.

ب.بعد خطبة الامام الحسين (عليه السلام)بجيش عمر طلب الامام (عليه السلام) ان يتحدث الى ابن سعد قائلا (سلام الله عليه):: ((أين عمر بن سعد؟ ادعوا لي عمر)).

فدعي له، وكان كارهاً لا يحب أن يأتيه، فقال: ((يا عمر، أنت تقتلني؟! تزعم أن يولّيك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان؟ والله لا تتهنّأ بذلك أبداً؛ عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانع؛ فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، ولكأني برأسك على قصبة قد نُصب بالكوفة يتراماه الصبيان، ويتّخذونه غرضاً بينهم))[1].

وبعث عمر بن سعد بن أبي وقاص قرة بن قيس الحنظلي فقال له: ويحك يا قرة! ألقِ حسيناً فسله ما جاء به وماذا يريد؟

وجاء قرة وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه، فقال الحسين (عليه السّلام): ((كتب إليّ أهل مصركم أن اقدم، فأمّا إذ كرهوني فأنا أنصرف عنهم))[2].

وروى الخوارزمي أن الإمام (عليه السّلام) قال: ((يا هذا، أبلغ أصاحبك عني أنّي لم أرد هذا البلد، ولكن كتب إليّ أهلُ مصركم هذا أن آتيهم فيبايعونني، ويمنعونني، وينصروني ولا يخذلوني، فإن كرهوني انصرفت عنهم من حيث جئت))[3].

---

(١)الخوارزمي،المقتل : ج٢ ص ٦، تاريخ ابن عساكر - ترجمة الإمام الحسين (عليه السّلام) ص ٢١٦، بحار الأنوارج ٤٥ ص ٨، والعوالم ج ١٧ ص ٢٥١، تيسير المطالب ص ٩٥ - ٩٧، تسلية المجالس ج ٢ص٢٧٨.

(٢) راجع تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣١٠، الإرشاد ص٢٢٧، وأبن أعثم : ج ٥ ص ٩٧، وأبن الاثير : ج ٢ ص٥٥٦، بحار الأنوار:ج ٤٤ ص ٣٨٤، والعوالم: ج ١٧ ص٢٣٥، وأعيان الشيعة :ج ١ ص ٥٩٩.

(٣) مقتل الحسين : ج ١ ص ٢٤١.

وكان بمقدور عمر بن سعد أن يتخذ موقف بمساعدة الامام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)،فيسمح له بالرحيل،ولكنه كان مصر على قتله (عليه السلام).

وتولّى ابن سعد نقل كل ما قاله الإمام الحسين (عليه السّلام) إلى عبيد الله بن زياد، فأجابه ابن زياد: أعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع أصحابه، فإن فعل ذلك رأينا فيه رأينا. فأرسل عمر بن سعد كتاب ابن زياد إلى الحسين، فقال الإمام الحسين (عليه السّلام) للرسول: ((لا اُجيب ابن زياد بذلك، فهل هو إلاّ الموت فمرحباً به))[1].

ت. أرسل الإمام (عليه السّلام) إلى عمر بن سعد: ((إنّي اُريد اُكلمك فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك)).

والتقى الاثنان، فقال له الإمام الحسين (عليه السّلام): ((ويلك يابن سعد! أما تتقي الله الذي إليه معادك؟! أتقاتلني وأنا ابن مَن علمت؟! ذر هؤلاء القوم وكن معي فإنه أقرب لك إلى الله تعالى)).

فقال ابن سعد: أخاف أن تُهدم داري.

فقال ا لامام الحسين (عليه السّلام): ((أنا أبنيها لك)).

فقال ابن سعد: أخاف أن تُؤخذ ضيعتي.

فقال الإمام الحسين (عليه السّلام): ((أنا أخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز)).

فقال ابن سعد: أنا لي عيال وأخاف عليهم. ثمّ سكت، فانصرف عنه الإمام الحسين (عليه السّلام) وهو يقول: ((ما لك؟! ذبحك الله على فراشك، ولا غفر لك يوم حشرك. فوالله إني لا أرجو أن لا تأكل من بُر العراق إلاّ يسيراً)).

---

(١) الأخبار الطوال ص ٢٥٣.

فقال ابن سعد مستهزئاً من قول الإمام (عليه السّلام): في الشعير كفاية عن البر[1].

ث. روى الطبري أنه لما زحف عمر بن سعد قال له الحر: أمقاتل أنت هذا الرجل؟

فقال عمر: إي والله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي.

فقال له الحرّ:

أفما لكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضا؟

قال عمر بن سعد: أما والله، لو كان الأمر بيدي لفعلت، ولكن أميرك قد أبى ذلك[2].

ج.جميعاً على محمّد وآل محمّد، نادى عمر بن سعد بأعلى صوته قائلاً: يا خيل الله اركبي وأبشري. ثمّ زحف نحو الحسين وأصحابه (عليهم السّلام).

ح. وفي صبيحة العاشر من محرم صلّى عمر بن سعد بن أبي وقاص صلاة الصبح، وصلّى بصلاته جيش بني أُميّة، ولم ينسَ ابن سعد ولا أي فرد من أفراد جيشه الصلاة الإبراهيمية؛ لقد صلّوا على محمّد وآل محمّد بالوقت الذي صمّموا فيه على قتل ابن بنت النبي وإبادة آل محمّد!

خ. تقدّم عمر بن سعد بن أبي وقاص على فرسه، وأشرف على الجيش كله، وعلى معسكر الحسين (عليه السّلام)، ثمّ نادى بأعلى صوته: اشهدوا لي عند الأمير أني أوّل مَن رمى. فرمى سهماً، وتبعاً له رمى جيش الكفر[3].

وكان هذا التصرف أشاره على أن عمر بن سعد مهزوز، ولا يثق بنفسه ولا بجيشه، ولا بعواقب الأُمور،ويدل على أبتكاره في جريمته الكبرى حيث شهدت

---

(١) الفتوح ج ٥ ص ١٠٢، والخوارزمي،المقتل ج ١ ص ٢٤٥، البداية والنهاية ج ٨ ص ١٨٩، بحار الأنوارج ٤٤ ص ٣٨٨.

(٢) معالم المدرستين ج ٣ ص ٩٩ نقلاً عن الطبري.

(٣) السهام.المقريزي، الخطط والآثار ج ٢ ص ٢٨٧.

كل المعارك سوء بين المسلمين والمشركين في بداية الدعوة الاسلامية أو ما تمّ في بدر، وفي أُحد،والخندق،فقد كانت بداية كل معركة بالمبارزة،الان ان المعركة في واقعة الطف تختلف عن غيرها كون القائد الميداني جبان،وبنفس الوقت خائن،فبفعلته هذه كان مصيره بنفس الاسلوب عندما قتل من قبل المختار.

د. بعث عبد الرحمن بن حصن إلى عمر بن سعد ليصف له ما لاقت خيله من خيل الحسين، وليبعث له رماة ليعقروا خيل الحسين (عليه السّلام).

فقال عمر بن سعد لشبث بن ربعي: ألا تقدم إليهم؟

فقال: سبحان الله! تعمد إلى شيخ مصر وأهل المصر عامة تبعثه في الرماة! لم تجد من تندب لهذا ويجزي عنك غيري؟!

فدعا عمر بن سعد الحصين بن تميم، فبعث معه المجففة وخمسمئة من الرماة، فأقبلوا حتّى دنوا من الإمام الحسين (عليه السّلام) وأصحابه، ورشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن عقروا كلّ خيولهم، فصاروا رجالة.

ذ. وفي رواية للطبري، قال أبو مخنف: ولما فرغ الحسين من الأذان نادى: ((يا ويلك يا عمر بن سعد! أنسيت شرائع الإسلام؟! ألا تقف عن الحرب حتّى نُصلّي وتصلّون ونعود إلى الحرب؟)).

فلم يجبه، فنادى الحسين (عليه السّلام): ((استحوذ عليهم الشيطان))[1].

وتذكر المصادر التاريخية بأن قائد الجيش الاموي لم يسمح بذلك،ولذلك صلّى الامام الحسين باتباعه صلاة الخوف[2].

ر. أمر عمر رجاله بتقويض خيام الامام الحسين؛ وأباح لهم أن ينهبوا ما في تلك الخيام!،و\ لّما اكتشف عمر بن سعد بن أبي وقاص ما حلّ برجاله الذين أرسلهم لتقويض خيام الإمام (عليه السّلام) وأبنيته جنّ جنونه، وفقد صوابه،

---

(١) أسرار الشهادة ص ٢٩٤، ومعالي السبطين ج ١ ص ٣٦١.

(٢) الدمعة الساكبة ج ٤ ص ٣٠١، وأعيان الشيعة ج ١ ص ٦٠٦.

فقال: أحرقوها بالنار، ولا تدخلوا بيتاً ولا تقوّضوه،فجاؤوا بالنار وأخذوا يحرقون الخيام والأبنية.

ز. بعد مقتل علي الاكبر صاح الإمام الحسين (عليه السّلام) بأعلى صوته: ((يا عمر بن سعد، ما لك؟! قطع الله رحمك، ولا بارك الله لك في أمرك، وسلّط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي، ولم تحفظ قرابتي من رسول الله))[1].

قال القندوزي: إنّ الإمام (عليه السّلام) قال: ((لعن الله قوماً قتلوك يا ولدي، ما أشدّ جرأتهم على الله، وعلى انتهاك حرم رسول الله (صلّى الله عليه وآله)!))

س. بعد أستشهاد رجال الامام الحسين (عليه السلام) صاح عمر بن سعد بن أبي وقاص بجيشه قائلاً: هذا ـ يعني الحسين (عليه السّلام) ـ ابن الأنزع البطين ـ يعني عليّاً (عليه السّلام) ـ هذا ابن قتّال العرب، احملوا عليه من كلّ جانب، فأتته أربعة آلف نبلة[2].

ش. بعد أن سقط الامام الحسين (عليه السلام) في المعركة،وبعد خروج السيدة زينب من المخيم ومناشدتها وجهت كلامها إلى عمر بن سعد، وقالت: يا بن سعد! أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟! فلم يجبها عمر بشيء.

ص. قال الشيخ المفيد: " وسرّح عمر بن سعد... برأس الحسين، وأمر برؤوس الباقين من أصحابه وأهل بيته فقُطعت، وكانوا اثنين وسبعين رأساً[3].

---

(١) الخوارزمي،المقتل ج ٢ص٣٠، تسلية المجالس ج ٢ص٣١١.

(٢)أبن شهر أشوب،المناقب ج ٢ ص ٢٢٣.

(٣)الإرشاد ص ٢٤٣.

(مصير ونهاية عمر بن سعد)

في أيام قيام المختار هرب عمربن سعد من الكوفة، ولكن حينما انتفض أهل الكوفة ضد المختار، عاد هو إليها وتزعّم حركة التمرد فيها.

المختار قال ذات يوم وهو يحدث جلساءه: لأقتلن غداً رجلاً عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين، يسرُّ مقتله المؤمنين والملائكة المقربين! قال وكان الهيثم بن الأسود النخعي عند المختار حين سمع هذه المقالة فوقع في نفسه أن الذي يريد عمر بن سعد بن أبي وقاص، فلما رجع إلى منزله دعا ابنه العريان فقال إلق ابن سعد الليلة فخبره بكذا وكذا وقل له خذ حذرك فإنه لا يريد غيرك! قال: فأتاه فاستخلاه ثم حدثه الحديث فقال له عمر بن سعد: جزى الله أباك والإخاء خيراً كيف يريد هذا بي بعد الذي أعطاني من العهود والمواثيق، وكان المختار أول ما ظهر أحسن شئ سيرة وتألفاً للناس، وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة أكرم خلق الله على المختار لقرابته بعلي، فكلم عمر بن سعد عبد الله بن جعدة وقال له: إني لا آمن هذا الرجل يعني المختار فخذ لي منه أماناً ففعل، قال: فأنا رأيت أمانه وقرأته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمان من المختار بن أبي عبيد لعمر بن سعد بن أبي وقاص: إنك آمن بأمان الله على نفسك ومالك وأهلك وأهل بيتك وولدك، لا تؤاخذ بحدث كان منك قديماً، ما سمعت وأطعت ولزمت رحلك وأهلك ومصرك. فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد ومن غيرهم من الناس، فلا يعرض له إلا بخير.

شهد السائب بن مالك، وأحمر بن شميط، وعبد الله بن شداد، وعبد الله بن كامل، وجعل المختار على نفسه عهد الله وميثاقه ليفين لعمر بن سعد بما أعطاه من الأمان إلا أن يحدث حدثاً، وأشهد الله على نفسه وكفى بالله شهيداً، قال فكان أبو جعفر محمد بن علي يقول: أما أمان المختار لعمر بن سعد إلا أن يحدث حدثاً، فإنه كان يريد به إذا دخل الخلاء فأحدث...!

وأصبح المختار فبعث إليه أبا عمرة وأمره أن يأتيه به، فجاءه حتى دخل عليه، فقال أجب الأمير، فقام عمر فعثر في جبة له، ويضربه أبو عمرة بسيفه فقتله، وجاء برأسه في أسفل قبائه حتى وضعه بين يدي المختار،

فقال المختار لابنه حفص بن عمر بن سعد وهو جالس عنده: أتعرف هذا الرجل؟ فاسترجع وقال: نعم، ولا خير في العيش بعده!

قال له المختار: صدقت فإنك لا تعيش بعده، فأمر به فقتل، وإذا رأسه مع رأس أبيه! ثم إن المختار قال: هذا بحسين وهذا بعلى بن حسين ولا سواء، والله لو قتلت به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا أنملة من أنامله[1]. فأرسل المختار رأسه إلى محمد ابن الحنفية في المدينة عام ٦٦هـ[2].

٢. شمر بن ذي الجوشن:

واسمه شراحيل بن الأعور قرط بن عمرو بن معاوية بن كلاب الكلابي الضبابي، وكان أبرص خارجيّا.

وهو من قبيلة بني كلاب ومن رؤساء هوازن. وكان وجيه عشيرته وقبيلته هوازن التي واجهة النبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلم) في معركة حنين[3].

ونشأ كره وحقد شمر بن ذي الجوشن على محمد واله (صلوات الله عليهم اجمعين) منذ تلك الحادثة ولأنه لا يستطيع أن يجهر بحقده على النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) فقد جهر بكراهيته وحقده على آل النبي (عليهم السّلام)، ولقد تجلى هذا الحقد بأبشع صوره في معركة الطفّ.

---

(١)الطبري ج٤ص٤٢٨، الجزري : الكامل ج ٤ ص ٢٤١ - ٢٤٢.

(٢)الفتوح ج٦ ص٢٧٢.

(٣) الواقدي،المغازي :ج ٢ ص ٨٤٦.

وقد أخبارنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) عن حال هذا المجرم،أذ قال (عليه الصلاة والسلام): ((كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي))[1].

وقال محمّد بن عمرو بن حسين: كنّا مع الحسين بنهر كربلاء، فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال: ((صدق رسول الله، كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي)). وكان شمر أبرص[2].

ويصفة الشهيد السعيد زهير بن القين (الجلف الجافي) ــ الذي لا علم له بكتاب أو دين[3]

ومن سوابقه قد شهد على الشهيد حجر بن عدي[4]ـ وكان من الذين كاتبوا الحسين ودعوه الى الكوفة.

لقد كان القائد الثالث في الجيش الاموي المجرم،فهو من أركان قيادة يزيد بن معاوية، وكان يتمتّع بمكانة خاصة عند عبيد الله الذي حارب الحسين وكان من جملة قتلته.

لقد توجه شمر إلى كربلاء حاملا كتابا من ابن زياد إلى ابن سعد يخيّره فيه بين حسم الأمر أو ترك قيادة الجيش اليه،فأصبح نائباً لعمر بن سعد بن أبي وقاص، فعندما كان عمر يفاوض الإمام الحسين (عليه السّلام) كانت أوامر عبيد

---

(١) كنز العمال ج ٦ ص ٢٢٣، وأخرجه ابن عساكر، وذكره المناوي في كنوز الحقائق ص ١٠٣، وأخرجه الديلمي.

(٢) كنز العمال ج ٧ ص ١١٠، وقال : أخرجه ابن عساكر. راجع فضائل الخمسة ج ٣ ص ٣٩٠ ـ ٣٩١.

(٣) الطبري:ج ٦ ص ٣٥٤-٣٥٥-

(٤) المصدر السابق ص ١٨٤.

الله بن زياد أن قاتل أو سلّم الإمارة لشمر بن ذي الجوشن[1]. وتولى شمر في يوم الواقعة قيادة ميسرة الجيش.

مختصر جرائمه ومواقفه ضد الامام الحسين (عليه السلام):

قام بمهمّة تثبيط الناس عن حركة مسلم بن عقيل (عليه السلام)[2].

أ. كان سليط اللسان على الإمام الحسين (عليه السلام).

ب. عندما خطب زهير بن اليقين في القوم لنصرة الامام الحسين (عليه السلام) بعد ان انهى كلامه رماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال له: اسكت.

قبل المعركة بساعات نادى شمر بن ذي الجوشن بأعلى صوته: يا حسين، استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة!

فقال الإمام الحسين (عليه السّلام): ((مَن هذا، كأنه شمر بن ذي الجوشن؟)).

فقالوا: نعم أصلحك الله هو هو.

فقال الإمام (عليه السّلام): ((يابن راعية المعزى، أنت أولى بها صليّاً)).

فقال له مسلم بن عوسجة: يابن رسول الله، جعلت فداك! ألا أرميه بسهم؛ فإنه قد امكنني، وليس يسقط سهم مني؛ فالفاسق من أعظم الجبارين.

فقال الإمام الحسين (عليه السّلام): ((لا ترميه؛ فإني أكره أن أبدأهم))[3].

ث.وعندما جرّد شمر بن ذي الجوشن سيفه، قال له نافع: والله يا شمر، لو كنتَ

من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه. ثمّ قدّمه شمر وضرب عنقه صبراً[1].

---

(١) تاريخ ابن الأثيرج ٤ ص ٢٣، وتاريخ الطبري ج ٦ص ٢٣٦.

(٢) أنساب الأشراف ص ١٨٣.

(٣)تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣١٨، والإرشاد ص ٢٣٣، بحار الأنوار:ج ٤٥ ص ٥.

ج. وحمل الشمر حتّى طعن فسطاط الحسين (عليه السّلام) بالرمح، وقال: عليّ بالنار لأحرقه على أهله.

فتصايحت النساء، وخرجن من الفسطاط، وناداه الحسين (عليه السّلام): ((يابن ذي الجوشن، أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي! أحرقك الله بالنار))[٢].

ح.كان شمرمن أشد المحرّضين على إنهاء الحسين في الساعات الأخيرة من المعركة[٣].

فعندما كثرة جراحات الامام الحسين (سلام الله عليه)وكانت السيدة زينب تتحدث مع سيد الشهداء،فضرب شمر عقيلة الهاشمين بسوط قائلا لها: تنحي عنه، وإلا الحقتك به.

فاعتنقت أخاها، وقالت: والله لا أتنحى عنه، وإن ذبحته فأذبحني قبله.

فجذبها عنه قهراً، وقال: والله إن تقدمت إليه لضربت عنقك بهذا السيف.

ثم جلس اللعين على صدر الإمام، فتقدمت السيدة زينب إليه، وجذبت السيف من يده.

وقالت: يا عدو الله! إرفق به لقد كسرت صدره، واثقلت ظهره، فبالله عليك إلا ما أمهلته سويعةً لا تزود منه.

ويلك! أما علمت أن هذا الصدر تربى على صدر رسول الله وصدر فاطمة الزهراء؟! ويحك! هذا الذي ناغاه جبرئيل، وهز مهده ميكائيل!!

.. دعني أودعه، دعني أغمضه،.. فلم يعبأ اللعين بكلامها، ولا رق قلبه عليها[٤].

---

(١) العوالم ص ٩١.

(٢) تاريخ الطبري:ج ٣ ص ٣٢٤، والكامل لابن الأثير:ج ٢ ص ٥٦٥، وقعة الطفّ ص ٢٢٣.

(٣) ط، ت ج٦ ص٣٨٢.

(٤) رضي بن نبي القزويني،" تظلم الزهراء "، ص ٢٣٢.

وفي اللحظات الأخيرة من حياة الإمام الحسين، حرض جماعة على مهاجمته حين كان ملقيا على الأرض[1].

خ. قال حميد بن مسلم: انتهيت إلى علي بن الحسين، وهو مريض ومنبسط على فراش، إذ أقبل شمر بن ذي الجوشن ومعه جماعة من الرجالة، وهم يقولون ﴿ له ﴾: ألا تقتل هذا العليل؟

فهم اللعين بقتله، فقلت: سبحان الله! أتقتل الصبيان؟! إنما هو صبي.

فلم يمتنع اللعين وسل سيفه ليقتله، فألقت زينب (عليها السلام) بنفسها عليه وقالت: والله لا يقتل حتى أقتل.

فأخذ عمر بن سعد بيده وقال: أما تستحي من الله، تريد أن تقتل هذا الغلام المريض؟! فقال شمر: قد صدر أمر الأمير عبيد الله بن زياد أن أقتل جميع أولاد الحسين. فبالغ عمر في منعه، فكف عنه[2].

د. وبعد انتهاء الواقعة بعث معه عبيدالله رأس الإمام الحسين إلى يزيد في الشام، ثم عاد إلى الكوفة.. أوفده عبيد الله بن زياد مع السبايا إلى يزيد بن معاوية[3].

(مصير ونهاية شمر بن ذي الجوشن)

بعد تولي المختار الإمارة وتتبع قتلة الامام الحسين (صلوات الله عليه)، فر منهم جماعة خارج الكوفة،وكان من بضمنهم شمر بن ذي الجوشن مع بعض أصحابه.

---

(١)الإرشاد:ص ٢٤٢.

(٢)معالي السبطين ج ٢، الفصل الثاني عشر، المجلس الثاني.وكتاب أسرار الشهادة ج ٣ ص ١٢٩.

(٣)الطبري ٦ ص ٣٩٨

وعندما علم المختار بأن شمر بن ذي الجوشن خرج هاربا ومعه نفر ممن شرك في قتل الحسين (عليه السلام) فأمر عبدا له أسود يقال له رزين، وقيل: زربي[1]، ومعه عشرة وكان فارسا بطلا، فقال له المختار: ويلك يا رزين! قد بلغني عن الشمر بن ذي الجوشن أنه قد خرج عن الكوفة هاربا في نفر من غلمانه ومن اتبعه[2]، فأخرج في طلبه فلعلك تأتيني به أو برأسه، فإني ما أعرف من قاتل الحسين بن علي أعتى منه ولا أشد بغضا لأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [3].

قال مسلم بن عبد الله الضبابي: كنت مع شمر حين هزمنا المختار، فدنا منا العبد، فقال شمر: اركضوا وتباعدوا لعل العبد يطمع فيّ، فأمعنا في التباعد عنه، حتى لحقه العبد فحمل عليه شمر فقتله، ومشى فنزل في جانب قرية اسمها الكلتانية على شاطئ نهر إلى جانب تل، ثم أخذ من القرية علجا فضربه، ودفع إليه كتابا، وقال: عجل به إلى مصعب بن الزبير، وكان عنوانه: للأمير مصعب بن الزبير من شمر بن ذي الجوشن، فمشى العلج حتى دخل قرية فيها أبو عمرة بعثه المختار إليها في أمر ومعه بعض الفرسان، فقرأ الكتاب رجلا من أصحابه، وقرأ عنوانه، فسأل عن شمر وأين هو، فأخبره أن بينهم وبينه ثلاثة فراسخ.

قال مسلم بن عبد الله: قلت لشمر: لو ارتحلت من هذا المكان فانا نتخوف عليك.

فقال: ويلكم أكل هذا الجزع من الكذاب؟، والله لا برحت فيه ثلاثة أيام، فبينما نحن في أول النوم، إذ أشرفت علينا الخيل من التل وأحاطوا بنا، وهو عريان مؤتزرا بمنديل، فانهزمنا وتركناه، فأخذ سيفه ودنا منهم، وهو يقول:

---

(١)في الطبري ج ٦ ص ٥٢ وابن الأثير ج ٢ ص ٦٧٨ والأخبار الطوال ص ٣٠١ زربي.

(٢)كان مقيما بدست ميسان كما في الأخبار الطوال ص ٣٠١.

(٣)الفتوح ج ٦ ص٢٦٥.

نبهتموا ليثا هزبرا باسلا
جهما محياه يدق الكاهلا
لم يك يوما من عدو ناكلا
إلا كذا مقاتلا أو قاتلا
يبرحهم ضربا ويروي العاملا[1].

فلم يك بأسرع أن سمعنا: قتل الخبيث، قتله أبو عمرة، وقيل بأن قاتل شمر هو عبد الرحمن بن عبيد الهمداني[2].

وقتل أصحابه، ثم جيء بالرؤوس إلى المختار، فخر ساجدا، ونصب الرؤوس في رحبة الحذائين حذاء الجامع.

٣. حرمله بن كاهل الأسدي الكوفي:

قام حرمله بابشع جرائم في التاريخ،فالاولى: قتل الطفل عبد الله الرضيع[3]، وكان عمره ستة اشهر،فبعد أن طلب الامام الحسين (عليه السلام) شربة ماء لهذا الرضيع،وأختلف معسكر الاجرام فيما بينهم، إلتفت عُمَر بن سعد إلى حرملة بن كاهل الأسدي.

وقال له: يا حرملة، إقطع نزاع القوم.

يقول حرملة: فهمت كلام الأمير، فَسَدَّدتُ السهم في كبد القوس، وصرت أنتظر أين أرميه.

فبينما أنا كذلك إذ لاحت مني التفاتة إلى رقبة الطفل، وهي تلمع على عضد أبيه الحسين (عليه السلام) كأنها إبريق فِضَّة.

فعندها رميتُهُ بالسهم، فلما وصل إليه السهم ذبحه من الوريد إلى الوريد.

---

(١)بن كثير، البداية والنهاية ص٢١.

(٢) الطبري ج ٦ ص ٥٢ وابن الأثير ج ٢ ص٦٧٩.

(٣) بحار الأنوار:ج ٤٥ص ٤٦.

قال الشاعر:

لا ضيـــر فـــي قـــتل الـــرجال وإنما قتل الرضيع به الضمير يضام
طـلب الـحسين الماء يسقي طفله فـإستقبلته مـــن الـــعداة ســـهام

الثانية: عن القاسم بن الأصبغ المجاشعي قال: لما أتي بالرؤوس الشريفة إلى الكوفة، إذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علق في لبب فرسه رأس شاب جميل كأنه القمر ليلة تمامه، والفرس يمرح، فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض.

فقلت له: رأس من هذا؟!

فقال: رأس العباس بن علي (عليه السلام).

قلت: ومن أنت؟

قال: حرملة بن كاهل الأسدي.

قال: فلبثت أياماً وإذا بحرملة ووجهه أشد سواداً من القار.

فقلت له: لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب أنضر وجهاً منك؟! وما أرى اليوم لا أقبح ولا أسود وجهاً منك؟!

فبكى وقال: والله منذ حملت الرأس وإلى اليوم ما تمر عليّ ليلة إلا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلى نار تأجج فيدفعاني فيها، وأنا أنكص، فصرت كما ترى[1]، ثمّ مات على أقبح حال[2].

والثالثة:اشتراكه بحرق خيام الامام الحسين (عليه السلام).

والرابعة: قتله عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

الخامسة: حرملة هو الذي حمل رأس الحسين (عليه السّلام)[3].

---

(١) تذكرة الخواصّ ص٢٥٣، ط منشورات الشريف الرضي، وروي باختلاف يسير لا يضر بالمعنى ينابيع المودّة:ج ٣ ص ٢٤، الصواعق المحرقة ص ١٩٦، نور الأبصارص ١٢٣.

(٢) أبن الصبان المصري،إسعاف الراغبين في هامش نور الأبصار ص ١٩٢.

(٣) أبو الفرج،مقاتل الطالبيين ص ٩٣.

(مصير ونهاية حرملة)

روى سند الرواية الشيخ الطوسي (رحمه الله) قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني المظفر بن محمّد البلخي قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همام الإسكافي قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدّثني داود بن عمر النهدي، عن الحسن بن محبوب،

عن عبد الله بن يونس، عن المنهال بن عمرو المنهال أنه لما أراد الخروج من مكة بعد واقعة الطف بسنوات، إلتقى هناك الإمام علي بن الحسين زين العابدين السجاد.

وسأله الإمام السجاد (عليه السلام) عن حرملة، فقال: هو حي بالكوفة، فرفع الإمام يديه وقال: (اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار).

ولما قدم المنهال الى الكوفة قصد المختار، وبينما هو عنده إذ جاءه بحرملة، فأمر بقطع يديه ورجليه ثم رميه في النار، فأخبره المنهال بدعاء زين العابدين (عليه السلام) على حرملة.

فإبتهج المختار كثيرا لأن إجابة دعوة الإمام السجاد (عليه السلام) تحققت على يده[٢].

ثم قال: وركب وسرنا راجعين فلما قربنا من داري قلت له: أيها الأمير أحب أن تشرفني وتتلمح بطعامي.

---

(١) الطوسي،الأمالي ص ٢٣٨، بحار الأنوار ج ٥٤ ص ٣٣٢، ابن أبي الفتح الأربلي،كشف الغمة ج ٢ ص٣٢٤، اللهوف في قتلى الطفوف ص ١٩٥، عبد الله البحراني،العوالم، الإمام الحسين (عليه السّلام) ص ٦٦٤، هاشم البحراني،مدينة المعاجز ج ٤ ص٣٢١، ابن شهر آشوب،مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٧٦، ابن نما الحلي، ذوب النضار ص ١٢١.

(٢)سفينة البحارج ١ص ٢٤٦، إثبات الهداة ج ٥ص ٢٢٩

فقال: يا منهال أنت تعرف أن مولاي علي بن الحسين (عليه السلام) دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي، ثمّ تأمرني أن آكل! هذا يوم صوم شكراً لله (عزّ وجلّ) على ما فعلته بتوفيقه.

٤. قيس بن الأشعث بن قيس الكندي:

أتهمه بعض المؤرخين بالتواطؤ مع عبد الرحمن بن مسلم في قتل علي (عليه السلام)، وكان من أشد أعدائه، ويُستفاد من الطبري أنّه من الذين كتبوا الى الحسين (عليه السلام)[1].

وذكر أنّه كان على ربع ربيعة بن كندة في جيش عمر بن سعد[2].

وقد عُرِف بـ (قيس قطيفة) لأنّه استولى على قطيفة الحسين بعد قتله، وكان من الوافدين على عبيد الله بن زياد.

فلما هجم القوم على سيد الشهداء (صلوات الله تعالى عليه) وسلبوا ما كان عليه (عليه السلام).. أخذ قطيفته قيس بن الأشعث الكندي..

٥. شبث بن ربعي:

كان على ألف فارس في تعبئة الجيش، وكان أمير الرجّالة في جيش ابن سعد يوم عاشوراء[3].

لما خرج إبراهيم بن مالك الأشتر (رحمه الله) للانتقام من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وسلطه الله على شبث، قال لشبث: أصدقني ما فعلت يوم الطف؟ قال: ضربت وجهه الشريف بالسيف.

---

(١)الطبري:ج ٦ ص ٢٧٣.

(٢)الكامل في التاريخ : ج ٣ |٢٨٦، المقرم، مقتل الحسين (عليه السلام) :ص ٢٢٦.

(٣)الإرشاد : ج ٢ ص ٩٥.

فقال إبراهيم له: يا ويلك ما خفت من الله ولا من جده رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟! ثم قطع إبراهيم رأسه، وأحرقوا جثته بالنار.

فهؤلاء هم ابرز القادة الذين ظفر بهم المختار،فقتلهم.

وأما الباقين منهم كان مابين هارب أو مات حتف أنفه.

ـ النوع الثاني (المنفذون).

وهم قتلة الامام الحسين (عليه السلام) من عامة الجيش الذين أمر بقتلهم ابي اسحاق[1]، فمنهم:

١. أبحر بن كعب:

مختصر من جرائمه التالي ذكره:

أ. عندما سقط الامام الحسين (عليه السلام) في أرض المعركة ذهب أبحر اليه وكان قد أقدم الى الامام (صلوات الله عليه) عبد الله بن الامام الحسن المجتبى وهو غلام،، فلحقته زينب بنت علي لتحسبه، فأبى وامتنع عليها إمتناعاً شديداً وقال: والله لا أفارق عمي وجاء حتى جلس عند الإمام.

وجعل يطلب منه أن ينهض ويرجع إلى المخيم، وفي هذه الأثناء.. أقبل أبحر بن كعب إلى الحسين والسيف مصلت بيده، فقال له الغلام: ويلك يا بن الخبيثة اتقتل عمي! فضربه أبحر بالسيف فاتقاه الغلام بيده وأطنها إلى الجلد فإذا هي معلقة، ونادى الغلام: يا عماه، فأخذه الإمام الحسين وضمه إليه وقال: " يا بن أخي إصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الأجر، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين "، فرماه حرملة بسهم فذبحه في حجر عمه الحسين[2].

---

(١)محمد الشيرازي، قتلة الامام الحسين والجزاء الدنيوي،الطبعة ٢ سنة الطبع: ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١م،قم ايران.بتصرف المؤلف.

(٢) بحار الأنوار : ج ٤٥، ص ٥٣ ـ ٥٤.

ب. عمد مره اخرى الى الامام الحسين (عليه السلام)وضربه بسيفه.وعلى أثر جرائمه عاقبه الله سبحانه في الدنيا قبل الاخرة،أذ كانت يداه تتيبسان في الصيف كأنهما عودان، وتترطبان في الشتاء فتنضحان دماً وقيحاً.

وفي رواية أخرى: كانت يداه تقطران في الشتاء دماً.

ت. أخذ قناع وفرطب السيدة زينب (عليها السلام) فخرم أذنيها الشريفتين.

(مصير ونهاية أبحر)

عندما خرج إبراهيم بن الأشتر مع جيشه على قتلة سيد الشهداء (عليه السلام) للانتقام وأخذ الثأر، أسر منهم جماعة، وكان فيهم: أبحر بن كعب، فلما قدموا إليه أبحر بن كعب، قال إبراهيم (رحمه الله): يا ويلك ما فعلت يوم الطف؟

قال: أخذت قناع زينب (عليها السلام) من رأسها وقرطيها من أذنيها، فجذبت حتى خرمت أذنيها!.

فقال له إبراهيم - وهو يبكي -: يا ويلك ما قالت لك؟

قال: قالت: قطع الله يديك ورجليك وأحرقك الله تعالى بنار الدنيا قبل نار الآخرة.

فقال إبراهيم له: يا ويلك ما خجلت من الله تعالى؟! ولاراقبت من جدها رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟! ولا أدركتك الرأفة عليها؟

ثم قال له: اطلع يديك فأطلع يديه، وإذا هما مقطوعتان، ثم قطع إبراهيم رجليه، ثم أحرق بالنار في ثورة المختار.

٢. أبو الأشرس

من أعيان جيش عبيد الله بن زياد قتله ابراهيم الاشتر في شاطئ نهر الخازر قرب الموصل، وبعث برأسه إلى المختار.

٣. إسحاق بن حوية

لما قتل سيد الشهداء (عليه السلام) مال الناس إلى سلبه ينهبونه، وأخذ قميصه (عليه السلام) إسحاق بن حوية، فصار أبرص، ثم أخذه المختار وقتله ثم أُحرق بالنار.

٤. أسود الأوسي

لما هجم القوم على سيد الشهداء (عليه السلام) وسلبوا ما كان عليه (عليه السلام) يوم عاشوراء، أخذ نعليه (عليه السلام) أسود الأوسي، فقتله المختار ثم أحرق بالنار.

٥. أسود بن حنظلة

من بني نهشل من بني دارم، وهوالذي أخذ سيف الامام الحسين (عليه السلام) وكان مع الذين هجموا على الحسين، وسلبوا ما كان عليه (عليه السلام)، فقتله المختار ثم أُحرق بالنار.

٦. ابن حوشب

كان من أعيان جيش عبيد الله بن زياد، فلما خرج إبراهيم بن الأشتر (رحمه الله) مع جيشه على قتلة سيد الشهداء(عليه السلام) للانتقام والأخذ بالثأر، وقع بين الجيشين معركة بشاطئ نهر الخازر قرب الموصل، فما انجلت الحرب إلا وقد قتل ابن حوشب.

٧. ابن ضبعان

لما خرج ابراهيم الاشتر لقتل قتلة الامام الحسين (عليه السلام) كلف أحوص بن شداد الهمداني على قتل ابن ضبعان،فضربه أحوص ضربة شديدة فسقط قتيلاً بشاطئ نهر الخازر قرب الموصل.

٨. ابن مالك

كان ابن مالك من جملة قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) فبعث المختار إليه وإلى ثلاثة كانوا معه، عبد الله بن كامل.

فجاء بهم إليه، فقال لهم المختار: يا قتلة سيد شباب أهل الجنة ألا ترون الله قد أقاد منكم؟ فقد أصاركم الورس إلى يوم نحس، وكانوا قد نهبوا الورس الذي مع الحسين (عليه السلام) ثم أمر بهم أن يخرجوا إلى السوق وتضرب أعناقهم.

٩. أياس بن مضارب

لما خرج إبراهيم الأشتر بجيشه للانتقام ممن قتل الإمام الحسين(عليه السلام)، قال لإياس بن مضارب: يا عدو الله ألست من قتلة الحسين بن علي (عليه السلام)؟! ثم التفت إبراهيم إلى رجل من أصحاب اياس يكنى: أبا قطن الهمداني، فتناول رمحه من يده وطعن أياس طعنة في صدره نكسته عن فرسه.

ثم قال لأصحابه: انزلوا فخذوا رأسه.

فنزل بعض أصحابه فاجتز رأسه..

وفر أصحاب أياس هرباً على وجوههم..

ثم أتى إبراهيم إلى المختار فقال: قم أيها الأمير، فقد كنا عزمنا على أن نخرج ليلة الخميس، وقد حدث أمر لابد معه من الخروج الآن الساعة.

فقال المختار: وما الأمر رحمك الله؟!

فحدثه الحديث.

فقال المختار: بشرك الله بخير، فهذا أول الظفر.

١٠. بجدل بن سليم الكلبي

لما هجم القوم على سيد الشهداء (عليه السلام) في يوم عاشوراء، وسلبوا ما كان عليه (عليه السلام)، أخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي.

ولما لم يتمكن من إخراج الخاتم قطع إصبعه الشريف مع الخاتم..

فأخذه المختار، فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط في دمه حتى هلك.

١١. بحير بن عمرو الجرمي

لما هجم القوم على سيد الشهداء (عليه السلام) في يوم عاشوراء، وسلبوا ما كان عليه (عليه السلام)، أخذ سراويله (عليه السلام) بحير بن عمرو الجرمي، فصار زمناً مقعداً من رجليه، فقتله المختار ثم أُحرق بالنار.

١٢. بسر بن أبي سمط

بعث المختار عبد الله بن كامل إلى عثمان بن خالد والى أبي أسماء بسر بن أبي سمط، وكانا ممن شهدا قتل الحسين (عليه السلام) واشتركا في سلبه.

فأحاط عبد الله ابن كامل عند العصر بمسجد بني دهمان، ثم قال: عليّ مثل خطايا بني دهمان منذ خلقوا إلى يوم يبعثون إن لم أوت بعثمان بن خالد وبسر، وإن لم أضرب أعناقهما.

فقالوا له: أمهلنا حتى نطلبهما.

فخرجوا مع الخيل في طلبه، فوجدوهما جالسين في الجبانة يريدان أن يخرجا إلى الجزيرة.

فأتي بهما عبد الله بن كامل، فضرب أعناقهما، ثم أحرقا بالنار.

وكانا ممن شهدا قتل الحسين (عليه السلام) واشتركا في دم عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب وفي سلبه.

١٣. جابر بن يزيد الازدي

لما هجم القوم على سيد الشهداء (عليه السلام) في يوم عاشوراء، وسلبوا ما كان عليه (عليه السلام)، أخذ عمامته جابر بن يزيد الازدي فاعتم بها..

فصار مجذوماً معتوهاً.

ثم أخذه المختار فقتله، ثم أُحرق بالنار.

١٤. جرير بن مسعود

لما هجم القوم يوم عاشوراء على سيد الشهداء (عليه السلام) وسلبوا ما كان عليه (عليه السلام)، أخذ القوس والحلل، جرير بن مسعود الحضرمي والرحيل بن خيثمة الجعفي وهانئ بن شبيب الحضرمي، فقتلهم المختار ثم أُحرقوا بالنار.

١٥. جعوبة بن حوية

ولما سلب القوم الإمام الحسين (عليه السلام) بعد استشهاده، أخذ ثوبه(عليه السلام) جعوبة بن حوية الحضرمي ولبسه فتغير وجهه وسقط شعره وبرص بدنه.

وقتله المختار ثم أُحرق بالنار.

١٦. حصين

دارت بين جيش إبراهيم بن مالك الأشتر (عليه الرحمة) وجيش أهل الشام معركة وذلك للإنتقام من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وكان عبيد الله بن

زياد يترأس جيش اهل الشام، وكان فيهم جماعة من قتلة سيد الشهداء (عليه السلام) ممن كان المختار في طلبهم، فلما انتصر ابراهيم، أمر المختار بإحضار قتلة الإمام (عليه السلام)، وكان منهم: الحصين..

فقال المختار: الحمد لله الذي أمكنني منك..

ثم قتله..

ثم أُحرق بالنار.

١٧. حكيم بن طفيل الطائي

بعث المختار إلى الحكيم بن الطفيل الطائي وهو الذي أصاب سلب العباس بن علي (عليه السلام) ورمى الحسين (عليه السلام) بسهم فتعلق بسرباله، فكان يقول: إن السهم تعلق بسرباله وما ضرّه.

فقال له المختار: لنرمينّك بنبال تتعلق بثوبك، فانظر هل يضرك ما تعلق؟!

فرموه بنبال حتى سقط ميتاً، فصار كأنه قنفذ لما فيه من كثرة النبل، كما فعلوا بجسم العباس (عليه السلام) مثل ذلك.

١٨. حكيم بن طفيل السبيعي

قال موسى بن عامر: أول من بدأ بهم المختار الذين وطئوا الحسين (عليه السلام) بخيولهم، فأخذهم وأتى بهم وأنامهم على ظهورهم وجعل سكك الحديد في أيديهم وأرجلهم، وأجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم قطعاً، ثم أُحرقوا بالنار.

١٩. حمل بن مالك

وأتي المختار بحمل بن مالك المحاربي ومعه اثنان من الذين حاربوا الحسين (عليه السلام)، فقال لهم المختار: يا أعداء الله أين الحسين بن علي (عليه السلام)؟! قالوا: أُكرهنا على الخروج إليه.

قال: أفلا مننتم عليه وسقيتموه من الماء؟!

ثم أمر فقتلوا.

٢٠. خولي بن يزيد الأصبحي

خولي بفتح الخاء المعجمة وتسكين الواو واللام قبل ياء في صورة المنسوب، ويجري على بعض الألسن خولي بكسر الخاء وفتح الواو واللام قبل ألف مقصورة وهو خطأ. والأصبحي نسبة إلى ذي أصبح أحد ملوك حمير الذي تنسب إليه السياط الأصبحيّة.

إن عبيد الله بن زياد (لعنه الله) بعد ما عرض عليه رأس الحسين(عليه السلام) دعا بخولي بن يزيد الأصبحي وقال له: خذ هذا الرأس حتى أسألك عنه.

فقال: سمعاً وطاعة..

فأخذ الرأس وانطلق به إلى منزله، وكان له امرأتان، إحداهما ثعلبية والأخرى مضرية، فدخل على المضرية فقالت: ما هذا؟

فقال: هذا رأس الحسين بن علي (عليه السلام) وفيه ملك الدنيا.

فقالت له: أبشر فإن خصمك غداً جده محمد المصطفى..

ثم قالت: والله لا كنت لي ببعل ولا أنا لك بأهل، ثم أخذت عموداً من حديد وأوجعت به دماغه.

فانصرف من عندها، وأتى به إلى الثعلبية، فقالت: ما هذا الرأس الذي معك؟!

قال: رأس خارجي خرج على عبيد الله بن زياد، ثم تركه على التراب وجعل عليه إجانة.

قالت: ومن هو؟

قال: الحسين بن علي (عليه السلام).

فصاحت وخرّت مغشية عليها.

فلما أفاقت قالت: يا ويلك يا شر المجوس، لقد آذيت محمداً في عترته أما خفت من إله الأرض والسماء؟! حيث تطلب الجائزة على رأس ابن سيدة نساء العالمين؟!

ثم خرجت من عنده باكية، وجاءت إلى الإجانة رفعت الرأس وقبلته ووضعه في حجرها وجعلت تقبله وتقول: لعن الله قاتلك، وخصمه جدك المصطفى.

ثم قالت لزوجها: ويلك طلقني فوالله لا جمعني وإياك بيت.

فقال: ادفعي لي الرأس وافعلي ما شئت.

فقالت: لا والله لا أدفعه إليك..

فقتلها وأخذ الرأس، فعجل الله بروحها إلى الجنة في جوار سيدة النساء (عليها السلام).

وفي الليلة التي أخذ فيها خولي الرأس الشريف إلى داره، رأت زوجته نوراً من التنور[1].

---

(١)المقرم،المقتل ص ٣٩١.

أذن من جرائمه أنه قد احتز رأس الحسين. فقد نسب القاضي المغربي في كتابه شرح الأخبار، الفعل إلى خولى قائلا: وأجهز خولى بن يزيد الاصبحي بن حمير، واحتز رأسه، وأتى عبيدالله بن زياد، فقال:

إملأ ركابي فضة وذهبا .... إني قتلت السيد المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا

وعند ما خرج المختار بعث معاذ بن هانئ وأبا عمرة إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي الذي حمل رأس الحسين (عليه السلام) إلى ابن زياد، فأتوا داره، فاستخفى في المخرج فدخلوا عليه فوجدوه قد أكب على نفسه قوصرة.

فأخذوه وخرجوا به يريدون المختار.

فتلقاهم في ركب فردوه إلى داره وقتله عندها ثم أُحرق.

وقيل بقي خولي في أيام المختار متخفّياً، إلا أن زوجته الأخرى واسمها عيوف بنت مالك دلّت عليه أصحاب المختار. وكانت هذه المرأة قد غضبت عليه منذ أن جاء برأس الحسين. فأخذوا خولي وقتلوه[1].

وفي رواية: قالت زينب (عليها السلام) بنت أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت في ذلك الوقت الذي قتل فيه أخي الحسين (عليه السلام) واقفة في الخيمة، إذ دخل رجل أزرق العينين هو الخولي فأخذ ما كان في الخيمة، ونظر إلى علي بن الحسين (عليه السلام) وهو على نطع من الأديم وكان (عليه السلام) مريضاً فجذب النطع من تحته ورماه إلى الأرض، فما مضت الأيام حتى ظهر المختار يطلب بثأر الحسين (عليه السلام) في الكوفة فوقع ذلك الرجل بيده وهو خولي، فلما وقف بين يديه قال له: ما صنعت يوم كربلاء؟

قال: أتيت إلى علي بن الحسين (عليه السلام) فأخذت نطعاً من تحته، وأخذت قناع زينب (عليها السلام) بنت علي (عليه السلام) وقرطيها.

---

(١)أعيان الشيعة :ج١ص ٦١٢، بحار الأنوار:ج٤٥ص١٢٥..

فبكى المختار وقال: فما قالت لك؟

قال: قالت: قطع الله يديك ورجليك وأحرقك الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة.

قال المختار: فوالله لأجيبن دعوة الطاهرة المظلومة (عليها السلام).. ثم قدمه وقطع يديه ورجليه، ثم أُحرق بالنار.

٢١. ربيعة بن مخارق

ومما جرى أيضاً في معركة نهر الخازر، انه أمر إبراهيم بن الأشتر (رحمه الله) برأس ربيعة ابن مخارق الغنوي ورؤوس أشباههم من رؤساء أهل الشام فقورت ونقضت وكتبت الرقاع بأسماء أصحابها وبعث بها إلى المختار.

٢٢. الرحيل بن خيثمة

لما هجم القوم يوم عاشوراء على سيد الشهداء (صلوات الله تعالى عليه) وسلبوا ما كان عنده (عليه السلام)، أخذ القوس والحلل الرحيل بن خيثمة الجعفي وهاني بن شبيب الحضرمي وجرير بن مسعود الحضرمي...

فقتلهم المختار ثم أُحرقوا بالنار.

٢٣. رشيد

ومما جرى في معركة نهر الخازر: بصُر عبد الرحمن بن الحصين برشيد قاتل هانئ بن عروة وهو مع عبيد الله بن زياد.

فقال الناس: هذا قاتل هانئ بن عروة.

فقال ابن عبد الرحمن بن الحصين: قتلني الله إن لم أقتله أو أقتل دونه.. فحمل عليه بالرمح فطعنه فقتله.

٢٤. زيد بن ورقاء

رجل خبيث، كمن يوم عاشوراء، هو وحكيم بن الطفيل، وراء نخلة عند الفرات وضرب العباس عليه السلام على يمينه حين مضى يطلب الماء، فأخذ السيف بشماله وهو يرتجز: والله أن قطعتموا يميني[1].

٢٥. زياد

كان زياد من جملة قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) فبعث المختار إليه وإلى ثلاثة كانوا معه، عبد الله بن كامل.

فجاء بهم إليه، فقال لهم المختار: يا قتلة سيد شباب أهل الجنة ألا ترون الله قد أقاد منكم؟ فقد أصاركم الورس إلى يوم نحس، وكانوا قد نهبوا الورس الذي مع الحسين (عليه السلام) ثم أمر بهم أن يخرجوا إلى السوق وتضرب أعناقهم.

٢٦. زيد بن رقاد

زيد بن رقاد هو الذي رمى عبد الله بن مسلم بن عقيل، وكان يقول: لقد رميت فتى منهم بسهم وانه لواضع كفه على جبهته يتقي النبل فأثبت كفه في جبهته، فما استطاع أن يزيل كفه عن جبهته! وإنه قال: اللهم انهم استقلونا واستذلونا، اللهم فاقتلهم كما قتلونا واذلهم كما استذلونا.

ثم إنه رمى الغلام بسهم آخر، فقتله.

فكان يقول: جئته ميتاً، فلم أزل انضنض السهم من جبهته حتى نزعته وبقي النصل مثبتاً في جبهته ما قدرت على نزعه.

فبعث المختار خلفه عبد الله بن كامل الشاكري، فلما أتى داره أحاط بها واقتحم الرجال عليه، فخرج مصلتاً سيفه.

---

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٠.

فقال ابن كامل: ارموه بالنبل وارجموه بالحجارة.

ففعلوا به ذلك حتى سقط وبه رمق.

فقال ابن كامل: إن كان به رمق فأخرجوه. فأخرجوه وبه رمق، فدعا بنار فأحرقه بها وهو حيٌّ لم تخرج روحه[1].

٢٧. سنان بن أنس النخعي

لما خرج المختار (رحمه الله) على قتلة سيد الشهداء (عليه السلام) أسر جماعة كان سنان بن أنس النخعي من جملتهم، فقال له: يا ويلك صدقني، ما فعلت يوم الطف؟!

قال: ما فعلت شيئاً غير إني أخذت تكة الحسين من سرواله..

فبكى المختار وقتله، ثم أُحرق بالنار.

و سنان بن أنسفي يوم عاشوراء نزل إلى الإمام الحسين (عليه السلام) فضربه بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول: والله إني لأحتز رأسك واعلم انك ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخير الناس أباً وأماً، ثم احتز رأسه الشريف.

وقد هرب سنان إلى البصرة، فهدم المختار داره، وأرسل إليه من أخذه وجاء به، فأخذه المختار فقتله.

وروي أنه قبل ذاك قد اعتقل لسانه وذهب عقله، فكان يحدث ويأكل عذرته.

وأكثر الروايات تشير إلى أنه هو الذي احتز رأس الحسين (عليه السلام)؛ فقد قال ابن عنبة في كتابه عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: واختلف في

---

(١)تاريخ الطبري:ج ٣ ص ٤٦٦، تاريخ ابن خلدون :ج ٣ ص ٢٦.

الذي أجهز عليه فقيل شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله تعالى، وقيل خولى بن يزيد الاصبحي، والصحيح أنه سنان بن أنس النخعي وفى ذلك يقول الشاعر:

فأي رزية عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنان

وذكره الشيخ المفيد رضوان الله عليه في كتابه الاعتقادات باعتبار أنه قاتل الحسين (عليه السلام)، وكذا المسعودي فقال: وطعنه سنان بن أنس النخعي لعنه الله ثم نزل واحتز رأسه والسمعاني في الانساب.

والطبري يقول: وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح فوقع ثم قال لخولي بن يزيد الاصبحي احتز رأسه فأراد أن يفعل فضعف فأُرعد فقال له سنان بن أنس فت الله عضديك وأبان يديك فنزل إليه فذبحه واحتز رأسه ثم دفع إلى خولى بن يزيد[1].

٢٨. شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري

أمر المختار بإحضار من كان في واقعة نهر الخازر من الأسارى الذين أصابهم ابراهيم الأشتر (رحمه الله) وكان فيهم جماعة ممن كان المختار في طلبهم، منهم: شرحبيل فإنه كان قد ضرب الحسين (عليه السلام) على عارضه يوم كربلاء من خلفه.

فقال المختار له: الحمد لله الذي أمكنني منك.

فأمر به فقتل، ثم أحرق بالنار[2].

٢٩. عامر بن أبي ربيعة

وكان عامر بن أبي ربيعة من جملة رؤساء جيش أهل الشام وقادتهم من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام)..

---

(١)تاريخ الطبري :ج ٤ص ٣٤٦.

(٢)ابن الأثير : الكامل ج ٤ص٢١١ - ٢٢٦بتلخيص

قال إبراهيم بن الأشتر: ظفرت به فجعلت السيف على حلقه فذبحته، وأنا أقول: يا لثارات الحسين (عليه السلام).

فأخذت رأسه وأخذت سيفه ورمحه وجئت بها إلى المختار..

وتفرق جيش عامر وأخذهم جيش المختار وغنموا أموالهم واستأسروهم وقتلوهم، وما أطلق منهم أحد..وجمعوا رؤوس القتلى، وإذا هي من كثرتها لا تحصى ولا تعد، فحملوا بعضها على الرماح وبعضها على الجمال في العدول والجواليق والأموال والخيل، وحملوا الجميع إلى الكوفة وهم ينادون يا لثارات الحسين (عليه السلام)..

٣٠. عبد الرحمن بن عثمان

مر أصحاب المختار بدار بني أبي زرعة بن مسعود، فرموهم من فوقها، فاقبلوا حتى دخلوا الدار.

فقتلوا جماعة ممن اشتركوا في قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وكان منهم عبد الرحمن بن عثمان بن أبي زرعة الثقفي.

٣١. عبد الرحمن بن صلخب

عن حميد بن مسلم قال: جاءنا سائب بن مالك في خيل المختار، فخرجت نحو عبد القيس وخرج عبد الله وعبد الرحمن ابنا صلخب في أثري، وشغلوا بالاحتباس عليهما عني فنجوت وأخذوهما. ثم مضوا بهما حتى مروا على منزل رجل يقال له: عبد الله بن وهب، فأخذوه فانتهوا بهم إلى المختار، فأمر بهم فقتلوهم في السوق.

٣٢. عبد الله بن أسيد

ودل المختار على نفر ممن قتل الحسين (عليه السلام)، منهم عبد الله بن أسيد ومالك بن السير البدي وحمل بن مالك المحاربي، فبعث إليهم أبا نمر مالك بن عمرو النهدي، وكان من رؤساء أصحاب المختار فأتاهم وهم بالقادسية فأخذهم، فأقبل بهم حتى أدخلهم على المختار عشاءً.

فقال لهم المختار: يا أعداء الله وأعداء كتابه وأعداء رسوله وآل رسوله أين الحسين بن علي؟

أدّوا إلى الحسين!!..

قتلتم من أمرتم بالصلاة عليه في الصلاة؟!

فقالوا: رحمك الله بعثنا ونحن كارهون، فأمنن علينا واستبقنا.

قال المختار: فهلا مننتم على الحسين ابن بنت نبيكم؟ واستبقيتموه وسقيتموه؟!

ثم قال المختار للبدي: أنت صاحب برنسه؟!

فقال له عبد الله بن كامل: نعم. هو هو.

فقال المختار: اقطعوا أيدي هذا ورجليه، ودعوه فليضطرب حتى يموت.

ففعل ذلك به وترك.. فلم ينزل ينزف الدم حتى مات.

وأمر بالآخرين فقدّما، فقتل عبد الله بن كامل: عبد الله الجهني، وقتل سعد بن أبي سعد: حمل بن مالك المحاربي.

٣٣. عبد الله بن اياس

ودارت بين عبد الله بن اياس وبين إبراهيم بن مالك الأشتر معركة بشاطئ نهر الخازر قرب الموصل، فكان عبد الله بن اياس السلمي من جملة من قُتل في تلك المعركة وبعث برأسه إلى الكوفة إلى المختار.

٣٤. عبد الله بن صلخب

عن حميد بن مسلم قال: جاءنا سائب بن مالك في خيل المختار، فخرجت نحو عبد القيس وخرج عبد الله وعبد الرحمن ابنا صلخب في أثري،

وشغلوا بالاحتباس عليهما عني فنجوت وأخذوهما. ثم مضوا بهما حتى مروا على منزل رجل يقال له: عبد الله بن وهب، فأخذوه فانتهوا بهم إلى المختار، فأمر بهم فقتلوهم في السوق.

٣٥. عبد الله بن وهب

عن حميد بن مسلم قال: جاءنا سائب بن مالك في خيل المختار، فخرجت نحو عبد القيس وخرج عبد الله وعبد الرحمن ابنا صلخب في أثري، وشغلوا بالاحتباس عليهما عني فنجوت وأخذوهما. ثم مضوا بهما حتى مروا على منزل رجل يقال له: عبد الله بن وهب، فأخذوه فانتهوا بهم إلى المختار، فأمر بهم فقتلوهم في السوق.

٣٦. عثمان بن خالد

بعث المختار عبد الله بن كامل إلى عثمان بن خالد والى أبي أسماء بسر بن أبي سمط، وكانا ممن شهدا قتل الحسين (عليه السلام) واشتركا في سلبه.

فأحاط عبد الله ابن كامل عند العصر بمسجد بني دهمان، ثم قال: عليّ مثل خطايا بني دهمان منذ خلقوا إلى يوم يبعثون إن لم أوت بعثمان بن خالد وبسر، وإن لم أضرب اعناقهما.

فقالوا له: أمهلنا حتى نطلبهما.

فخرجوا مع الخيل في طلبه، فوجدوهما جالسين في الجبانة يريدان أن يخرجا إلى الجزيرة.

فأتي بهما عبد الله بن كامل، فضرب أعناقهما، ثم أحرقا بالنار.

وكانا ممن شهدا قتل الحسين (عليه السلام) واشتركا في دم عبد الرحمن ابن عقيل بن أبي طالب وفي سلبه.

٣٧. عمرو بن الحجاج

وهذا الرجل شهد على حجر بن عدي، وممّن كتب الى الحسين بالقدوم الى الكوفة،و أنّه أعلن الطاعة نيابة عن مذحج بين يدي عبيد الله بن زياد وأتخذ موقفاً بارداً تجاه مسلم،ذكره الطبري على ميمنة جيش عمر بن سعد، وهو الذي تولّى الحيلولة بين الحسين والماء على خمسائة فارس، وقد لعب دوراً متميزاً في الهجوم على معسكر الحسين، وكان بينه وبين الحسين كلام حاد، وقد اتهم الحسين بالمروق من الدين، ووصف يزيد بـ (الامام) [1]، فعندما زحفت ميمنة جيش الخلافة بقيادة عمرو بن الحجاج على ميمنة أصحاب الإمام (عليه السّلام)، فدنت تلك الميمنة من معسكر الحسين (عليه السّلام) جثا أصحاب الإمام على الركب، وأشرعوا الرماح، فلم تقدم خيلهم على الرماح، فذهبت الخيل لترجع فرشقتهم ميمنة الحسين (عليه السّلام) بالنبل؛ فقتلوا فريقاً، وجرحوا فريقاً، وانسحب فريق ثالث.

وقال عمر بن الحجاج لأصحابه: قاتلوا مَن مرق عن الدين، وفارق الجماعة.

فصاح به الإمام الحسين (عليه السّلام): ((ويحك يا حجاج! أعليّ تحرض الناس؟! أنحن مرقنا من الدين وأنتم تقيمون عليه؟! ستعلمون إذا فارقت أرواحُنا أجسادَنا مَن أولى بها صليّاً))[2].

---

(١)الطبري :ج ٦ص٣٤٩،وص ١٨٥،وص ٢٩١وص، وص ٢٧٣وص ٣٣٨وص ٣٥٨وص ٣٦٣.

(٢)البداية والنهاية :ج ٨ ص ١٨٢.

وكان صاحب دور في قتل مسلم بن عوسجة،وكان من الوافدين على ابن زياد بالضحايا..

(مصيره ونهايته):

وخرج عمرو بن الحجاج الزبيدي هارباً إلى البادية في ثورة المختار،وقدر رآه أصحاب المختار في الطريق انه قد مات من العطش، فجاءوا برأسه إلى المختار.

٣٨. عمر بن حريث

ان المختار (رحمه الله) جمع أصحابه في منزل إبراهيم بن مالك الأشتر، فدبّروا في قتل عمرو بن حريق خليفة عبيد الله بن زياد وكان عمرو في أربعة آلاف وكان مع المختار مائتا فارس ومع إبراهيم ثلاثمائة فارس.

فقال المختار لإبراهيم: اركب أنت يا إبراهيم إن انتصف النهار وادخل على ابن حريث وقل له: إن أهل البصرة قد هزموا عبيد الله بن زياد وإني خارج إلى نصرته، فماذا تأمر؟!

ثم إنك إن تمكنت منه فاقتله، ثم اضرب بطبله فكل من خرج من أعوانه وأصحابه، فضع السيف فيهم..

فلما انتصف النهار، ركب إبراهيم بن الاشتر في قومه حتى أتى قصر عمرو بن حريث، ثم دخل وعليه سلاحه فاستقبله الحاجب، فقال: ما شأنك في هذا الوقت؟ وفي هذا الزي؟

قال إبراهيم: إن أهل البصرة هزموا الأمير عبيد الله وأنا خارج لنصرته.

فأخبره الحاجب وكان نائماً في بيت الخيش.

فخرج عمرو بن حريث مغموماً متغيّر اللون، وعليه غلالة كتان منسوج بالذهب، وفي رجليه نعلان، فلما صار في صحن الدار اعتنقه إبراهيم وأخبره

الخبر وجلسا يتحدثان، فنظر إبراهيم إلى رمح في وسط الدار مغشى بالديباج فسأله عنه؟

فقال عمرو بن حريث: هذا الرمح الذي حمل رأس الحسين من الطف إلى الشام، يفتخر به ابن زياد ومن يوالي آل سفيان.

فاستأذن إبراهيم، عمرو بن حريث أن يراه.

فقال عمرو بن حريث: يا غلام ائت به إلى إبراهيم.

فأخذه إبراهيم وهزه، ثم طعن به عمرو بن حريث، فأخرج السنان من وراء ظهره، واستلّ سيفه وقتله.

وقتل الحاجب والغلمان، وارتفعت الصيحة في الدار، فلم يخرج إلى إبراهيم أحد إلا قتله.

ثم ضرب الطبل، فركب عسكر ابن حريث إلى القصر، فمن لقيه إبراهيم قتله، وأتى برؤوسهم إلى المختار، فسجد لله شكراً.

٣٩. عمرو بن صبيح

وطلب المختار (رحمه الله) رجلاً يقال له: عمرو بن صبيح.. وكان يقول: لقد طعنت بعض أصحاب الحسين (عليه السلام) وجرحت فيهم، وما قتلت منهم أحداً.

فأتي ليلاً وهو على سطحه لا يشعر، وذلك بعد ما هدأت العيون، وكان سيفه تحت رأسه، فأخذوه أخذاً وأخذوا سيفه.

فقال: قبحك الله سيفاً.

فجيء به إلى المختار، فحبسه في القصر فلما أن أصبح.. جيء به مقيداً..

فقال المختار: عليّ بالرماح، فأتي بها.

فقال: اطعنوه حتى يموت، فطعن بالرماح حتى مات.

٤٠. قراد

كان قراد من جملة قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) فبعث المختار إليه وإلى ثلاثة كانوا معه، عبد الله بن كامل.

فجاء بهم إليه، فقال لهم المختار: يا قتلة سيد شباب أهل الجنة ألا ترون الله قد أقاد منكم؟ فقد أصاركم الورس إلى يوم نحس، وكانوا قد نهبوا الورس الذي مع الحسين (عليه السلام) ثم أمر بهم أن يخرجوا إلى السوق وتضرب أعناقهم.

٤١. مالك بن الهيثم البدائي

وقبضوا على مالك بن الهيثم البدائي من كندة، وجاؤوا به إلى المختار ومعه اثنان ممن كانا في جيش ابن زياد..

فقال لهم المختار: يا أعداء الله أين الحسين بن علي (عليه السلام)؟!

قالوا: أُكرهنا على الخروج إليه.

قال: أفلا مننتم عليه وسقيتموه من الماء؟!

وقال للبدائي: أنت صاحب برنسه لعنك الله؟

قال: لا.

قال المختار: بلى.

ثم قال: اقطعوا يديه ورجليه ودعوه يضطرب حتى يموت، فقطعوه.

ثم أمر بالآخرين فضربت أعناقهما.

٤٢. مالك بن نسر الكندي

لما ضعف الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء عن القتال، جاءه رجل من كندة يقال له: مالك بن نسر، فضربه بالسيف على رأسه الشريف، وكان عليه (عليه السلام) برنس، فقطع البرنس وامتلأ دماً.

فقال له الحسين (عليه السلام): لا أكلت بيمينك ولا شربت بها، وحشرك الله مع الظالمين.

ثم ألقى (عليه السلام) البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها، وقد أعيى(عليه السلام) وتلبد.

وجاء الكندي فأخذ البرنس وكان من خز، فلما قدم به بعد ذلك على امرأته أم عبد الله لتغسله من الدم. قالت له امرأته: أتسلب ابن بنت رسول الله برنسه وتدخل بيتي؟ أخرج عني حشا الله قبرك ناراً.

ثم إنه يبست يداه وكانتا في الشتاء تنضحان دماً وفي الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان..

وفي رواية: فأقبل الكندي بالبرنس إلى منزله، فقال لزوجته: هذا برنس الحسين (عليه السلام) فاغسليه من الدم.

فبكت وقالت: ويلك قتلت الحسين (عليه السلام) وسلبت برنسه؟! والله لا صحبتك أبداً..

فوثب إليها ليلطمها، فانحرفت عن اللطمة فأصابت يده الباب التي في الدار، فدخل المسمار في يده، ثم صارت على الوصف الذي ذكرناه.

٤٣. مالك بن نسر الكندي

ولما أقبل القوم يوم عاشوراء على سلب الإمام (عليه السلام) أخذ مالك بن نسر الكندي درعه فصار معتوهاً.

ثم إن المختار أمر بإحضار مالك فاحضر فقتله في السوق.

٤٤. محمد بن الأشعث

في رواية اخرى: التفت رجل من أصحاب المختار يقال له عبد الله بن عمرو النهدي، فقال: ويحكم أروني الموضع الذي فيه محمد بن الأشعث، فإنّه والله ممن

قاتل الحسين (عليه السلام) وشرك في دمه وقال له: أي قرابة بينك وبين رسول الله؟

فقالوا له: هو في الكتيبة الحمراء على فرس له أدهم.

فقال: بلى والله قد رأيته فذروني وإياه، ثم رفع عبد الله رأسه إلى السماء وقال: اللهم إني على ما كنت عليه بصفين، اللهم وإني ابرأ ممن قتل آل بيت نبيك محمد (صلى الله عليه وآله) أو قاتلهم أو شرك في دمائهم.

وحمل عبد الله حتى خالط أصحاب مصعب، فجعل يضرب ويقتل فيهم، وهو مع ذلك يلاحظ الموضع الذي فيه محمد بن الأشعث حتى إذا أمكنته الفرصة حمل عليه فضربه ضربة على رأسه فجدله قتيلاً.

٤٥. مرة بن منقذ

بعث المختار (رحمه الله) إلى قاتل علي الأكبر ابن الحسين (عليه السلام) وهو: مرة بن منقذ العبدي، وكان شيخاً.

فأحاطوا بداره فخرج وبيده رمح وهو على فرس جواد، فطعن عبيد الله بن ناجية الشبامي فصرعه، ولم تضرّه الطعنة، وضربه ابن كامل بالسيف فأتقاها بيده اليسرى، أشرع فيها السيف وتمطرت به الفرس، فأفلت وشلّت يده بعد ذلك.

ثم تعاورته أصحاب ابن كامل فقتلوه.

٤٦. هانئ بن شبيب الحضرمي

لما هجم القوم يوم عاشوراء على سيد الشهداء (عليه السلام) وسلبوا ما كان عليه (عليه السلام)، أخذ القوس والحلل، هانئ بن شبيب الحضرمي وجرير بن مسعود الحضرمي والرحيل بن خيثمة الجعفي، فقتلهم المختار ثم أُحرقوا بالنار.

٤٧. هبياط بن عثمان

مر أصحاب المختار بدار بني أبي زرعة بن مسعود، فرموهم من فوقها، فاقبلوا حتى دخلوا الدار.

فقتلوا جماعة ممن اشتركوا في قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وكان منهم الهبياط بن عثمان بن أبي زرعة الثقفي.

٤٨. القتلة الهاربون

جاء عبد الله بن دباس إلى المختار (رحمه الله) فأخبره أن في القادسية فرساناً من قتلة الحسين (عليه السلام) هربوا من الكوفة..

فبعث إليهم المختار مالك بن عمرو النهدي وكان من رؤساء أصحابه..

فأتاهم وقبض عليهم، وجاء بهم عشاءً إلى المختار.

وكانوا: عبد الله بن النزال الجهني، ومالك ابن بشير البدي، وحمل بن مالك المحاربي، وكانوا فرسان عبيد الله بن زياد، فقال لهم المختار: يا أعداء الله وأعداء رسول الله وأعداء آل بيته، أين الحسين بن علي (عليه السلام)؟! أدّوا لي الحسين (عليه السلام)، قتلتم من أمركم الله بالصلاة عليه في صلواتكم؟!

قالوا: رحمك الله بعثنا عبيد الله بن زياد ونحن كارهون قتاله فامنن علينا واستبقنا.

فقال لهم المختار: فهلا مننتم على الحسين (عليه السلام) واسقيتموه؟!

ثم قال لمالك بن بشير البدي: أنت صاحب برنسه؟

فقال عبد الله ابن كامل: نعم، هو صاحب البرنس.

فقال المختار: اقطعوا يديه ورجليه ودعوه فليضطرب حتى يموت. ففعل به ذلك، فلم يزل يضطرب حتى مات.

لقد صبّ المختار وابلاً من العذاب الاليم على رؤوس السفكة المجرمين من قتلة الامام الحسين (عليه السلام)، وسقاهم كأساً مُصبّرة، وأسكن بيوتهم الثكل والحزن والحداد.

ونكتفي بهذا القدر ممن حل بهم القصاص العادل على يد ابي اسحاق.

ثالثا: الحوادث التاريخية في زمن المختار سنة ٦٦هـ:

١. ذكر محمد بن أحمد بن عثمان في تاريخ الإسلام المتوفون في هذه السنة مابين وفاة طبيعية أو قتل،فهم:

- جابر بن سمرة.
- زيد بن أرقم.
- هبيرة بن يريم.
- أسماء بن خارجة الفزاري.
- عبيد الله بن زياد بن أبيه.
- شرحبيل بن ذي الكلاع.
- حصين بن نمير السكوني.
- رفاعة بن شداد.
- عبد الله بن سعد ابن قيس.
- عمر بن سعد بن أبي وقاص.
- شمر بن ذي الجوشن الضبابي.
- إياس بن مضارب.

٢. وذكر خليفة بن خياط في تاريخ ابن خياط ج١ الحوادث التالية في سنة ٦٦هـ:

- غزوة بطنان الأولى.
- مقتل عبيد الله بن زياد وأصحابه بالخازر.

ـ مقتل ناتل وأصحابه بفلسطين.

ـ ووقع الطاعون بمصر.

ـ وقيعة أجنادين.

ـ أقام الحج للناس ابن الزبير.

ـ فيها غلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة، فقتل بجبانة السبيع رفاعة بن شداد وحبيب بن صبهان وعبد الله بن سعد بن قيس وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وابنه حفص بن عمر بن سعد.

ـ قتل إبراهيم بن الأشتر ابن زياد بالخازر من أرض الموصل، وحصين بن نمير السكوني، وشرحبيل بن ذي الكلاع في ناس من أهل الشام، وقتل من أصحاب ابن الأشتر هبيرة بن يريم الذي روى عنه أبو إسحاق السبيعي.

ـ وفيها حج نجدة بن عامر، فوقف ابن الحنفية بأصحابه، ووقف نجدة بأصحابه، ووقف ابن الزبير بجماعة الناس.

ـ مات زيد بن أرقم الأنصاري.

ـ و(فيها مات) أسماء بن خارجة بن بدر الفزاري.

ـ ولد عبد الله بن عون بن أرطبان الفقيه.

ـ مات عدي بن حاتم الطائي زمن المختار.

فهذه هي جملة من الاحداث التي كانت في زمن المختار،لتكون الصورة واضحة من جهة الحوادث التي لم يتم ذكرها في الفصول السابقة.

خامسا: استشهاد المختار الثقفي في الكوفة:

كان ابي اسحاق رجلا عظيما بطلا مقداما لا تأخذه في الله لومة لائم. فمارس التجارب فحنّكته، ولابس الخطوب فهذّبته.

لقد كان تخطيط المختار بناء دولة علوية في العراق بعد أن قضى على أغلب قتلة الامام الحسين (عليه السلام).

ورغم قصر فترة حكمه التي حددها ابن نما الحلي بـ ثمانية عشر شهراً[1]، الاأنه حقق فعاليات وانجازات بقدر سنوات طويلة!

فقد انتصر على الحكومة الأموية في الكوفة مرتين، حيث سيطر عليها في أول ثورته وعين الولاة في المناطق التي كانت تُحكم من الكوفة، وهي بقية العراق وقسم من إيران وتركيا وأرمينيا.

ونتيجة لما انتهجه أبي اسحاق من سيرة أهل البيت (عليهم السلام)،أصبح له أعداء يقسمون الى ثلاثة أقسام،فهم:

١.قتلة الامام الحسين (عليهم السلام) الهاربون منهم الى مصعب بن الزبير.

٢.عبد الله بن الزبير كان طامعا بالاراضي والسلطة،والمختار يسيطر على قسم كبير من أراضي العراق من الكوفة إلى الموصل وغيرهما.وايضا ثمة مواقف من المختار ضد ابن الزبير كارسال قسم من جيشه ليخلص محمد بن الحنفية وابن عباس من سجن ابن الزبير في مكة،وقتل عبد الله بن مطيع واليه في الكوفة من قبل ابي اسحاق كل هذه المسائل وغيرها خلقت عداوة بين الزبيري والمختار.

٣.عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي الذي كانت بيده مفاتيح الأقطار الاِسلامية غير العراق والحجاز.

---

(١) ذوب النضارص١٤٤.

لقد جرت عدة محاولات للقضاء على المختار،فمنها تكتل الاشراف وسادة القبائل، فتآمروا عليه، وأجمعوا على حربه. وكان على رأس هؤلاء المتمردين قتلة الحسين. ولكنهم فشلوا في حركتهم[1].

وأخيرا تصدى أبن الزبير لمواجهة المختار،فولى عبد الله بن الزبير أخوه مصعب بن الزبير على العراق، بعد أن عزل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي عن ولايتها، وطلب منه أن لا يبقي للمختار وأصحابه باقية في العراق.

وعندما أرسل ابن الزبير أخاه مصعباً الى البصرة تقدم الاخير ملثماً حتى أناخ على باب المسجد ثم دخل فصعد المنبر فقال الناس: أمير... خطبهم فقال: يا أهل البصرة بلغني أنكم تُلقِّبُونَ أمراءكم، وقد سميت نفسي: الجزّار![2].

وأستغل مصعب غياب أبراهيم بن الاشتر،وانشغال المختار بترتيب الولايات وارسال قسم من جيشه مع ابن الاشتر وبعض قادته، فأرسل مصعب بن الزبير في طلب المهلب بن أبي صفرة، فاستجاب المهلب لذلك، وجاء إلى البصرة في جيش كبير لمساندة جيش مصعب المتوجه لقتال المختار في الكوفة.

وعندما علم المختار بعمل عدوه أرسل جيشًا بقيادة أحمر بن شميط، وجعل على ميمنته عبد الله بن كامل الشاكري وعلى ميسرته عبد الله بن وهب الجشمي وعلى الخيل وزير بن عبد الله السلولي وعلى الموالي كيان أبو عمرة وعلى الرجالة كثير بن إسماعيل الكندي. وسار جيش أحمر بن شميط حتى ورد المذار قرب الكوفة، وعسكر جيش مصعب بن الزبير بالقرب منها، فإلتقى الجيشان فيها في (حمام أعين).

وفي اليوم الأول من القتال، قتل كيان أبو عمرة ومعه جمع كبير من الموالي، بعدما أمرهم أحمر بن شميط بالترجل عن جيادهم، والنزول إلى ساحة المعركة

---

(١) أنساب الأشراف :ج٥ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٢) تاريخ الطبري: ج٤ص٥٥٧.

راجلين. فهجمت عليهم خيل جيش مصعب بن الزبير بقيادة عباد بن الحصين، فقتلوا منهم جمعًا كبيرًا، ثم أمر مصعب بن الزبير بالهجوم على جيش المختار، فهجم جيش مصعب وقتل أحمر بن شميط وعبد الله بن كامل الشاكري.

و سار جيش مصعب بن الزبير إلى الكوفة لقتال المختار،فقاتله المختار وكانت بينهم وقعات مذكورة، وكان المختار شديد العلة من بَطَنٍ به، فأقام يحارب مصعباً أربعة أشهر، ثم جعل أصحابه يتسللون منه حتى بقي في نفر يسير، فصار إلى الكوفة فنزل القصر وكان يخرج في كل يوم فيحاربهم في سوق الكوفة أشد محاربة، ثم يرجع إلى القصر[1].

ومصعب بن الزبير قطع مياه الفرات وفروعه عن جيش المختار،وقطع الطرق عليهم الى ان تمت محاصرتهم في القصر، فدخلوا وأحاط بهم عسكر مصعب، وساعدهم أعداء المختار من قتلة الحسين، وأتباعهم: (وكانت لاتخرج له (المختار) خيل إلا رميت بالحجارة من فوق البيوت، ويصب عليهم الماء القذر واجترأ عليهم الناس[2].

وانقطعت عنهم المؤونة حتى الماء، فأمرهم المختار أن يخرجو فيقاتلوا ويموتوا كراماً،وقال فيهم خطيبا:

يا أهل الكوفة!! يا أهل الدين وأعوان الحق! وأنصار الضعيف، وشيعة الرسول وآل الرسول، إن فُرّاركم الذين بغوا عليكم أتوا أشباههم من الفاسقين، فاستغووهم عليكم ليمصح (مصح الشيء يمصح مصوحاً، اذا رسخ. كتاب العين) الحق وينتعش الباطل، ويقتل أولياء الله، والله لو تهلكون ما عبد الله في الأرض إلا بالفري على الله واللعن لأهل بيت نبيه (صلى الله عليه وآله).

وقيل انه قال في لجيشه:

---

(١)تاريخ اليعقوبي:ج٢ ص٢٦٣.

(٢)تاريخ الطبري :ج ٤ص٥٦٨.

ويحكم أخرجوا بنا حتى نقاتل هؤلاء القوم فنقتل كراماً، فوالله ما أنا بآئس إن أنتم صدقتموهم القتال أن تنصروا عليهم...، فقام واغتسل وأفرغ عليه ثيابه وتحنط... قال: وإنما خرجت أطلب بدماء أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وقد والله أشفيت نفسي من أعدائهم وممن شارك في دمائهم، ولست أبالي بعد هذا كيف أتاني الموت[1].

ثم أمر بباب القصر ففتح وخرج معه نفر من أصحابه فلم يزل يقاتل ويقاتلون معه حتى قتلوا بأجمعهم، وبقي المختار وحده فجعل يقاتل والسهام تأخذه، فصاح مصعب بن الزبير بأصحابه أن أحدقوا به فقد قتلت أنصاره. قال: فأحاطت به الخيل من كل جانب فجعل يكر عليهم ويكرون عليه، حتى بلغوا به إلى الموضع الذي فيه حوانيت الزياتين اليوم، فأحاطوا به هنالك وألجؤوه إلى جدار هناك، وقصده رجلان من بني حنيفة أخوان يقال لأحدهما طرفة والآخر طراف ابنا عبد الله بن دجاجة الحنفي وضرباه جميعاً بأسيافهما فسقط المختار إلى الأرض، فنزلا إليه فذبحاه واحتزّا رأسه[2]، فقتله مصعب بن الزبير بالكوفة[3]، فأمر مصعب بقطع يده اليمنى، فقطعت وسمرت على باب القصر، ثم أمر برأسه فنصب في رحبة الحدادين..

وبعد مقتل المختار وصل الخبر إلى إبراهيم متأخراً،فأراد إبراهيم أن يسير إلى مصعب لقتاله فخشي الاخير منه فأرسل له الكتب والمواثيق والعهود يعطيه الامان على نفسه وماله وتوليته مافي يديه من الاعمال فوافق إبراهيم[4].

---

(١)أبن أعثم،الفتوح : ج٦ص٢٩١.

(٢) الفتوح : ج٦ص٢٩١.

(٣) المقريزي، إمتاع الأسماع: ج١٢، ص ٢٤٩.

(٤) ذوب النضار في شرح الثار: ص ص١٤٩-١٥٠.

وأما جيش المختار المحاصر في القصر،والبالغ سبعة الاف رجل[1] [1]، فكانوا يعتقدون بأن مواثيق وعهود بن مصعب بالامان لهم حقيقية،ولكنها كانت أكذوبه،فعندما ففتح القوم باب القصر وخرجوا، فأخذوا بأجمعهم حتى أتي بهم مصعب بن الزبير، فقدموا حتى وقفوا بين يديه.. فقال: الحمد لله الذي أمكن منكم يا شيعة الدجال! قال: فتكلم رجل منهم يقال له بحير بن عبد الله السلمي فقال: لا والله ما نحن بشيعة الدجال، ولكنا شيعة آل محمد، وما خرجنا بأسيافنا إلا طلباً بدمائهم، وقد ابتلانا الله بالأسر وابتلاك بالعفو أيها الأمير، والصفح والعفاف وهما منزلتان منزلة رضا ومنزلة سخط، فمن عفا عفي عنه، ومن عاقب لم يأمن من القصاص، وبعد فإننا إخوانكم في دينكم وشركاؤكم في حظكم، ونحن أهل قبلتكم لسنا بالترك ولا بالديلم، وقد كان منا ما كان من أهل العراق وأهل الشام، فاصفح إن قدرت!

فكأن مصعب بن الزبير قد رق لهذا المتكلم وأصحابه وهمّ بإطلاقهم، فوثب أشراف العرب[2]!

فقالوا: أيها الأمير إن هؤلاء هم الذين قتلوا آبناءنا وإخواننا وبني أعمامنا، وفي إطلاقهم فساد عليك في سلطانك وعلينا في أحسابنا! قال: مصعب: فشأنكم إذاً بهم! قال: فاتكوا عليهم بالسيوف فقتلوهم صبراً، رحمة الله عليهم).

قال بجير بن عبد الله المسلي احد المحصورين في القصر حين أتي به مصعب ومعه منهم ناس كثير يخاطب مصعبا:

(الحمد لله الذي ابتلانا بالإسار وابتلاك بأن تعفوعنا، وهما منزلتان إحداهما رضا الله والأخرى سخطه، من عفا عفا الله عنه وزاده عزا، ومن عاقب لم يأمن القصاص.

---

(١) ت. اليعقوبي : ج٢ص٢٦٣.

(٢) أي رؤساء قتلة الحسين

يا ابن الزبير، نحن أهل قبلتكم وعلى ملتكم، ولسنا تركاً ولا ديلماً، فإن خالفنا إخواننا من أهل مصرنا، فإما أن نكون أصبنا وأخطئوا، وإما أن نكون أخطأنا وأصابوا، فاقتتلنا كما اقتتل أهل الشام بينهم، فقد اختلفوا واقتتلوا ثم اجتمعوا، وكما اقتتل أهل البصرة بينهم فقد اختلفوا واقتتلوا، ثم اصطلحوا واجتمعوا، وقد ملكتم فاسجحوا[1] وقد قدرتم فاعفوا).

فما زال بهذا القول ونحوه، حتى رقّ لهم الناس ورقّ لهم مصعب، وأراد أن يخلي سبيلهم.

فقام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فقال: تخلي سبيلهم، اخترنا يا بن الزبير أواخترهم.

ووثب محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني فقال: قتل أبي وخمسمائة من همدان وأشراف العشيرة، وأهل المصر، ثم تخلي سبيلهم ودماؤنا ترقرق في أجوافهم، اخترنا أواخترهم.

ووثب كل قوم وأهل بيت كان أصيب منهم رجل، فقالوا نحوا من هذا القول. فلما رأى مصعب بن الزبير ذلك أمر بقتلهم.

فنادوه بأجمعهم: يا ابن الزبير لا تقتلنا اجعلنا مقدمتك إلى أهل الشام غدا، فوالله ما بك ولا بأصحابك عنا غدا غنى إذا لقيتم عدوكم، فإن قتلنا لم نقتل حتى نرقهم لكم، وإن ظفرنا بهم كان ذلك لك ولمن معك.

فأبى عليهم وتبع رضا العامة.

قال أبومخنف: وحدثني أبي قال: حدثني أبوروق:أن مسافر بن سعيد بن نمران قال لمصعب بن الزبير:(يا بن الزبير ما تقول لله إذا قدمت عليه وقد قتلت أمة من المسلمين صبرا؟حكموك في دمائهم فكان الحق في دمائهم ألا تقتل نفسا مسلمة بغير نفس مسلمة، فإن كنا قتلنا عدة رجال منكم فاقتلوا عدة من قتلنا

---

(١) الاسجاح : حسن العفو. كتاب العين.

منكم، وخلوا سبيل بقيتنا، وفينا الآن رجال كثير لم يشهدوا موطنا من حربنا وحربكم يوما واحدا، كانوا في الجبال والسواد يجبون الخراج ويؤمنون السبيل).

فلم يستمع له.

قال أبوجعفر: وحدثني عمر بن شبة قال: حدثنا علي بن محمد قال: لما قتل المختار شاور مصعب أصحابه في المحصورين الذين نزلوا على حكمه، فقال عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ومحمد بن عبد الرحمن ابن سعيد بن قيس وأشباههم ممن وترهم المختار: اقتلهم.

وضجت ضجة وقالوا: دم منذر بن حسان؟!

فقال عبيد الله بن الحر: أيها الأمير ادفع كل رجل في يديك إلى عشيرته تمن عليهم بهم فإنهم إن كانوا قتلونا فقد قتلناهم، ولا غنى بنا عنهم في ثغورنا...، فأمر مصعب بالقوم جميعا فقتلوا، وكانوا ستة آلاف.

فقال عقبة الأسدي:

قتلتم ستة الآلاف صبرا ... مع العهد الموثق مكتّفينا

وما كانوا غداة دعوا فغروا ... ذلولا ظهره للواطئينا

جعلتم ذمة الحبطي جسرا ... بعهدهم بأول خائنينا

قال أبومخنف: حدثني محمد بن يوسف أن مصعبا لقي عبد الله عمر، فسلم عليه وقال له: أنا ابن أخيك مصعب.

فقال له ابن عمر: نعم أنت القاتل سبعة آلاف[1] من أهل القبلة في غداة واحدة، عش ما استطعت.

فقال مصعب: إنهم كانوا كفرة سحرة.

فقال ابن عمر: والله لوقتلت عدتهم غنما من تراث أبيك لكان ذلك سرفا.

---

(١) يقول ابن قتيبة في الامامة والسياسة ج٢ص٢٠ : انهم كانوا ثمانية الآف.

ثم إن مصعب أمر بكف المختار فقطعت، ثم سمرت بمسمار حديد إلى جنب المسجد.

ثم بعث مصعب برأس المختار إلى مكة لآخيه عبد الله بن الزبير، فأمر عبد الله برأس المختار فنصب بالأبطح[1].

وهكذا كان استُشهده المختار (رضوان الله عليه) في ١٤ شهر رمضان ٦٧هـ.

(١)الطبري ج٤ص٥٦٢.

ـ الفصل الرابع ـ
(أثار وتراث المختار)

المبحث الاول: (القبر)

اولا: مكان القبر:

بقع قبر المختار في مسجد الكوفة المعظم الذي بنته الملائكة،وخطه النبي أدم (عليه السلام)، كما هو المشهور والمأثور.

وهذا المسجد المقدس في بقعة كانت معبدا للملائكة قبل أن يخلق ادم، فالارض التي تضم هذا القبر تشرفت بالحوادث الربانية،كنزول ادم من السماء الى هذه الارض،وأرساء سفينة نوح،فكان بيته (عليه السلام)،وغيرها من الحوداث،فضلا عن ذلك أختياره من وصي النبي وخليفته الامام علي (عليه السلام) لتكون عاصمة الدولة الاسلامية،ففيها صلى وسكن وأستشهد، فعن ابي عبد الله (عليه السلام) قال:قال أمير المؤمنين (عليه السلام):مسجدالكوفة صلى فيه سبعون نبيا وسبعون وصيا أنا أحدهم[1].

وقال امير المؤمنين (عليه السلام):أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما امر الملائكة ان يسجدوا لادم فسجدوا على ظهر الكوفة،وان الملائكة تتنزل في كل ليلة الى مسجد الكوفة[2].

وفي البحار عن الصادق (عليه السلام) قال: " إن مسجد الكوفة رابع أربعة مساجد للمسلمين، ركعتان (فيه) أحب إلي من عشرة فيما سواه، ولقد نجرت سفينة نوح (عليه السلام) في وسطه وفار التنور من زاويته (اليمنى)، والبركة منه

---

(١) السيد محمد الطباطبائي رسالة في فضل الكوفة ص ١٦عن التهذيب ج١ص ١٩٣.

(٢) البراقي،حسين بن احمد النجفي (ت ١٣٣٢هـ).تاريخ الكوفة. حرره بحر العلوم،محمد صادق،الطبعة الرابعة مطبعة دار الاضواء بيروت لسنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ص٥٧. والحديث بالاسناد الى الوسائل. والمجلسي، بحار الانوار ج١١ص١٤٩ عن تفسير العياشي ج١ص ٣٤. قصص الأنبياء (للجزائري):ص ٤٢.

على اثني عشر ميلا من حيث ما أتيته، ولقد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع بما كان على عهدهم " [1].

ولازالت اثار امير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) شامخة في مسجد الكوفة، فقد كان محراب الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومنبره يقع بجانب مقام النبي نوح (عليه السلام). ففي هذا المحراب صلى الحسن (عليه السلام)وهي من باب كنده. باب كندة: وهي من طرف يمين المسجد من جهة الغرب.

ولذلك يعد مسجد الكوفة من المساجد الاولى التي شيدت في الاسلام،فيقول أمير المؤمنين (عليه السلام):أربعة من قصور الجنة في الدنيا المسجد الحرام ومسجدالرسول، ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة[2].

فيحتوي مسجد الكوفة على عدة مقامات ومراقد،فمن هذه المراقد مرقد الشهيد مسلم بن عقيل (عليه السلام)، سفير الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام).

ويجوار هذا المرقد المقدس قبر الشهيد المختار الثقفي. وعلى مقربه منه يقع ضريح الشهيد ـ هاني بن عروة،الذي كان من مقربين وخواص أمير المؤمنين (عليه السلام)، قتله عبيد اللّه بن زياد، بسبب أيوائه وعمله مع الشهيد مسلم بن عقيل(سلام الله عليه).

والى شمال المسجد يقع مرقد السيدة خديجة بنت الإمام علي (عليه السلام) دفنها والدها (صلوات الله عليه) عندما توفيت وهي صغيرة في دكان الصحابي الجليل الشهيد ميثم التمّار.

أما المقامات، فهي:

---

(١) بحار الأنوار : ٩٧ ص ٣٩٥ ح ٢٩.

(٢) السيد محمد الطباطبائي، رسالة في فضل الكوفة ص ١٦عن معالم الزلفى ص ٣٠٦.

١ ـ مقام آدم (عليه السلام)، ويقع أمام محراب الإمام علي (عليه السلام)، على الجهة اليسرى.

٢ ـ مقام جبرئيل (عليه السلام)، ويقع على يمين مقام آدم (سلام الله عليه)

٣ ـ مقام إبراهيم (عليه السلام) ويقع بالقرب من (باب الفيل)، على يسار القبلة.

٤ ـ مقام نوح (عليه السلام)، ويقع في الزاوية الغربية للمسجد، وهو البيت الذي نجر فيه نوح سفينته.

٥ ـ مقام الخضر (عليه السلام) ويقع بجوار مقام إبراهيم الخليل (عليه السلام) على الجهة اليسرى.

٦ ـ مقام الإمام علي (عليه السلام) الذي استُشهد فيه، ويقع إلى الشمال الشرقي من سور المسجد.

٧ ـ مقام بيت الطشت، ويقع على يسار مقام الخضر (عليه السلام).

٨ ـ مقام دكة القضاء، ويقع أمام مقام الخضر (عليه السلام).

٩ ـ مقام السجن.

١٠ ـ مقام درج نوح (عليه السلام).

١١ ـ مقام النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم، ويقع في وسط المسجد.

١٢ ـ مقام الإمام الصادق (عليه السلام).

١٣ ـ مقام زين العابدين علي السجّاد (عليه السلام)، ويقع أمام مقام نوح (عليه السلام).

١٤ ـ المزولة (الساعة).

ثانيا: موقع القبر:

يظهر في بعض المصادر التاريخية بأن قبر المختار كان داره الملاصق لمسجد الكوفة، فيذكر البلاذري ولما سقط جدار المسجد المتاخم لدار المختار بن أبي عبيد

الثقفي على عهد يوسف بن عمر الثقفي بعد سنة ١٢٠ أعاد هذا الوالي بناء ذلك الجدار من جديد[١].

وهذا النص يشير الى أن المختار دُفن في داره بعد أستشهاده، فقد كان قبره معفى، ثم أكتشفه أخيراً آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم وذلك عام ١١٨١هـ فقد وجد صخرة مكتوب عليها بالكتابة الكوفية (هذا قبر المختار بن أبي عبيد الثقفي الآخذ بثارات الحسين)، وجرى عليه عدة تعميرات كما سيمر ادناه.

يقول ابن بطوطة يقع القبرفي الزاوية الشرقية بجنب الحائط القبلي لمسجد الكوفة. وكانت عليه قبة معروفة[٢].

وقال الشيخ البراقي[٣]:

إن العلامة الأكبر الشيخ عبد الحسين الطهراني (قدس سره) لما رمم الأعتاب المقدسة بالعراق ونهض بعمارتها، فحص عن مرقد المختار في مناحي مسجد الكوفة ليجدد عمارته، وكانت علامة قبره في صحن مسلم بن عقيل (سلام الله عليه) الملاصق بالجامع، وفوق الدكة الكبيرة أمام حرم هاني بن عروة (رضوان الله عليه)، فحفروها فظهر فيها علامات الحمام وبان أنه ليس بقبره فمحي الأثر، ثم لم يزل الشيخ يفحص عنه، فأنهي إليه عن العلامة الكبير السيد الرضا ابن آية الله بحر العلوم الطباطبائي (رحمه الله): أن أباه كان إذا اجتاز على الزاوية الشرقية بجنب الحائط القبلي من مسجد الكوفة حيث يعرف بقبره الآن يقول: لنقرأ سورة الفاتحة للمختار فيقرأها، فأمر الشيخ بحفر الموضع، فظهرت صخرة منقوش عليها: هذا قبر المختار بن أبي عبيد الثقفي.

---

(١) أنساب الأشراف ٤/ ق٢ ص٢٨.

(٢) رحلة ابن بطوطة ج ١ ص١٣٨.

(٣) تاريخ الكوفة ص ٨٥ موضوع | تعين قبر المختار بن أبي عبيدة الثقفي.

فعلم المكان قبرا له وهو خارج عن باحة المسجد تحت جداره القبلي وإن كان مدخله منه، وكانت سنة عمارته في حدود سنة١٢٨، وقد نقل ذلك عن جماعة من الأعلام منهم، العلامة الحجة الشيخ ميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي (قدس سره).

وقال الشيخ حرز الدين[1]:

في حديثه عن مرقد مسلم بن عقيل (عليه السلام) وبجنب هذا الركن من المسجد قبر الأخذ بالثأر المختار بن أبي عبيدة الثقفي(الذي قتل في المعركة بينه وبين جيش مصعب بن الزبير،وكان قتله لاربع عشرة خلت من رمضان سنة ٦٧هـ عن عمر بلغ ٦٧ سنه ذكره ابن الاثير وغيره).

وقبره في الزاوية التي تشكل من قصر الامارة ومسجد الكوفة خارجا،وكان قبره سابقا معفى،وقد عثر عليه العالم الرباني السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي عند تنقيبه عن أثار المسجد ومحاريبه وقت ماترجح عند السيد والعلماء الاعلام دفن مسجد الكوفة الاعظم بالتراب حيث كانت ارض المسجد القديمة منخفضة جدا تساوي ارض مقام النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الاسفل في حينها،وبيت نوح (عليه السلام) في وسط المسجد.

وقد صارت ارض المسجد تغز ماءا عند تحكيم مجرى نهر الفرات على مقربه منه،فطم المحاريب بالتراب الجديد الطاهر حفاظا على قدسية المسجد من التلويث الطارىء،وبنى على اساسها القديمة محاريب كما هي في حينها،وكما طم الغرف والاسطوانات القديمة المزدانة بالاعمدة الرخامية التي منها شاخص الزوال المنصوب في مقام النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الاعلى في وسط المسجد،وكان مدخل مقام النبي (صلى الله عليه واله وسلم) القديم الاسفل من محوطة بيت نوح (عليه السلام) المعروف اليوم بالسفينة، فعندئذ ظهر قبر المختار

---

(١)مراقد المعارف :ج ٢ص٣٠٧ ـ٣٠٨ هامش رقم (١).

بالتنقيب في أخر الدهاليز النافذ اليه تحت الارض الى خارج المسجد في حريمه،ووجدوا على دكة قبره صخره منوهه باسمه ولقبه،وكان مدخل قبره في أوائل عصرنا (أي عصر الرز الدين) من حجرة في زاوية المسجد الشرقية الجنوبية، وفي أواخر عصر المؤلف تصدى لاظهاره

وتشييده الوجيه الحاج محسن بن الحاج عبود شلاش الخفاجي النجفي، بارشاد ودلالة من بعض المؤرخين والمنقبين من علماء النجف الاشرف،فانشأ له حرما جديدا واسعا والحقه برواق وحرم مسلم بن عقيل (عليه السلام) جنوبا،وجعل لقبره شباكا حديدا، وسد باب الدهاليز القديم من حجرة الزاوية في مسجد الكوفة.

ويذكر الشيخ حرز الدين في سنة ١٣٨٤هـ تقدم جماعة من المؤمنين وسدنة مرقد الشهيد مسلم بن عقيل (عليه السلام) بطلب الى المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم لتذهيب قبة اول الشهداء مسلم،وبعد الموافقة والاجرائات بدا المشروع في يوم ٨ حزيران ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ،فشمل العمل انشأ رواقا يحيط بحرم مسلم من ثلاث جهات، فالجهة الجنوبية تتصل بقبر المختار الثقفي[1].

(١)مراقد المعارف ج٢ص٣١٠ -٣١١هامش رقم (١).

المبحث الثاني
انجازات المختار في تعمير المراقد أثناء فترة حكمه

١.تشيد مرقدي الشهيد مسلم وهانئ في الكوفة:

يصف ابن جبير سنة ٥٨٠هـ المرقد على الشكل الذي شيده المختار،أذ قال: (وفي الجهة الشرقية من الجامع بيت صغير يصعد إليه فيه قبر مسلم بن عقيل بن أبي طالب).

وينقل وبقى القبران الظاهران على حالة عادية إلى أن جاء دور المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وشيد قبر مسلم وهانئ وبنى عليهما قبباً صغيرة، ووضع عليهما صخوراً من المرمر كتب على كل قبر أسم صاحبه، وقد عثر عليها أعوام - غير بعيدة - وشيد المختار هذين القبرين بعدما شيد قبر الحسين عليه السلام والشهداء).

ويقول مؤرخ معاصر وبنى المختار المرقدين (مسلم وهانئ) أعلى من أرض مسجد الكوفة[١].

٢.تشيد مسجد وبناء قبر الامام الحسين في كربلاء المقدسة:

في العهد الأموي كان بجانب قبر الإمام الحسين (عليه السلام)مسجد شيده المختار إبن أبي عبيدة الثقفي أيام إمرته على الكوفة سنة ٦٦هـ،وكانت على مقربة منه شجرة السدرة التي كان المسلمون يتظلّلون بها عند زيارتهم القبر الشريف[٢].

---

(١) الجبوري،كامل سلمان. مزارات الكوفة ص٤٤- ٤٥.

(٢) السيد،حسن الصدر،،نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين ص٢١.

وفي سنة ٦٥ أو ٦٦هـ(٦٨٤م) أوعز حاكم العراق المختار الثقفي (رضي الله عنه) ومع المسجد،أمر ببناء سرادق حول القبر وكان البناء من الآجر والطين وهو أول بناء، وبُنيت قرية حول المرقدين، أصبحت نواة مدينة كربلاء.

وكانت على القبر سقيفة ومسجد ولهذا المسجد بابان أحدهما نحو الجنوب والآخر نحو الشرق ويؤيد ذلك القول الوارد عن الامام جعفر الصادق في كيفية زيارة قبر الحسين فقد قال: (إذا أتيت الباب الذي يلي الشرق فقف على الباب وقل...) وقال: (ثم تخرج من السقيفة وتقف بإزاء قبور الشهداء) وما زال هذا المسير قائماً حتى الآن فالجهة المحاذية لقبور الشهداء حتى الشرق ومرقد الشهداء يقع في شرقي مرقد الحسين وأبنه علي الأكبر من هذا يعرف ان السقيفة كانت تضم قبر علي الأكبر أيضاً، بقيت تلك السقيفة والمسجد طيلة فترة العهد الأموي وسقوط دولتهم ١٢٣ هـ الى العصر العباسي.

وفي اواخر حياة العباسي هارون الرشيد (١٩٣هـ - (٨٠٩م)) امر بحرث الأرض التي تضم قبر الامام الحسين (عليه السلام) وقطع شجرة السدرة وهدم المسجد الصغير الذي بناه المختار الثقفي.

ولقد لعن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قاطع الشجرة تكراراً،ولمن سمعه من اصحابه لم يفقه ما يقول حتى تحقق ذلك فعلاً فكان يقول (صلى الله عليه واله وسلم): (لعن الله قاطع السدرة ثلاثاً)؟ [1].

(١) الخطيب،حافظ الحداد،عجائب زيارة سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام)ص٢٧.

المبحث الثالث
المختار وثورته في الادب (الشعر)

١.قيل في ثورته:

من شعر عبيد الله بن الحر الجعفي الذي يتأسف به على عدم نصرة الحسين (عليه السلام) قال الشيخ عباس القمي في الكنى: ابن الحر الجعفي هو عبيد الله بن الحر الفارس الفاتك، له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قتل سنة ٦٨، وعن كتاب الاعلام قال في ترجمة، وكان معه ثلثمائة مقاتل وأغار على الكوفة وأعيى مصعباً امره ثم تفرق عنه جمعه فخاف أن يؤسر فألقى نفسه في الفرات فمات غريقاً، وكان شاعراً فحلاً.

ولما دعا المختار للثأر أقبلت ... كتائب من أشياع آل محمد
وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم ... وخاضوا بحار الموت في كل مشهد
هم نصروا سبط النبي ورهطه ... ودانوا بأخذ الثأر من كل ملحد
ففازوا بجنات النعيم وطيبها ... وذلك خير من لجين وعسجد
ولو أنني يوم الهياج لدى الوغى ... لأعملت حد المشرفي المهند
وواأسفا إذ لم أكن من حماته ... فأقتل فيهم كل باغ ومعتد

ـ وقال شاعر اخر:

ولما دعا المختار جئنا لنصره على ... الخيل تردى من كميت وأشقرا
دعا يالثارات الحسين فأقبلت ... تعادى بفرسان الصباح لتثأرا
سر النبي بأخذ الثأر من عصب ... باؤوا بقتل الحسين الطاهر الشيم
قوم غذوا بلبان البغض ويحهم ... للمرتضى وبنيه سادة الآمم

حاز الفخار الفتى المختار اذا قعدت عن نصره سائر العرب والعجم
جادته من رحمة الجبار سارية تهمي على قبره منهلة الديم[1]

٢- في بداية ثورة المختار قال أبو عثمان النهدي[2]:

ولما دعا المختار للثأر أقبلت كتائب من اشياع ال محمد
وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم وخاضوا بحار الموت في كل مشهد
هم نصروا سبط النبي ورهطه ودانوا بأخذ الثأر من كل ملحد
ففازوا بجنات النعيم وطيبها وذلك خير من لجين وعسجد
ولو أنني يوم الهياج لدى الوغى لاعملت حد المشرفي المهند
فو اسفا اذا لم أكن من حماته فأقتل فيهم كل باغ ومعتد

٣- وقيل في التعبير عن أهداف الثورة:

- قال إبراهيم بن ملك الأشتر في رجزه وهو يهجم على حشود أهل الشام في معركة (الخازر):

أما ورب المرسلات عرفا حقاً وربّ العاصفات عصفا
لتعسفنّ بالعدوّ عسفا حتى نسومَ القاسطين خسفا
زحفاً اليهم لا نملّ الزحفا حتى نلاقي بعد صفٍّ صفّا
وبعد ألفٍ في النزال ألفا فنكشف الظالم عنا كشفا

(١)بحار الانوار ج٤٥ص ٣٧٧.
(٢)المصدر السابق ج٤٥ص ٣٦٨.

ـ وقال ابي أسحاق المختار عندما أعلن عن أخذه بالثأر من قتلة الحسين وهو يهجم مستميتاً خارجا من حصاره في القصر:

إن يقتلوني يجدوني جَزَرَا ..... محمداً قتلته وعُمَرَا
والأبرص الكلبي لما أدبَرَا

٤.وقيل في مدح المختار:

نظم الشيخ محمد علي الأردوبادي[1] قصيدة في مدح المختار، وذكر فيها أيضاً إبراهيم الأشتر قائلاً:

يَهْنِيكَ يا بَطَلَ الهُدى والثارِ ... ما قد حَويتَ بِمُدركِ الأوتارِ
لك عند آل محمد كمْ من يد ... مشكورةٍ جلّت عن الإكبارِ
عَرَفَتْكَ مُقْبِلةُ الخطوبِ مُحَنّكاً ... فيه جَنانُ مهذّبٍ مغوارِ
أضرمتَ للحرب العَوانِ لظىً بها ... أضْحَتْ بنو صخرٍ وقودَ النارِ
وأذَقْتَ نَغْلَ سُميّةٍ بأسَ الهُدى ... وأميّةً كأسَ الردى والعارِ
فَرأَوا هواناً عند ضَفّة خازرٍ ... بمهنّدٍ عند الكريهةِ وارِ
فرّقتَ جمعَهمُ العرمرمَ عَنوةً ... يوم الهِياج بفَيلقٍ جَرّارِ
وفوارسٍ من حزبِ آلِ المصطفى ... أسدِ الوَغى خوّاضةِ الأخطارِ
وبواسلٍ لم تُغْرِهمْ وَثَباتُهُمْ ... إلّا بكلِّ مُدَجَّجٍ ثوّارِ
لم يعرفوا إلّا الإمام وثارَهُ ... فَتشادقوا فيها بيالَلثارِ

---

(١) الأردوبادي : هو أبو القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم التبريزي النجفي، من فقهاء الإمامية وأدبائها في النجف، ولد في تبريز عام ١٣١٢هـ، له مصنفات كثيرة منها : حياة سبع الدجيل، الكلمات التامات، توفي في كربلاء عام ١٣٨٠هـ ودفن في النجف.والقصيدة في كتاب سبيك النظار.

فتفرّقتْ فرقاً عُلوجُ أميّةٍ ... من كلِّ زنّاءٍ إلى خمّارِ
وأخذتَ ثاراً قبلَهُ لم تكتحلْ ... علَويّةٌ مُذْ أُرزئتْ بالثارِ
وعَمَرْتَ دوراً هُدِّمَتْ منذ العدى ... بالطفِّ قد أودَتْ بربِّ الدارِ
عَظُمَ الجِراحُ فلمْ يُصِبْ أعماقَهُ ... إلّاك يا حُيِّيت من مِسبارِ[1]
في نجدةٍ ثَقَفيّةٍ يسطوبها ... الروعِ من نَخَعٍ هِزَبْرٍ[2]
النَدبُ إبراهيمُ من رَضَخَتْ لهُ ... الصيدُ الأُباةُ بملتقى الآصارِ[3]
من زانَهُ شرفُ الهُدى في سؤددٍ ... وعُلاً يفوحُ بها أريجُ[4] نِجارِ[5]
حَشوُالدروع أخو حجىً من دُونه ... ضَبُ الرواسي الشُمِّ في المِقدارِ
إنْ يَحكِه فالليثُ في حَملاتِه ... والغيثُ في تَسْكابه المدرارِ
أو يَحوِه فقلوبُ آلِ محمدٍ ... ألمُصْطَفَيْنَ السادةِ الأبرارِ
ما إن يَخُضْ عند اللقا في غَمرَةٍ ... إلّا وأرسَبَ من سَطا بغمارِ
أو يمّمَ الجُلّى بعزمٍ ثاقبٍ ... إلّا وَرَدَّ شُواظَها بأُوارِ
المرتدي حُلَلَ المديحِ مَطارِفاً ... والممتطي ذُلُلاً لكلِّ فَخارِ
وعليه كُلُّ الفضلِ قصرٌ مثلما ... كلُّ الثنا قَصْرٌ على المختارِ
عن مجده أَرِجَ الكُبا وحديثهُ ... زهتِ الروابي عنه بالأزهارِ
ومآثرٌ مثلُ النجوم عِدادُها ... قد شُفِّعت بمحاسنِ الآثارِ
وكفاه آلُ محمدٍ ومديحُهمْ ... عمّا يُنضّدُ فيه من أشعارِ

---

(١) المسبار : الجُرح.

(٢) الهِزبر : بكسر الهاء وفتح الزاي وسكون الباء، الغليظ الضخم والشديد الصلب، وبكسر الهاء وسكون الزاي وفتح الباء : الأسَد. ضاري

(٣) الإصار : وتد الطنب يشد بها الخيمة، واصرَ الخيمة جعل لها إصاراً، وآصره : جاوره أي كانت إصار بيت الواحد جنب إصار بيت الآخر، وهو إشارة إلى التقاء الجيشين.

(٤) الأريج : الرائحة الطيبة.

(٥) النِجار : بكسر النون وضمها : الأصل والحسب.

أسفي على أن لم أكُنْ من حزبِه ... وكمثلِهمْ عند الكفاحِ شِعاري
فهناك إمّا مَوتَةٌ أرجو بها ... أجرَ الشهادةِ في ثناءِ جاري
أو أنّني أحظى بنَيلِ المُبتغى ... من آل حربٍ مُدركاً أوتاري
وأخوضُ في الأوساطِ منهم ضارباً ... ثَبَجَ العِدى بالمِقضَب البتّارِ
ولأثكلَنّ أراملاً في فتيةٍ ... نشأوا على الإلحادِ في استهتارِ
وَمَشيخةٍ قد أورثوا كلّ الخنا ... والعارِ أجريةً من الكفّارِ
لكن على ما فيَ من مضَضٍ ... الجَوى إذ لم أكن أحمي هناك ذِماري
لم تَعدُني تلك المواقفُ كلُّها ... إذْ أنّ ما فعلوا بها مُختاري
فلقد رَضيتُ بما أراقوا من دمٍ ... فيها لكلِّ مُذَمّمٍ كفّارِ
وَلاَشْفِيَنّ النفسَ منهمْ في غَدٍ ... عند اشتباكِ الجحفلِ الموّارِ
يوم ابنُ طه عاقدٌ لبنودِه ... وجنودُهُ تلتاحُ في إعصارِ
تشوي الوجوهَ لظىً به نزّاعةً ... لشوى الكُماةِ بأنصُلٍ وشِفارِ
فهنالكَ الظَفَرُ المُريحُ جَوى الحشا ... من رازحٍ في كَربِه بأسارِ
ويَتِمُّ فيه القصدُ من عُصَبِ الولا ... لبني الهدى كالسيِّد المختارِ
يا أيّها النّدبُ المؤجّج عزمُهُ ... وأمينَ آلِ المصطفى الأطهارِ
يا نجعةَ الخَطبِ المُلِمِّ وآفةَ ال ... كَربِ المُهِمِّ وندحَةَ الأوزارِ
لا غَروَ إن جهلَتْ عُلاك عصابةٌ ... فالقوم في شُغُلٍ عن الإبصارِ
فلقد بَزَغتَ ذُكاً وهل يُزري بها ... أن تَعشَ عنها نظرةُ الأبصارِ
لك حيث مُرْتَبَع الفَخار مباءةٌ ... ولمن قَلاك مزلّةُ الأغرارِ
ومبوّءٌ لك في جِوارِ محمدٍ ... وملاذ عترته حُماةِ الجارِ
فَلَئِن رَموكَ بمُحفِظٍ من إفكهم ... فالطودُ لا يُلوى بعصف الذاري
أو يَجحَدُوكَ مناقباً مأثورةً ... مشكورةً في الوِرْدِ والإصدارِ
فَلَكَ الحقيقةُ والوقيعة لم تَزَلْ ... عن قُدسِ مجدكَ في شفيرٍ هارِ

فَـتهَنّ مُحتبيـاً بـسؤددك الـذي تَـــزْوَرُّ عنـــهُ جَلْبـــةُ المِهـــذارِ
خـذها إليـك قـصيدةً منـضودةً مـن جـوهرٍ أو مـن سـبيكِ نُـضارِ
لم يَحكِهـا نَجـمُ الـسماء لأنّهـا بَزَغَـتْ بـشارقةٍ مـن الأقمـارِ
كلّـا ولا ضـاهى محاسـنَ نَظمهـا مـا عـن حُطَيئَـةَ جـاء أو بـشّارِ
هـي غـادةٌ زُفّتْ إليكَ ولم يُـشَنْ إقبالهـــا بـــدعارةٍ ونِفـــارِ
هبّـت عليـك نـسائمٌ قدسـيّةٌ حيّـت ثـراكَ برحمـةٍ ويَـسارِ
وسقى لإبراهيم مُضطَجَعَ الهدى وَدْقُ الغَمـامِ المُـرزمِ[1] المكثـارِ
مـا نـافح الـروض النـسيم مـشفّعاً سَـجع البلابـل فيـه شَـدو هَـزارِ
يتلـو كمـا يُتلـى بكـلّ صـحيفةٍ مَـرّ العَـشيّ وكـرّةَ الإبكـارِ[2]

ـ رائعة عبد الله بن همّام السلولي شاعر الثورة يحدّثنا فيها عن التفاف الجماهير وحماسها، واندفاعها نحو المختار يقول:

وفي ليلة المختار ما يذهل الفتى ويلهيه عن رؤد الشباب شموع
دعا: " يا لثارات الحسين " فأقبلت كتائب من همدان بعد هزيع
ومن مذحج جاء الرئيس ابن مالك يقود جموعاً عبّيت بجموع
ومن أسد وافى يزيد لنصره بكلّ فتىً حامي الذمار منيع
وجاء نعيمٌ خير شيبان كلّها بأمر لدى الهيجا أحدّ جميع
وما ابن شميط إذ يحرّض قومه هناك بمخذول ولا بمضيع
ولا قيس نهد لا ولا ابن هوازن وكلّ أخو إخباتةوخشوع[3]

(١) المرزم : الغيث الذي لا ينقطع رعده.
(٢) الغدير:ج ٢ص٣٤٦ ـ ٣٤٨.
(٣)تاريخ الطبري:ج ٦ص ٣٥.

ـ وقال بعض الشعراء في المختار وإبراهيم ابن الأشتر:

فجزى إبراهيمَ ثمّ أبا إسحاق ... عنّا الإلهُ خيْرَ الجَزاءِ
وجزى اللهُ (شرطة الله) خيراً ... عن بني هاشمٍ بحسن البلاءِ
إذ تعشّوا منهم بسبعين ألفاً ... أو يزيدون قبل وقت العشاءِ
قتلوا الفاسقَ اللعينَ جهاراً ... في فريقٍ من سائر الأحياءِ
وشفوا منهمُ غليلَ صدور ... وعلى ربِّنا تمامُ الشفاءِ

ماصنف من مؤلفات عن المختار:

ذكرالسيد الامين في كتابه (اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثار)[1] أسماء وعناوين المصنفات بحق ابي أسحاق،بالشكل التالي:

١ ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي، من أبناء عمّ المختار، توفّي بأصفهان سنة ٢٨٣هـ[2].

٢ ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي، لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي، المتوفّى يوم الغدير سنة ٣٣٢ هـ[3].

٣ ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي، لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي، المتوفّى سنة ١٥٧هـ[4].

٤ ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي، المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ[1].

---

(١) الامين،محسن بن عبد الكريم الحسيني العاملي،نزيل دمشق،اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثار، العرفان صيداء. سنة ١٣٣١ ه،و الطبعة الثانية ذى القعدة ١٤٠٤ هـ.

(٢) الذريعة ج١ص٣٤٨ رقم ١٨٢٦.

(٣) الذريعة ج ١ص٣٤٨ رقم ١٨٢٧.

(٤) الذريعة ج١ص٣٤٨ رقم ١٨٢٨.

٥ ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي، للشيخ الصدوق ابن بابويه القمّي، المتوفّى سنة ٣٨١هـ[٢].

٦ ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي، لنصر بن مزاحم المنقري الكوفي العطّار، المتوفّى سنة ٢١٢ هـ[٣].

٧ ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي، لأبي يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري الطالبي، خليفة الشيخ المفيد[٤].

٨ ـ أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي، لأبي الحسن علي بن عبدالله بن أبي سيف المدائني، المتوفّى سنة ٢١٥ هـ[٥].

٩ ـ تحفة الأخيار في إثبات نجاة المختار، للسيّد محمّد حسين ابن السيّد حسين بخش الهندي، المولود سنة ١٢٩٠ هـ[٦].

١٠ ـ الثارات، للشيخ أحمد بن المتوّج البحراني؛ منظومة طويلة ميميّة مرتّبة على عدّة فصول، أوّلها في فاجعة الطفّ إجمالاً، والثاني في أخذ الثأر[٧].

١١ ـ حملة مختارية، للمولى محمّد حسين بن المولى عبد الله الشهرآبي الأرجستاني الأصفهاني؛ في تاريخ المختار وأخذه الثأر للحسين (عليه السلام)[٨].

---

(١) الفهرست ـ للطوسي ـ :ص ١٦٦، كشف الحجب والأستار : ص ٤٩٥، الغدير ج٢ ص٣٤٤، الذريعة ج ١ص٣٤٨ رقم ١٨٢٩ وج ٢٠ص١٧٧.

(٢) رجال النجاشي :ص ٣٩٢، الذريعة ج ١ص٣٤٩ رقم ١٨٣٠.

(٣) الذريعة:ج ١ص٣٤٩ رقم ١٨٣١.

(٤) الغدير:ج ٢ص٣٤٤.

(٥) الغدير:ج ٢ص٣٤٤.

(٦) الغدير:ج ٢ص٣٤٥.

(٧) الذريعة :ج ٥ص٤ رقم ٤.

(٨) الذريعة :ج ٧ص٩٢ رقم ٤٧٥.

١٢ ـ ذوب النضار في شرح الثار، لجعفر بن محمّد بن جعفر بن هبة الله، المعروف بابن نما الحلّي، من أعلام القرن السابع، وقد طبع بتحقيقنا سنة ١٤١٦هـ[١].

١٣ ـ روضة المجاهدين، للمولى عطاء الله بن حسام الهروي، طبع سنة ١٣٠٣هـ[٢].

١٤ ـ سبيك النضار أو شرح حال شيخ الثار، للشيخ ميرزا محمّد علي الأوردبادي، في مائتي وخمسين صحيفة[٣].

١٥ ـ قرّة العين في شرح ثارات الحسين عليه السلام، للشيخ علي بن الحسن بن الشيخ موسى المروي العاملي أباً وجدّاً، الكاظمي مولداً[٤].

١٦ ـ قرّة العين في شرح ثار الحسين عليه السلام، للشيخ أبي عبد الله عبد بن محمّد، طبع مع نور العين ومثير الأحزان[٥].

١٧ ـ المختار بن أبي عبيدة، للشيخ أحمد بن حسن الدجيلي.

١٨ ـ المختار بن أبي عبيدة الثقفي، للسيّد حسن الأمين.

١٩ ـ المختار الثقفي مرآة العصر الأموي، للدكتور علي حسين الخربوطلي.

٢٠ ـ مختار نامه، للحاج غلام علي بن الحاج إسماعيل البهاونگري الهندي، في سوانح المختار، باللغة الگجراتية[٦].

---

(١)كشف الحجب والأستار :ص ٣٣١ رقم ١٨١٣، الذريعة :ج١ص٣٦٩ رقم ١٩٢٨، وج١٠ص٤٣ رقم ٢٤٦، وج ١٣ص١٧٠.

(٢)الغدير:ج ٢ص٣٤٥.

(٣)الغدير :ج٢ص٣٤٥.

(٤)الذريعة :ج ١٧ص٧٢ رقم ٣٨٠.

(٥)الغدير:ج ٢ص٣٤٥.

(٦)الذريعة :ج٢٠ص|١٧٢ رقم ٢٤٥٢.

٢١ ـ مع المختار الثقفي، لسليم عبد الله، رؤية موضوعية جديدة، طبع ضمن منشورات دار الثقلين في بيروت سنة ١٤١٧ هـ.

٢٢ ـ نظارهء انتقام، للكاتب الهندي نوّاب علي نزيل لكنهو، طبع في جزءين[١].

٢٣ ـ نور الأبصار في أخذ الثار، لشمس العلماء إبراهيم بن ممتاز العلماء محمّد تقي بن سيّد العلماء حسين بن غفران مآب دلدار علي النصيرآبادي النقوي[٢].

---

(١)الغدير:ج ٢ص٣٤٥.

(٢)الذريعة :ج ٢٤ص٣٥٧ رقم ١٩٢٤.

(المصادر والمراجع)

١.القران الكريم.

٢. أسعد وحيد القاسم(مستبصر)،أزمة الخلافة والامامة،ط١، سنة ١٤١٨ - ١٩٩٧م.

٣. ابن الأثير ـ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠ هـ).

أ. الكامل في التاريخ. ط٢ لدار الكتب العالمية، ومطبعة الإستقامة، القاهرة.

ب. اللباب في تهذيب الانساب، ط١، سنة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، بيروت ـ لبنان.

ت. أسد الغابة في معرفة الصحابة، (نشر اسماعيليان ـ طهران).

ث. النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي، ط٤، مؤسسة اسماعيليان ـ قم،سنة ١٢٦٤ م.

٤.ابن أعثم الكوفي، أحمد بن محمد بن علي (ت ٣١٤ هـ ـ ٩٢٦ م)،الفتوح،، دار الندوة الجديدة - بيروت.

والطبعة الاخرى باشراف عبدالمعين خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد،سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٥. باقر شريف القرشي

أ.حياة الإمام الحسين بن علي(ع) ط ١، الآداب - النجف الاشرف،سنة ١٩٧٤.

ب.الإمام الحسن بن علي (ع) ط ١،الآداب - النجف الاشرف،سنة ١٣٧٥.

٦.البخاري: ابو عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)

أ.صحيح البخاري، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت.

ب.التاريخ الكبير، دار الفكر، بيروت.
٧.البخاري،أبي نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبد الله البخاري
❖سر السلسلة العلوية، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم،،المكتبة الحيدرية،النجف الاشرف،سنة ١٩٦٣ م.
٨.الباجي، سليمان بن خلف بن سعد ابو الوليد (ت ٤٧٤هـ - ١٠٨١م)،التجريح والتعديل، تحقيق أحمد البزاز، مراكش – مطبعة وزارة ألا وقاف والشؤون الدينية.
٩.البراقي، السيد حسين بن احمد النجفي (ت١٣٣٢هـ)،تاريخ الكوفة، تحرير العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم،ط٤،سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م،دار الاضواء بيروت - لبنان.
١٠.البلاذري - أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)) أنساب الأشراف - تحقيق محمد حميد الله.، ط،القاهرة،معهد المخفوظات، ١٩٥٩، وطبع ليدن.
١١.البغدادي - عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩ هـ) الفرق بين الفرق. مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة.
١٢.البغدادي - أبو بكر أحمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣ هـ). تاريخ بغداد. مطبعة السعادة ط ١، القاهرة ١٩٣١م.
١٣.البحراني، علي، منار الهدى في النص على الامامة الائمة الاثنى عشر، ط -١، مطبعة دار المنتظر، بيروت،سنة ١٠٤٥ هـ.
١٤.البحراني، عبد الله (ت ١١٣٠)، العوالم، الإمام الحسين (عليه السلام)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)،ط١ المحققة،سنة ١٤٠٧هـ.
١٥. البيهقي، أبي بكر احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)،السنن الكبرى، بيروت - دار الفكر.

١٦.البهبهاني،محمد باقر،الدمعة الساكبة في أحوال النبي (ص) والعترة الطاهرة،مؤسسة الأعلمي. بيروت ـ لبنان.

١٧. البروجردي، علي اصغر بن محمد. طرف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق مهدي الرجائي، مطبعة بهمن قم،سنة ١٩٩٠م.

١٨.ابن تغرى بردى، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/ ١٤٩٧م).

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

١٩.التبريزي، علي العلياري، بهجة الآمال في شرح زبدة المقال، تحقيق جعفر الحائري، مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة ١٤٠٨ هـ.ق.

٢٠.ابن تيمية مجد الدين ابو العباس احمد (ت٧٣٨هـ/١٣٣٨م)،منهاج السنة النبوية، القاهرة، المطبعة الكبرى الاميرية، ط١، ١٣٢١هـ.

٢١. الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ /٨٩٢ م)،سنن الترمذي (الجامع الصحيح) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت – دار الفكر (ط٣ – ١٩٨٣)،و مصطفى الحلبي..

٢٢.الثقفي، أبراهيم بن محمد بن سعيد أبو هلال (ت ٢٨٣هـ /٨٩٦م)، الغارات، تحقيق جلال الدين المحدث، بيروت.

٢٣.جعفر بن محمد بن جعد بن هبة الله (ت٦٤٥هـ)، ذوب النضار في شرح الثار، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم-إيران)، سنة ١٤١٦هـ.

٢٤.الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملاين ـ بيروت، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٢٥.أبن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك وألامم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١،سنة ١٩٩٢م.

٢٦.حرز الدين،الشيخ محمد،مراقد المعارف،تحقيق محمد حسين حرز الدين،مطبعة الادب،النجف الاشرف، سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٢٧.ابن حزم، محمد بن علي بن احمد، جمهرة انساب العرب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت،سنة٢٠٠١ م.

٢٨.ابن أبي الحديد - عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٢٢ هـ) شرح نهج البلاغة. دار الكتب العربية الكبري، القاهرة.

٢٩.ابن حجر - أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

أ.الاصابة في تمييز الصحابة.، تحقيق علي محمد البجاوي،ط دار الجبل - بيروت.

ب. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

ت.تهذيب التهذيب، مطبعة حيدر اباد، الهند، ١٣٣٢هـ.

٣٠.الحنفي - سليمان بن إبراهيم القندوزي (ت ١٢٢٠ هـ) ينابيع المودة، المطبعة الحيدرية (النجف) ١٩٦٥م.

٣١.الحلي، أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت ٧٢٦هـ - ١٣٣٥م)،خلاصة الأقوال، تحقيق جواد الفيومي، قم،ط١ - ١٩٩٧ م.

٣٢.الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن محمد (ت ١١٠٤هـ /١٦٩٢م)

أ.وسائل الشيعة، تحقيق عبد الكريم الشيرازي، ط ٥، المكتبة الاسلامية - طهران،سنة ١٤٠١ هـ الشهيد. والطبعة المحققة، موسسة آل البيت، قم.

ب.اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات،قدم له: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، الاعلمي بيروت -،ط١،المحققة سنة ٢٠٠٤.

٣٣.أبو الحسن أحمد ابن يحيى ابن جابر، أنساب الأشراف، تحقيق:محمد حميد الله، ط،القاهرة،معهد المخفوظات، ١٩٥٩م.

٣٤.الحكيم، محمد باقر، ثورة الحسين، ط-٢، مطبعة دار الحكمة،قم.

٣٥.الحائري، محمد مهدي، شجرة طوبى،ط ٥،النجف الاشرف،لسنة ١٣٨٥ هـ.

٣٦.الحضرمي،محمد بن محمد عمر بحرق، تحفة الأحباب وطرائق الأصحاب على ملحة الإعراب وسنحة الآداب،دار الفكر - بيروت،ط ١،سنة-١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٣٧. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)،المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت - دار الكتب العلمية (ط١ - ١٩٩٠)،و مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

٣٨. الحلي ابن ادريس، أبو جعفر: محمد بن منصور أحمد (م ٥٩٨ هـ)، السرائر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة - ١٤١٠ هـ

٣٩.ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤ هـ -٩٦٩ م)

أ.الثقات، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٣ هـ.

ب.مشاهير علماء الأمصار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، المنصورة - دار الوفاء ط ١ - ١٩٩٠.

٤٠.ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨ هـ - ١٤٠٦م)، المقدمة، طبع دار الفكر، بيروت.

٤١.ابن الخشاب، الحافظ ابى محمد عبد الله بن النصر البغدادي(ت ٥٦٧هـ)، تاريخ مواليد الائمة عليه السلام ووفياتهم.

٤٢.ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق:د. إحسان عباس، دار صادر – بيروت.
٤٣.أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري (ت. ٨٣٣ هـ - ١٤٢٩ م)، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع، طبع ونشر دار الكتابي العربي.
٤٤.ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٥ م)،تاريخ خليفة بن خياط،(تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت. ١٤١٤ هـ.
٤٥.الخطيب حافظ الحداد، عجائب زيارة سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام)، محلاتي، ط١، سنة ١٣٨٦ هـ.
٤٦.الخوارزمي - أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي (ت ٥٦٨ هـ)
أ.مقتل الحسين. مطبعة الزهراء، النجف ١٩٤٨م.
ب. المناقب، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
٤٧.الخصيبي،أبي عبد الله الحسين بن حمدان (ت٣٣٤ هـ)،الهداية الكبرى، موسسة البلاغ. بيروت - لبنان.ط٤، سنة ١٤١١ ه- ١٩٩١ م.
٤٨.الخوئي: أبو القاسم الموسوي، علي أكبر هاشم الموسوي (م ١٣١٧ - ١٤١٣ هـ)،معجم رجال الحديث، بيروت، ط ٥ - ١٩٩٢.
٤٩.الدينوري،ابن قتيبة ابي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ - ٨٩٠ م)
أ.الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء،تحقيق علي شيري،ط١،سنة ١٤١٠هـ -١٩٩٠م،دار الاضواء بيروت - لبنان.
ب.المعارف، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢،سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٥٠.الدينوري، احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ - ٨٩٦ م)،الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م.
٥١.ابن الدمشقي (ت٨٧١)،جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي،ط١،لسنة ١٤١٥هـ.

٥٢.الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م)
أ. سير أعلام النبلاء، تحقيق: نخبة من الباحثين، ط٩،مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
ب.دول الإسلام، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م).
ت.المقتنى في برد الكنى، اعتنى به ايمن صالح شعبان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.
ث.ميزان الاعتدال، دار المعرفة، بيروت.
٥٣.رضي بن نبي القزويني، تظلم الزهراء، طبع بيروت - لبنان، عام ١٤٢٠هـ.
٥٤.ابو ريه، محمود، شيخ المغيرة ابو هريرة، ط-٣، مطبعة دار المعارف بمصر، الناشر دار المعارف، مصر.
٥٥.الرازي، أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر (ت ٣٢٧ هـ - ٩٣٨م).الجرح والتعديل، الهند، حيدرأباد الدكن (ط١-١٩٥٢).
٥٦. ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (ت٣٣٢هـ/ ٩٤٣م)،الاعلاق النفسية، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩١م.
٥٧.زيدان: جرجي. تاريخ اداب اللغة العربية، مطبعة دار الحياة، بيروت، ١٩٨٣م.
٥٨.الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥ هـ - ١٧٩٠ م): تاج العروس من جواهر القاموس،، مكتبة الحياة - بيروت.
٥٩.الزركلي،خير الدين (١٣١١ - ١٣٩٦ هـ)، الأعلام،دار العلم للملايين، بيروت - ١٤٠٤ هـ.

٦٠.الزبير بن بكار (ت٢٥٦ هـ - ٨٧٠ م)،جمهرة نسب قريش وأخبارها، (تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٢، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – الرياض، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

٦١.سبط بن الجوزي، يوسف بن عبدا لله (ت ٦٥٤هـ - ١٢٥٦م)،تذكرة الخواص، ترجمه عن الفارسية محمد صادق بحر العلوم، بيروت، دار العلوم، ط١ – ٢٠٠٤م.

٦٢.السبحاني. جعفر بن محمد حسين، بحوث في الملل والنحل منشورات لجنة إدارة الحوزة العلمية، قم المقدسة.

٦٣.ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ - ٨٤٤ م)،الطبقات الكبرى، دار صادر - بيروت.

٦٤.السياغي،شرف الدين الحسين بن أحمد (١١٨٠ - ١٢٢١ هـ)، الروض النضير، مكتبة المؤيد، الطائف، ط٢ - ١٣٨٨ هـ.

٦٥.السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)

أ.تاريخ الخلفاء،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).

ب.لب اللباب في تحرير الأنساب،تحقيق: محمد أحمد، دار الكتب العلمية،بيروت - لبنان،ط١،سنة ١٤١١ - ١٩٩١.

ت. الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، ١٣٦٥ هـ.

٦٦.السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ - ١١٦٧ م)الأنساب، (تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الجنان – بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٦٧.السدوسي، مؤرج بن عمرو (١٩٥هـ/٨١٠م)،-حذف من نسب قريش، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، ط٢، بيروت، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٦٨. شهاب الدين أبو عبد الله (ت. ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م)، معجم البلدان، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٦٩.ابن شهر آشوب - أبو جعفر رشيد الدين بن محمد بن علي السروى المازندراني (ت ٥٨٨ هـ / ١٢٠٣ م) مناقب آل أبي طالب. المطبعة العلمية، قم.

٧٠.الشيبي - كامل،الصلة بين التشيع والتصوف. بغداد مطبعة الزهراء،سنة ١٩٦٣م.

٧١. الشاكري، حسين، شهداء اهل البيت (مسلم بن عقيل)، ط١، مطبعة ستاره، الناشر المؤلف، ايران،سنة ١٤٢٠ هـ.

٧٢.الشافعي، أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير الحضرمي (ت ١٠٤٧ هـ) وسيلة المآل في فضائل الآل، نسخة مصورّة في مكتبة أميرالمؤمنين(عليه السلام).

٧٣.الشريف الرضي، أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (٣٥٩ – ٤٠٦)، خصائص الائمة (عليهم السلام) خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد هادي الاميني، مجمع البحوث الاسلامية، الآستانة الرضوية المقدسة، سنة ١٤٠٦ هـ.

٧٤.الشهرستاني: ابو الفتح محمد بن احمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل،، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٥م.

٧٥.- الشاهرودي، علي

أ.مستدرك سفينة البحار، تحقيق حسن النمازي، قم-مؤسسة النشر الاسلامي١٩٩٨م.

ب.مستدرك علم رجال الحديث.

٧٦.الشوكاني: محمد بن علي بن محمد الصنعاني (١١٧٢ - ١٢٥٠)، فتح القدير، دار المعرفة بالأفسيت بيروت - لبنان.

٧٧.الصدر،محمد باقر، نشأة التشيع والشيعة،تحقيق: الدكتور عبد الجبار شرارة، مركز الغدير للدرسات الاسلامية،ط٢ شوال ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٧٨. أبن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد نور الدين (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١م)،الفصول المهمة في معرفة ألائمة، تحقيق سامي الغريري، قم،دار الحديث (ط١ -٢٠٠٢).
٧٩.الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ)
أ.الامالي،قم،مؤسسة البعثة،ط١-١٩٩٦م.
ب.كمال الدين وتمام النعمة مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - ١٤٠٥ هـ.
ت.عيون أخبار الرضا، ط ايران - قم - سنة ١٣٧٧ هـ. ق.
ث.صفات الشيعة. طبع مع كتاب علي والشيعة لنجم الدين الشريف العسكري، بغداد.
٨٠.ابن طاوس - رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت ٦٦٤ هـ).
أ. اللهوف في قتلى الطفوف.المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٥٠.
ب.فرحة الغري،ط النجف الاشرف.
٨١.الطباطبائي، السيد على (ت سنة ١٢٣١) رياض المسائل، تحقيق موسسة النشر اسلامي التابعة لجماعة المدرسين،قم المقدسة.
٨٢.الطباطبائي،.محمد بن عبد الكريم (جد السيد بحر العلوم)، رسالة في فضل المسجد الأعظم بالكوفة،تحقىق، الشيخ باقر زامل الساعدي - والتعليق أيضاً،تقديم، السيد فاضل بحر العلوم، ط١،سنة ١٤٣١هـ.
٨٣.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)
أ.تاريخ الرسل والملوك،،تحقيق:نخبة من العلماء الأجلاء، مؤسسة الاعلمي - بيروت.

ب.استشهاد الحسين تحقيق ودراسة الدكتور السيد الجميلي، ط ٨، سنة ١٩٨٨م،دار الكتاب العربي،بيروت.

ت،دلائل الإمامة. المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٤٩.

ث.جامع البيان في تفسير القران، تحقيق جميل صدقي العطار، بيروت، دار الفكر، ط١- ١٩٩٥م.

٨٤.الطبراني، سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي(ت٣٦٠ه ـ٩٧٣م)

أ. المعجم الكبير، تحقيق، حمدي عبد المجيد، ط - ٢، مطبعة دار احياء التراث العربي، الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

ب.المعجم الصغير، تحقيق:محمد عبد المحسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

٨٥.طوبيا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، نشر دار العرب للبستاني، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م.

٨٦.الطهراني، أقا بزرك، الذريعة الى تصانيف الشيعة، بيروت – دار الاضواء،ط٣ – ١٩٨٣م.

٨٧.الطوسي، ابن حمزة.عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي (من أعلام القرن السادس الهجري).

أ.الثاقب في المناقب،(تحقيق: نبيل رضا علوان، ط٢، مؤسسة أنصاريان – قم، ١٤١٢ هـ).

ب.الرجال. تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم ن المطبعة الحيدرية النجف ١٩٦١.

ت.الامالي،تحقيق.قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة، قم - سنة ١٤١٤هـ.

ث.اختيار معرفة الرجال، قم – مؤسسة النشر الإسلامي..

٨٨. الطبرسي،أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م)
أ.ألاحتجاج، تحقيق محمد باقر الخرسان، النجف الاشرف، دار النعمان ١٩٦٦.
ب.إعلام الورى، دار الكتب الاِسلامية - تهران - قدم له السيد محمد مهدي الخرسان،ط٣.
٨٩.عبد الله المامقاني (١٢٩٠ - ١٣٥١ هـ)، تنقيح المقال، النجف الاشرف - ١٣٥٠هـ.
٩٠.عبد الحسين أحمد الأميني (١٣٢٠ - ١٣٩٠ هـ) الغدير،دار الكتاب العربي، بيروت - ١٣٨٧ هـ.
٩١.علي حسين الخربوطلي، المختار الثقفي مراة العصر الاموي، القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٨٥م.
٩٢.ابو عبد الله مصعب (١٥٦- ٢٣٦) بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابن العوام الحواري، نسب قريش، تصحيح وتعليق أ.ليفي بروفينال،ط٣،دار المعارف.
٩٣.ابن عساكر - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر (ت ٥٧١ هـ - ١١٧٦ م)، تاريخ دمشق، تحقيق سكينة الشهابي، طبع دمشق، ط ١، ١٣٤٩ هـ.
٩٤.ابن عبد ربه - أبو عمرو أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ - ٩٣٩ م)،العقد الفريد. تحقيق أحمد أمين، أحمد الزين وإبراهيم الأبياري. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٨.
٩٥.ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر النمري (٣٦٨- ٤٦٣هـ) الدرر في اختصار المغازي والسير،تحقيق الدكتور شوقي ضيف،طبع دار المعارف، القاهرة،

٩٦. ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)،بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، بيروت – دار الفكر، ط١ – ١٩٨٨.

٩٧.ابن عنبة، أحمد بن علي بن حسين (ت ٨٢٨ هـ - ١٤٢٤ م):عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م.

٩٨.العمري، علي بن محمد العلوي النسابة (من أعلام القرن الخامس الهجري) المجدي في الأنساب، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم المقدسة - ١٤٠٩ هـ.

٩٩.العقاد،عباس محمود، معاوية بن أبي سفيان في الميزان،مكتبة النهضة،مصر.

١٠٠.فرات بن إبراهيم الكوفي(ت ٣٠٠)،تفسير فرات - تحقيق محمد الكاظم،ط١ - ١٤١٠ - ١٩٩٠م.

١٠١.فلهاوزن، يوليوس،الخوارج والشيعة، ترجمة عبد الهادي عدوي، القاهرة، ١٩٥٨م.

١٠٢.الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٥ م)، القاموس المحيط، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢م.

١٠٣.بن قولويه،ابي القاسم جعفر بن محمد القمي(ت ٣٦٨ هـ.(كامل الزيارات،تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الاسلامي،ط١ سنة ١٤١٧ هـ.

١٠٤.القزويني،معز الدين محمد المهدي الحسيني (ت ١٣٠٠هـ)،أسماء القبائل وانسابها،شرح وتحقيق كامل سلمان الجبوري،ط ١،سنة ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، دار الكتب العالمية بيروت - لبنان.

١٠٥.القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور المغربي (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م)،شرح الأخبار، تحقيق محمد الحسيني الجلالي، قم – مؤسسة النشر الإسلامي

١٠٦. القمي، عباس

أ.الكنى والألقاب،طهران، مكتبة الصدر.

ب.منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ط ١الناشر الدار الإسلامية،ط١.

١٠٧.القمي، علي بن محمد الخزار،كفاية الأثر منشورات بيدار، قم ـ ١٤٠١ هـ.

١٠٨.ابن كثير ـ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ ـ ١٣٧٣ م) أ.البداية والنهاية. دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

ب.تفسير القرآن العظيم، قدم له يوسف المرعشلي، نشر دار المعرفة، بيروت، ط. ١، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

١٠٩.الكتبي،محمد بن شاكر بن احمد (ت ٧٦٤هـ)،عيون التواريخ،السفر الاول،طبع مصر سنة ١٩٨٠،مكتبة النهضة المصرية.

١١٠.الكليني ـ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٨ ـ ٣٢٩ هـ)

أ.الأصول من الكافي. تصحيح علي أكبر الغفاري، الناشر مكتبة الصدوق، طهران ١٣٨١ هـ. ب.الروضة من الكافي.

١١١.الكشي،أبو عمرو (من علماء القرن الرابع الهجري) ـ الرجال،مؤسسة الأعلمي، كربلاء ـ العراق.

١١٢.الكَرَكي، محمد بن أبي طالب الحسيني الموسوي الحائري،(من أعلام القرن العاشر)، تسلية المُجالس وزينة المَجالس،تحقيق فارس حسّون كريم، مؤسسة المعارف الاسلامية.

١١٣.الگنجي الشافعي،محمّد بن يوسف (ت ٦٥٨ هـ)،،كفاية الطالب في مناقب عليّ بن ابي طالب ـ ط الغري.

١١٤.الأشعري، علي بن إسماعيل (م ٣٢٤ هـ)، مقالات الإسلاميين،ط٣ـ ١٤٠٠ هـ.

١١٥.الأربلي ـ أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣ هـ) كشف الغمة في معرفة الأئمة. مطبعة النجف، ١٣٨٥ هـ.

١١٦.الأردبيلي،محمد علي (ت ١١٠١هـ)،جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد،سنة ١٤٠٣هـ.

١١٧.الأصفهاني ـ أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت ٣٥٦هـ).

أ.مقاتل الطالبيين، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.

ب. الاغاني، طبعة دار الفكر بيروت، ط ١،لسنة ١٤٠٧ هـ.

١١٨.الاسفرايني،أبو اسحاق،نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام)، مطبعة المنار – تونس.

١١٩.الامين،محسن بن عبد الكريم الحسيني العاملي،نزيل دمشق،

أ.اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثار، العرفان صيداء. سنة ١٣٣١ ه،و الطبعة الثانية ذى القعدة ١٤٠٤ هـ.

ب.قصة المختار الثقفي،ذكر التوابين وطلبهم بثأر الحسين،دار المرتضى،بيروت،ط١، ،ستة ١٤٢٤هـ ـ٢٠٠٣م.

ت.أعيان الشيعة، تحقيق السيد حسن الأمين قدس سره ـ ابن المصنّف، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان،لسنة ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

ث.لواعج الاشجان في مقتل الحسين، دار الامير ظ١،سنة ١٩٩٦م.

١٢٠.الاميني، عبد الحسين احمد النجفي،الغدير في الكتاب والسنة والادب، بيروت – دار الكتاب العربي، ط٤، ١٩٧٧ م.

١٢١.الألوسي،محمود شكري البغدادي شهاب الدين، تفسير روح المعاني،دار إحياء التراث العربي.القاهرة – مصر.

١٢٢. محمّـد بـن علـيّ الـصبان،إسـعاف الـراغبين، بهـامش نـور الأبـصار للشبلنجي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٣٦٧ هـ.
١٢٣.محمد الشيرازي، قتلة الامام الحسين والجزاء الدنيوي،ط ٢،سنة ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١م،قم ايران.
١٢٤. محمد عبد عليوي الموسوي،قصة المختار الثقفي،المختار الثائر ضد الطغيان،ط١،النجف الاشرف،سنة ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
١٢٥. مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة عيسى الحلبي ومصر.
١٢٦. محمـد رضـا المظفـر(١٣٢٢ـ ١٣٣٧هـ)،عقائـد الإمامية،انتـشارات أنصاريان، ايران المطبعة. بهمن – قم.
١٢٧. محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بـن هـارون بـن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات،تحقيق إحسان عباس، ط١، دار صادر - بيروت.
١٢٨.مرتضى العسكري، معالم المدرستين، بيروت. مؤسسة النعمان، سنة ١٩٩٠م.
١٢٩.مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم (مـصر)، سنة النشر عام ١٩٩٤م.
١٣٠.ابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ - ١٠٨٢ م)، أخبار الدولة العباسية، تحقيق: د. عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، دار صادر – بيروت، ١٩٧١م.
١٣١.المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١ هـ - ١٧٠٠ م)، بحار الانوارالجامعة لدرر الائمـة الاخيـار،ط٣ المـصححه،سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م،دار احيـاء الـتراث العربي،بيروت لبنان.
١٣٢.المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ - ٩٥٨ م)

أ.مروج الذهب ومعادن الجوهر،طبعة دار الاندلس،والاخرى تحقيق وتعليق: الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، ط١، دار القلم - بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٩ م.

ب.التنبيه والإشراف.خياط، بيروت ١٩٦٥.

١٣٣. المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب، مؤسسة المعارف، بيروت-١٩٩٩.

١٣٤.المقريزي، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (٨٤٥هـ-١٤٤١م)،امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمود محمد شاكر، ١٤١٠هـ/٢٠٠٠م.

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروفة بالخطط المقريزية، مطبعة بولاق، مصر.

١٣٥.المتقي الهندي، علاء الدين بن علي (ت ٩٧٥ هـ - ١٥٦٨ م):كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق، الشيخ بكري حياني، والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

١٣٦.المحب الطبري، أبو جعفر أحمد بن عبدالله (ت ٦٩٤هـ -١٢٩٤م)

◆الرياض النضرة في مناقب العشرة، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ.

١٣٧.المقرم، السيد عبد الرزاق الموسوي، رسالة تنزيه المختار، طبع النجف.

١٣٨. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ - ١٣١٢ م)، لسان العرب، (نشر أدب الحوزة - قم، ١٤٠٥ هـ).

١٣٩.الملاح، هاشم يحيى،نشأة دولة المدينة في يثرب، مجلة الجامعة، السنة الثانية، العدد١، جامعة الموصل، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

١٤٠.المفيد - محمد بن محمد بن النعمان الكعبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)

ا. الإرشاد. نشر المكتبة الحيدرية، النجف ١٩٦٢.
ب. الفصول المختارة من العيون والمحاسن. المطبعة الحيدرية، النجف.
١٤١. أبو مخنف ـ لوط بن يحي (ت ١٧٠ هـ) مقتل الحسين. المطبعة الحيدرية، النجف.
١٤٢.المنقري ـ نصر بن مزاحم بن سيار (ت ٢١٢ هـ) وقعة صفين. تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٨٢ هـ.
١٤٣.الميانجي،علي بن الشيخ حسين علي الأحمدي(١٣٤٥ هـ ـ ١٤٢١ هـ)،مواقف الشيعة، مؤسسة النشر الاسلامي،جماعة المدرسين \ قم، ط١،لسنة ١٤١٦هـ.
١٤٤.ابن نما ـ نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله الحلي (ت ٦٤٥هـ).
أ.مثير الأحزان. المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٥٠.
ب.ذوب النضار في شرح الثار، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم-إيران)، ١٤١٦هـ .
١٤٥.ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق (ت٤٣٨ هـ ـ ١٠٤٧م)، الفهرست طبع مصر ١٣٤٨هـ .
١٤٦.النقوي، حامد الحسيني، خلاصة عقبات الانوار، ط١، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) – قم، الناشر مؤسسة البعثة – قم، ١٤٠٥ هـ.
١٤٧. النوري، حسين بن محمد تقي، مستدرك الوسائل، بيروت، مؤسسة أل البيت، ط٢ - ١٩٨٨.
١٤٨.النوبختي: الحسن بن موسى (من أعلام القرن الثالث الهجري)، فرق الشيعة، دار الأضواء، بيروت ـ ١٤٠٤ هـ.

١٤٩.النيسابوري، زين المحدثين محمد بن الفتال النيسابوري الشهيد في سنة(ت ٥٠٨ ه)، روضة الواعظين،المقدمة العلامة السيد محمد مهدى السيد حسن الخرسان، منشورات الرضي قم – إيران.

١٥٠.ابن هشام ـ أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣ هـ) السيرة النبوية. تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر ١٩٣٦،وطبعة بغداد سنة ١٤٠٧ه ـ١٩٨٦م.

١٥١.الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت٣٣٤هـ ـ٩٤٥م)،الاكليل، تحقيق محمد على الاكوع، القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

١٥٢. الهاروني، أبي طالب يحيى بن الحسين، تيسير المطالب في أمالي أبي طالب،تحقيق القاضي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام.

١٥٣.الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧)، (المغازي)، تحقيق مارسدن جونس، ط. دار عالم الكتب.

١٥٤.الوائلي،الدكتور الشيخ احمد،هوية التشيع،مركز الابحاث العقائدية.

١٥٥.ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م)،معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٥٦. اليعقوبي ـ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الأخباري (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م)تاريخ اليعقوبي. نشر المكتبة المرتضوية، النجف ١٣٥٨ هـ .

الفهرست

المقدمة: ٧

ـ الفصل الاول ـ ١٣
المبحث الاول: لمحة عن (قبيلة ثقيف) ١٥
سبب تسمية القبيلة (بثقيف): ١٦
عائلة المختار: ١٧
أولا: تسلسل نسبه: ١٨
ثانيا:والده: ١٨
ثالثا: أمه: ١٩
رابعا: ولادة المختار (١ هـ ـ ٦٢٢م)ـ (ت ٦٧ هـ): ٢٠
خامسا: أعمامه: ٢٠
١.شهيد الاسلام (عروه بن مسعود الثقفي) ٢٠
٢. سعيد وقيل سعد بن مسعود. ٢٢
سابعا: الآخوات (شقيقات المختار): ٢٦
ثامنا: زوجات المختار : ٢٨
تاسعا: أعقاب المختار من الاولاد: ٢٩

المبحث الثاني: الاتهامات والمزاعم ضد المختار ٣١
اولا: حقيقية العلاقة بين عبد الله بن الزبير والمختار: ٣١
ثانيا: الاتهامات والمزاعم الاخرى: ٣٨
ـ النموذج الاول: ٤٦
ـ النموذج الثاني: تشويه سمعة المختار: ٥٢
الاتهام الثالث: (أنه كان عثمانيا): ٥٨
الاتهام الرابع: من الخوارج: ٦٤
الاتهام الخامس: كيسانياً: ٦٧
الاتهام السادس: زيديا: ٧٦

الاتهام السابع: من النواصب والبغاة: ٧٩
الاتهام الثامن: أتباعه خشبية: ٨١
رأي أهل السير والتراجم والرجال في المختار: ٨٦

ـ الفصل الثاني ـ ٨٩
المبحث الاول: (تشيع المختار الثقفي) ٩١
التشيع لغويا: ٩٣
التشيع اصطلاحا: ٩٣
عقيدة الشيعة في معنى التشيع عند آل البيت: ٩٤
تشيع ابي أسحاق منذ الولادة..... ٩٧
علاقة وأقوال أهل البيت (عليهم السلام) في المختار: ٩٩
١. قول أمير المؤمنين في غلام ثقيف: ٩٩
٢.أشارة الامام الحسين (عليه السلام) لغلام ثقيف: ١٠٠
٣. الامام زين العابدين (عليه السلام) وعلاقته بالمختار: ١٠٣
٤. حديث الامام الباقر (عليه السلام) وتاييده للمختار:.....١٠٩
٥. قول الامام الصادق (عليه السلام) بحق المختار: ١١١
٦. علاقة محمد بن الحنفية مع المختار:..... ١١١
٧. علاقة مسلم بن عقيل بالمختار: ١١٣
سجن المختار بسبب نصرة مسلم بن عقيل: ١١٦

المبحث الثاني: أوضاع المدينة والكوفة أثناء سجن المختار ١٢٢
تحرك شيعة الكوفة: ١٢٨
الثورة الاولى من كلام الى قتال: ١٣٠
ثورة (التوابين): ١٣٢
مشروعية ثورة التوابين: ١٣٤
قادة الحركة: ١٣٧
١. سليمان بن صُرد الخزاعي الكوفي.....١٣٧
٢.المسيب بن نجبة الفزاري:.....١٣٨

٣. عبد اللّه بن سعد بن نفيل الأزدي..... ١٣٩
٤. عبد الله بن وال التيمي. ١٤٠
٥. رفاعة بن شداد بن عبدالله البجلي: ١٤٢
خروج التوابين من السجن: ١٤٤
بداية المعركة: ١٤٥
نهاية الحركة:..... ١٤٦
جوانب من التراث الادبي (الشعر) في ثورة التوابين: ١٤٨
أولا: التوبة وأخذ ثأر الامام الحسين (عليه السلام). ١٤٩

ـ الفصل الثالث ـ : المسار السياسي وثورة المختار..... ١٥٥
المبحث الاول: المسار السياسي عند الائمة (عليهم السلام) ١٥٧
المبحث الثاني: المختار قبل الثورة وبعدها ١٦٢
١.خروج أبي أسحاق من السجن. ١٦٢
٢. توجه المختار الى الكوفة: ١٦٢
٣.اعداد القيادة في ثورة المختار..... ١٦٣
٤. اجرائات عبدالله بن الزبير في الكوفة: ١٦٦
٥. والي الكوفة عبد الله بن مطيع العدوي:..... ١٦٧
٦. بداية عمليات ثورة المختار:..... ١٦٩
٧. سياسة المختار بعد سيطرته على الكوفة: ١٧٨
٨. الاقتصاص من قتلة الامام الحسين (عليه السلام) ١٨٠
(مصيرونهاية عبيد الله بن زياد)..... ١٨٦
١. عمر بن سعد: ١٩١
(مصيرونهاية عمر بن سعد) ١٩٨
٢. شمر بن ذي الجوشن: ١٩٩
مختصر جرائمه ومواقفه ضد الامام الحسين (عليه السلام):..... ٢٠١
(مصير ونهاية شمر بن ذي الجوشن) ٢٠٣
٣. حرمله بن كاهل الأسدي الكوفي:..... ٢٠٥
(مصير ونهاية حرملة)..... ٢٠٧

٤. قيس بن الأشعث بن قيس الكندي: ٢٠٨
٥. شبث بن ربعي: ٢٠٨
ـ النوع الثاني (المنفذون). ٢٠٩
١. أبحر بن كعب: ٢٠٩
(مصير ونهاية أبحر) ٢١٠
٢. أبو الأشرس ٢١٠
٣. إسحاق بن حوية ٢١١
٤. أسود الأوسي ٢١١
٥. أسود بن حنظلة ٢١١
٦. ابن حوشب ٢١١
٧. ابن ضبعان ٢١٢
٨. ابن مالك ٢١٢
٩. أياس بن مضارب ٢١٢
١٠. بجدل بن سليم الكلبي ٢١٣
١١. بحير بن عمرو الجرمي ٢١٣
١٢. بسر بن أبي سمط ٢١٣
١٣. جابر بن يزيد الازدي ٢١٤
١٤. جرير بن مسعود ٢١٤
١٥. جعوبة بن حوية ٢١٤
١٦. حصين ٢١٤
١٧. حكيم بن طفيل الطائي ٢١٥
١٨. حكيم بن طفيل السبيعي ٢١٥
١٩. حمل بن مالك ٢١٦
٢٠. خولي بن يزيد الأصبحي ٢١٦
٢١. ربيعة بن مخارق ٢١٩
٢٢. الرحيل بن خيثمة ٢١٩
٢٣. رشيد ٢١٩
٢٤. زيد بن ورقاء ٢٢٠

٢٥. زياد ٢٢٠
٢٦. زيد بن رقاد ٢٢٠
٢٧. سنان بن أنس النخعي ٢٢١
٢٨. شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري ٢٢٢
٢٩. عامر بن أبي ربيعة ٢٢٢
٣٠. عبد الرحمن بن عثمان ٢٢٣
٣١. عبد الرحمن بن صلخب ٢٢٣
٣٢. عبد الله بن أسيد ٢٢٤
٣٣. عبد الله بن اياس ٢٢٤
٣٤. عبد الله بن صلخب ٢٢٥
٣٥. عبد الله بن وهب ٢٢٥
٣٦. عثمان بن خالد ٢٢٥
٣٧. عمرو بن الحجاج ٢٢٦
٣٨. عمر بن حريث ٢٢٧
٣٩. عمرو بن صبيح ٢٢٨
٤٠. قراد ٢٢٩
٤١. مالك بن الهيثم البدائي ٢٢٩
٤٢. مالك بن نسر الكندي ٢٢٩
٤٣. مالك بن نسر الكندي ٢٣٠
٤٤. محمد بن الأشعث ٢٣٠
٤٥. مرة بن منقذ ٢٣١
٤٦. هانئ بن شبيب الحضرمي ٢٣١
٤٧. هبياط بن عثمان ٢٣٢
٤٨. القتلة الهاربون ٢٣٢
خامسا: استشهاد المختار الثقفي في الكوفة: ٢٣٥

ـ الفصل الرابع ـ : (أثار وتراث المختار) ٢٤٣
المبحث الاول: (القبر) ٢٤٥

اولا: مكان القبر: ٢٤٥
ثانيا: موقع القبر: ٢٤٧
المبحث الثاني ٢٥١
انجازات المختار في تعمير المراقد أثناء فترة حكمه ٢٥١
١.تشيد مرقدي الشهيد مسلم وهانئ في الكوفة: ٢٥١
٢.تشيد مسجد وبناء قبر الامام الحسين في كربلاء المقدسة: ٢٥١
المبحث الثالث ٢٥٣
المختار وثورته في الادب (الشعر) ٢٥٣

(المصادر والمراجع) ٢٦٣
الفهرست ٢٨٢